البحر الأحمر

مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية
Red sea center
for political and security studies

العدد الثاني - ذو القعدة 1444هـ - يونيو/حزيران 2023م
redseacenter-rsc.org

ندوة سياسية في القاهرة

«الوساطة السعودية... من أجل السلام في اليمن»

لقاء مع الرئيس علي ناصر محمد

جرائم الإمامة في تهامة قديماً وحديثاً

المساعي السعودية لإنهاء الحرب في اليمن

الجميع ينشد السلام.. ولكن!

مركز البحر الأحمر
للدراسات السياسية والأمنية
Red sea center
for political and security studies

مجلة
البحر الأحمر
يصدرها مركز البحر الأحمر
للدراسات السياسية والأمنية

العدد الثاني - السنة الأولى
يونيو 2023

رئيس التحرير
محمد الولص بحيبح
نائب رئيس التحرير
حسين الصادر
مدير التحرير
ذياب الدباء
مجلس التحرير
عادل الأحمدي
محمد عمر
د. لمياء الكندي
رشاد النواري
المراسلات

+967771122011
redseacenter.org@gmail.com
الموقع الإلكتروني للمركز
www.redseacenter-rsc.org
المقر الرئيسي للمركز
مأرب - الجمهورية اليمنية
جاري الترتيب لفتح المقر الإقليمي
للمركز في القاهرة

المحتويات

- الافتتاحية:
- الجميع ينشد السلام.. ولكن! 3

- دراسات:
- الورقة الأولى.. جرائم الإمامة في تهامة قديمًا وحديثًا 4
- الورقة الثانية.. الدور النضالي والوطني لأبناء تهامة في مساندة الجمهورية والشرعية 10
- الورقة الثالثة.. المظلومية التهامية إبان النظام الجمهوري حتى يومنا هذا 13
- إيران والعرب تدخلات سافرة... وأطماع متجددة 17

- الندوات والفعاليات التي عقدها وأقامها المركز في اليمن والقاهرة:
- القاهرة: ندوة سياسية في النادي الدبلوماسي بوزارة الخارجية المصرية بعنوان: «مجلس القيادة الرئاسي اليمني.. قيادة فاعلة وجهود راسخة» 26
- مأرب: قراءة سياسية لانعكاسات الاتفاق السعودي الإيراني على مستقبل اليمن 28
- ندوة سياسية بمأرب حول المظلومية التهامية دعوات لإنشاء مكون وطني واسع وشامل باسم «مؤتمر أبناء إقليم تهامة» 31
- لقاء تشاوري في القاهرة بعنوان «مصر واليمن.. ثوابت تاريخية ورؤية مشتركة».. وتكريم الدبلوماسية بشرى الإرياني 34
- بالتعاون مع مراكز دراسات ومؤسسات مصرية «مركز البحر الأحمر» يعقد ندوة سياسية في القاهرة بعنوان «الوساطة السعودية.. من أجل السلام في اليمن» 36

- المقالات:
- الدولة وصناعة السلام 39
- الإنسانية السعودية عابرة للحدود 41
- السلام في اليمن.. الأسئلة الصعبة 42
- مستقبل اليمن في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية 44

- أوراق سياسية:
- السياسة الخارجية السعودية.. خطوات نحو المستقبل قرارات جريئة لاحتواء أزمات المنطقة ورؤية طموحة لتحقيق مكاسب استراتيجية على المدى البعيد 45
- المساعي السعودية لإنهاء الحرب في اليمن.. مسارات السلام المحتملة مع الحوثيين وإمكانية تحقيق سلام مستدام 48
- قراءة تحليلية لـ «الاتفاق السعودي الإيراني» 51

- أخبار ولقاءات: رئيس مركز البحر الأحمر يلتقي
- رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات يلتقي البرلماني المصري مصطفى بكري 53
- «الولص» يلتقي الأكاديمي القانوني محمد المخلافي نائب الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني 54
- رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات يلتقي البرلماني المصري أسامة شرشر رئيس تحرير جريدة النهار 55
- الرئيس علي ناصر محمد يلتقي محمد الولص بحيبح رئيس مركز البحر الأحمر في القاهرة 56
- منح درع مركز البحر الأحمر من الدرجة الأولى للمناضل الكبير الراحل أحمد جابر عفيف 57

الافتتاحية

الجميع ينشد السلام.. ولكن!

محمد الولص بحيبح*

غالبية الشعب اليمني والكثير من القوى السياسية ورجال الدين والمكونات ينشدون السلام ويعملون من أجل إيقاف الحرب والدمار في بلادنا والصادقين في هذا الوطن يريدون السلام الجاد والحقيقي وبكل إنصاف وأمانة فإننا نراقب ونتابع توجهات ومواقف مجلس القيادة الرئاسي برئاسة الدكتور رشاد العليمي ونشاهد المجلس الرئاسي يقدم تنازلات من أجل أي بوادر للسلام ونشاهد بكل أمانة بأن قيادة الشرعية تتعاون مع كل ماتطلبه الوساطة السعودية والعمانية والمبعوث الأممي من حكومة الشرعية وذلك بكل مسئولية وكل ذلك من أجل اليمن واليمنيين ولعل وعسى أن يغير ذلك إيجابياً في الميليشيا الانقلابية.

ولكن في الحقيقة فإن ميليشيا الحوثي تتحدث عن السلام أقوال وليس أفعال وكل يوم نسمع الجديد من الميليشيا الحوثية وترفع كل يوم في سقف مطالبها وبعضها مطالب مستحيلة ودليل بسيط على عدم جدية ومصداقية الحوثي لإيجاد سلام هو عدم الالتزام بالهدنة وكل يوم نسمع ونرى اختراق عسكري من الحوثي وأسبوعياً يسقط العشرات من الشهداء من صف الشرعية وكذلك قامت ميليشيا الحوثي بقصف ميناء ضبه والنشيمة في الهدنة أمام صمت المجتمع الدولي كل ذلك في الهدنة التي تعتبر الأرضية الأولى للسلام.

ومن أخطر المهددات للسلام استمرار الخطاب الإعلامي المتعجرف للحوثي الذي يحمل كل مرة تهديد ووعيد وهذا يؤكد بأن هذه الميليشيات ليس لديها أي نوايا للسلام آخرها تهديد ميليشيا الحوثي بتصريحات على لسان أحد قياداتهم حسين العزي يهدد بأن ثروة صافر سوف تبقى في الأرض وهذا تهديد لحقول صافر بتوقيف التصدير يعني بذلك أنه سوف تقصف الميليشيا هذه الحقول التي لم تتوقف يوماً من تصدير الطاقة والخيرات لميليشيا الحوثي وكل اليمنيين المتواجدين في المناطق الذي يسيطر عليها الحوثي وهم أكثر من 18 مليون كل ذلك تراه الشرعية واجب وطني وإنساني والذي أصبح حسين العزي وغيره من قيادات اليملشيا رجال أعمال كبار وهوامير كبار من خيرات صافر وذلك على حساب المواطن الغلبان في مناطق سيطرة الميليشيا.

كذلك فإننا نرى ونقيم بأن أحد الأخطار الكبيرة التي تقف أمام عملية السلام الجادة هو استمرار مشروع التشييع الحوثي بأقوى طاقات وحشود وإمكانيات يمتلكها الحوثي وداعميه دون توقف بل إنه كل يوم في تزايد وتأثير.

إن استمرار التغيير الفكري للأجيال اليمنية بتعبئتهم الفكرية العقائدية بالمذهب الشيعي في أكثر من 13 محافظة يمنية بها أكثر من 18 مليون يمني يعتبر أخطر من امتلاك ميليشيا الحوثي القنبلة النووية.

كذلك استمرار السماح لتدفق ناقلات النفط لميليشيا الحوثي من الخارج إلى ميناء الحديدة ويدخل منها الحوثي مليارات الريالات اليمنية شهريًا دون وجود تقدم في عملية السلام فإن ذلك يمثل تعزيز للحوثي بميزانية مالية كبيرة لحرب مضاعفة وأقوى من ما مضى وهذا يجعل الميليشيا والعصابات تتمادى في الإجرام واستعدادها للحرب.

إن اليمن اليوم يُحمل المسئولية الكاملة للمجتمع الدولي تجاه ما يحدث من تجريف للهوية اليمنية ونحملهم مسئولية نقل تجربة الحرس الثوري الإيراني إلى اليمن واستنساخها كاملة فكراً وسلوكاً وإجراماً في اليمن وهذا تهديد للمنطقة بأسرها وليس لليمن فقط.

إننا نُحمل المسئولية لمجلس القيادة الرئاسي والمجتمع الدولي بأن الشعب اليمني والنخب والمفكرين والمكونات تطالب بالسلام والاستقرار وفق المرجعيات الثلاث وعلى رأسها القرار الأممي 2216 وإذا كان هناك مشروع سلام في اليمن يتجاوز المرجعيات الثلاث فإننا نحذر ونؤكد بأن هذا فقط يزيد الوضع خطراً أكبر من مامضى وإنه ينذر بحرب قادمة مستمرة وسوف يحول اليمن إلى صومال آخر أكثر تمزيقًا وتدهوراً وشتاتاً من اليوم والله المستعان.

* رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية

الورقة الأولى..

جرائم الإمامة في تهامة قديمًا وحديثًا

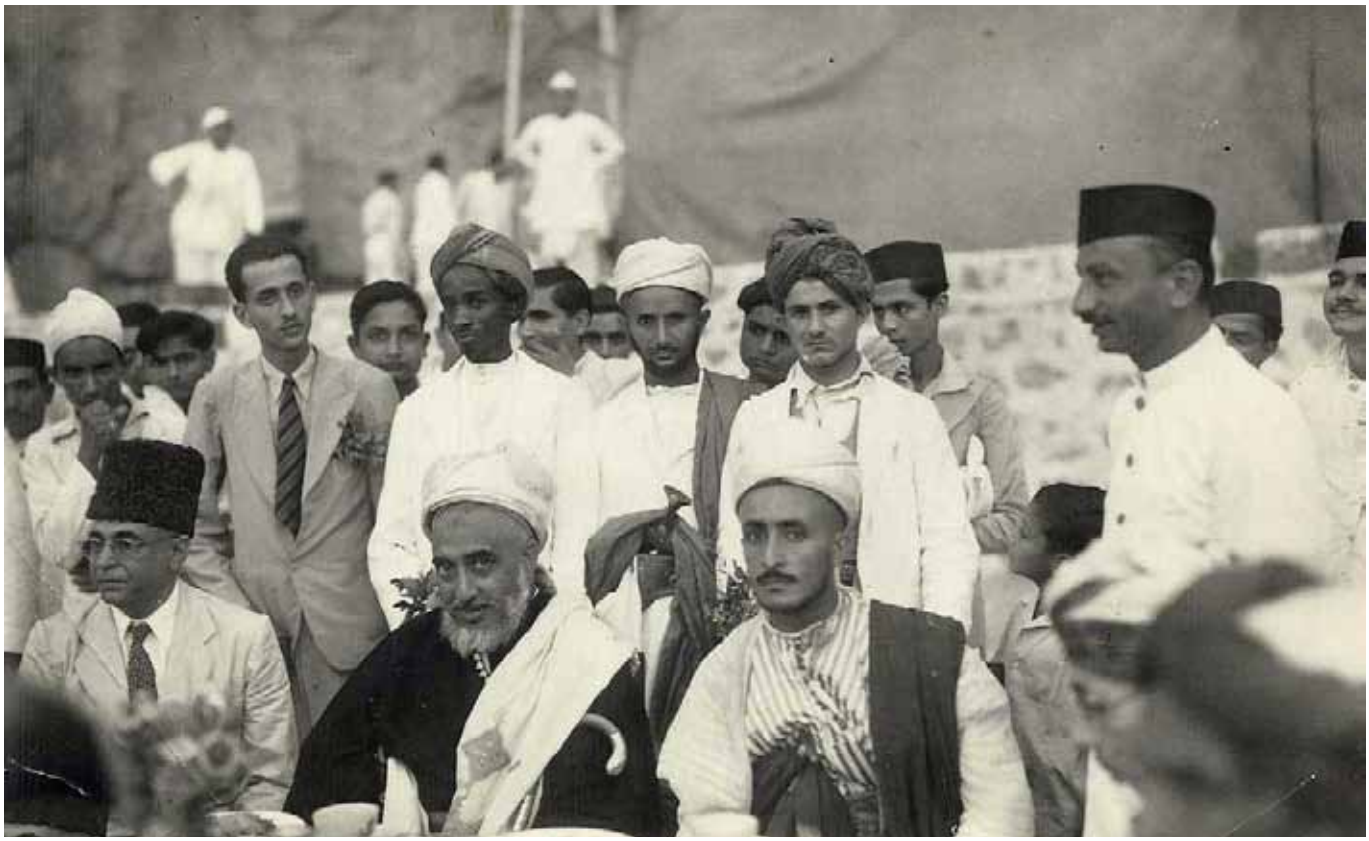

تهامة ليست رقعة جغرافية ممتدة من جهة لجهة بل تهامة تاريخ وإرث حضاري وتاريخي وثقافي، تهامة هوية شعب ووطن، تهامة الروح والبلسم، تهامة الطيبة والسكينة، تهامة الأشاعرة، تهامة الخير والبركة تهامة سلة اليمن الغذائية، تهامة مهوى الأفئدة، من زارها يجد فيها الهدوء والراحة، أهلها يمتازون ببساطة ورقة وعاطفة، أخذوا من البحر كرمه وسعته، ومن السهل والوادي والجبل صفات الشجاعة والنخوة والكرم والجود، وكما يقال من زار تهامة فإنه لابد له من زيارتها مرة أخرى.

جابر هبة الله جابر*

تهامة ضاربة في عمق التاريخ، أنجبت رجالًا صحبوا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وتابعين كانوا قادة وجنداً فاتحين، في تهامة اللحية، والزيدية والمراوعة وبرع، فيها بيت الفقيه وحيس وجبل راس، فيها زبيد وما أدراك ما زبيد جامعها وجامعتها، منارة العلم وإشعاع التعليم والفقه.

تهامة والتهاميين قال عنهم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: مادحاً الأنصار فقال عليه الصلاة والسلام: أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة، الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان. أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

تهامة ليست وليدة اللحظة هي التاريخ والحضارة والعمق الاستراتيجي لليمن. ولا أريد الغوص في كتابات التاريخ وسردياته التي توثق أن تهامة ليست منذ قرن أو قرنين بل لها تاريخ ممتد عبر العصور، مذكور في بعض النقوش والكتابات السبأية للملك أب كرب أسعد (أسعد الكامل التبع اليماني). فالمقام لذكر شيء آخر غير السرد التاريخي لوجود تهامة.

الأخوات والإخوة الحضور جميعاً قبل أن أستعرض معكم جرائم الإمامة قديماً وحديثاً والذي هو عنوان ورقتي دعوني في لمحة موجزة وسريعة أسرد لكم عن تهامة عن الحديدة الجميلة الأنيقة المظلومة المنسية.

محافظة الحديدة تقع على ساحل البحر الأحمر يشكل سكانها حوالي 11% من سكان اليمن تعداد سكانها تقريباً 3 ملايين نسمة، مساحتها 13500 كم، تحدها حجة والمحويت وريمة وذمار وصنعاء

وإب وتعز، فيها 26 مديرية، بها ثاني أكبر ميناء في اليمن بعد ميناء عدن، طول شريطها الساحلي 300 كم، فيها أخصب وديان اليمن وادي مور ووادي سردود ووادي سهام ووادي رماع ونخله وزبيد وغيرها من الأودية التي تصب كلها في البحر الأحمر، فكما إنه يوجد بها وديان فكذلك يوجد بها جبال كجبل راس وبرع والضامر ودهنه والشريف وغيرها. أما جزرها فكثيرة منها جزيرة كمران فقد كانت فيها الحامية البريطانية أيام الاحتلال البريطاني للحديدة حتى أن ملكة بريطانيا قضت جزءًا من شهر العسل في جزيرة كمران لما تتمتع به هذه الجزيرة من مناظر جميلة وخلابة، جزيرة حنيش الكبرى والصغرى.

الحديدة أعطت خيرها لليمن من خلال موانئها وأرضها وإنسانها، ففيها كبار تجار اليمن شماخ وإخوان ثابت وردمان والعيسي وهايل سعيد وغيرهم كثير. هذه الحديدة والمقام لا يسمح بذكر كل شيء فيها.

يقال سابقاً أن السودان سلة الغذاء بالوطن العربي، والحديدة هي سلة غذاء اليمن لما فيها من الخيرات قديماً وحديثاً.

الحضور الكريم:

ما سأتحدث به في ورقتي عن الحديدة لا يعني أنه لا يوجد ظلم وتهميش لمحافظات الإقليم الباقية حجة والمحويت وريمه، بل ربما فيها من المظالم والمجازر التي قامت بها الإمامة قديماً وحديثاً ما يشيب لها الرأس ويذهل منها الرجال والنساء والولدان ولكن ركزت على ما تعرضت له حاضرة الإقليم تهامة الحديدة والمجال لا يسمح بسرد كل ذلك عن المحافظات الثلاث، ولكن هي إشارات وإطلالات لما قامت الإمامة وتقوم بها الميليشيات الحوثية اليوم في الحديدة وهو متكرر ليس في محافظات الإقليم بل في كل اليمن الذي تعرض لأعسر وأظلم حقبة تاريخية مرت به أثناء تسلط الإمامة على اليمن قديماً والميليشيات الحوثية حديثاً.

منذ توقيع هدنة مودروس بين

العثمانيين والحلفاء الذين انتصروا على العثمانيين في 30 أكتوبر/تشرين الأول 1918م وبموجب هذه الاتفاقية كان من ضمن بنودها:

- استسلام القوات العثمانية في الولايات العربية (اليمن – العراق – سوريا – الحجاز). وبناءً على ذلك فقد تجهزت قوة احتلال غازية بريطانية للسيطرة والسطو على تهامة بموجب هذه الاتفاقية وامتد الاحتلال البريطاني لتهامة من يوم السبت 11 ربيع الأول 1337هـ الموافق 14/12/1918م وحتى يوم الجمعة 12 جمادى الأولى 1339هـ الموافق 21/01/1921م، وطبيعة المحتل العبث بمقدرات وأرواح البلد الذي يحتله فقد عاث البريطانيون المحتلين في تهامة الفساد والجرائم فنصبوا من اليوم سياجاً حديديًا حول مدينة الحديدة، ومنعوا دخول أو خروج أحد إلا بإذن وتصريح، فضيقوا على معيشة وتنقل الناس، وقتلوا الرجال ودمروا البيوت والمساجد والمحلات والمزارع والمقار الحكومية بل وزرعوا الألغام في الطرقات والمزارع، وهذه هي طبيعة المحتل قديماً والإمامة حديثاً، ولأن أبناء تهامة لا يمكن أن يقبلوا بظلم أو احتلال أو سيطرة فمنذ اليوم الأول لاحتلال بريطانيا للحديدة وما جاورها فقد انطلقت شرارة المقاومة والتحرير، بما تيسر لدى المقاومين من أسلحة بيضاء وخناجر وبنادق مما كان موجود أيام العثمانيين، وكبدتهم تلك المقاومة التهامية خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد بحسب ما هو موجود في مذكرات لدى الخارجية البريطانية عن يوميات الحاكم العسكري البريطاني في تهامة كما أوردها المؤرخ البريطاني بولدري في كتابه الاستسلام التركي ص 73 و 80-81.

- وبعد رحيل البريطانيين عن تهامة وبعد فترة من الزمن تولى الأئمة حكم اليمن بقهر وقوة السلاح والخرافة المزعومة، ففي يوم الأربعاء 13 رمضان 1337هـ الموافق 11 يونيو/حزيران 1919م حلت النكبة على تهامة بسيطرة الإمامة على مدينة زبيد حاضرة مدن تهامة، واستولوا عليها بألف رجل مدججين بالسلاح، بقيادة المدعو محمد بن علي الذاري وأخيه يحيى الذاري، فدخلوا زبيد وعاثوا فيها قذارة وفساداً وضيقوا على الناس بنهب الأموال والأراضي والسيطرة على الدور وهدمها كما فعلوا مع بيت عبد الله مبارك وغيره، ومن هنا بدأت النكبة والدمار والوحشية في زبيد خصوصاً وتهامة عموماً، ولأن زبيد كانت قبلة العلماء والباحثين والمتعلمين وكان الفقه الشافعي هو السائد فقد سعت الإمامة منذ اليوم الأول لفرض مذهب ما يسمى بالمذهب الشريف في ذلك الوقت وهو المذهب الزيدي بقوة السلاح والسلطان مخالفين بذلك طبيعة وتمذهب أهل تلك البلد، كما هو الحال في أيامنا هذه من فرض الميليشيات على اليمنيين الخاضعين تحت سيطرتها للمذهب الجارودي الإثني عشري الشيعي.

- أما باقي مديريات الحديدة وأقضيتها المختلفة فقد جهز الإمام يحيى جيشاً قوامه خمسين ألف مقاتل بتاريخ 2 شعبان 1343هجرية الموافق 25 فبراير/شباط 1925 ميلادية فتحرك الجيش من صنعاء صوب مدينة الحديدة فنزل من جهة حجة ومن جهة باجل واستولى على مدينة الحديدة يوم 3 رمضان من نفس العام الموافق 27 مارس/آذار 1925م. ومن هنا أيضاً بدأت النكبة والخراب والدمار والذي امتد لسنوات عديدة إلى قيام الجمهورية في 1962م فتحررت الحديدة من الإمامة.

- ارتكبت قوات الإمامة البغيضة جرائم يندى لها الجبين بدأت المعاناة منذ اللحظة الأولى لسيطرة الإمام يحيى على تهامة فعاثوا فيها فساداً بكل ما يتصوره عقل ولأن لكل فعل ردة فعل فقد بدأت

المقاومة والصمود والتحدي لغطرسة وتبجح الإماميين القدامى.

– ولأن التهاميين كما قلنا يأبون الضيم والظلم فقد قاوموا جنود الإمام في عدة مناطق كجبل راس حيس وبعض مناطق زبيد ومناطق في الساحل وجهة الشمال من المحافظة، فاستمروا في المقاومة كقبائل الزرانيق حيث حاول الإمام إخضاعهم أولًا بالاستمالة والمال وبعدها بالتحريش فيما بينهم لكنهم كانوا لحمة وكلمة واحدة فلم يستطع ذلك فعمد إلى كسرهم وإذلالهم بالقوة والبطش والتنكيل فجهز الجيوش وأغار عدة مرات ولكن كل محاولته باءت بالفشل.

• من جرائم الإمامة في تهامة بعد سيطرتها على الحديدة ما يلي:

– الجانب الاقتصادي والتضييق على الناس في أرزاقهم حيث تم منع خروج قوارب الصيد من الاصطياد في البحر إلا ما كان يسمح به لعمال الإمام وأتباعه.

– أخذ أراضي المزارعين بالقوة كما حصل في منطقة قضبه والحاج وبيت الفقيه والمراوعة وباجل والزيدية وغيرها من المدن قدرها بعض المؤرخين بأكثر من 9000 هكتار.

– نهب محلات التجار كما فعل عامل الإمام حاكم زبيد الأنباري حيث نهب التجار أموالهم وبضاعتهم بل وسعى لإتلافها بدعوى إنهم خارجون عن الطاعة وعن ولي الأمر. وفي هذا المقام فقد كتب الشيخ حسين عبد الله الوصابي قصيدة عن ظلم الإمامة وقصيدته مشهورة قالها بعد مقابلة الإمام حينما ذهب إليه شاكياً من والي زبيد حاضرة تهامة فقال بعد ما شاهد التقية والكذب من الإمام يحيى وكذبه ومماطلته في طلبه وكف عامله عن أخذ أموال التجار بزبيد قال:

سلبٌ وهتك ثم أخذ جباية

ما أنزل الله بها من حاكم

والكسر للأبواب ثم دخولهم

فوق الحريم فلا ترى من حاشم

منها البقا للطائفين وحزبهم

والأمر والممسى بأمر جازم

– أصابت الناس في حكم الإمامة المجاعة فكانوا لا يجدون ما يأكلون، كان الإماميون يتلذذون بمختلف أنواع الطعام بينما عامة الناس في تهامة يتضورون جوعاً، تخيل خيرات تهامة من كل جانب لعلية القوم وعامة الشعب لا يجدون ما يأكلون.

– كانت الإقطاعية في أكمل صورها متمثلة أيام الإمامة كانوا هم التجار والمتحكمين في موارد تهامة كلها.

– من جرائم الإمامة في تهامة قديماً في الجانب التعليمي، كانوا لا يسمحون لأولاد بسطاء الناس وعامة الشعب من التعلم فبرغم أن الجهل كان مطبقاً وطاغياً ومع ذلك كان يحاربون كل من تسول له نفسه الذهاب للتعلم والدراسة، ضيقوا على الآباء في الأرزاق فأضحى رب الأسرة وكل أولاده يسعون من أجل لقمة عيش تكفي ليومهم فقط وبهذا استطاعوا تجهيل وصد الناس عن التعلم والدراسة.

– من جرائمهم السحر والشعوذة فقد كانت تنتشر هذه الأعمال في تهامة لا سيما في بعض المناطق.

– من الجرائم أيضاً السطو والتملك على بيوت وأراضي التهاميين لا سيما الأراضي في المواقع الممتازة مثل التي بجوار الوديان والمناطق الخصبة الزراعية.

– الأستاذ أحمد محمد نعمان يقول في رسالته الشهيرة (الأنة الأولى) عن الإمام وجنوده وما يسمون الخِطاط، واصفًا إياه بأنَّه «قتل الحمية، وأمات الغيرة، وداس الفضيلة، وأذل الناس، وبغّض إليهم الحياة، وحبب لهم الموت، واضطرهم للخروج من بلادهم جماعات ووحدانا.“

– أحد ضحايا تلك المُعاناة قديماً، من أبناء تهامة، تحدث عن تلك الصورة المأساوية في رسالة بعثها لجريدة (الشورى) المصرية، في أواخر عشرينيات القرن الفائت، وقال بعد تعريفه لـمُفردة الخِطاط، أو (التخطيط) – كما يسميها التهاميون، بأنَّ عساكر الإمامة يسكنون في بيوت الرعية، ويفترشون فرشهم، ويكلفوهم في المأكل فوق طاقتهم، وأضاف مُتألمًا: «ويدخل الواحد منهم بلا استئذان على حرمك، ويفتخر بأنَّهم تنازلوا كرمًا عن مشاركة الرعية في الزوجات.. وكم من مرة أرادوا انتهاك حرمات الناس في هذه الأحوال، فينتقم المرء لعرضه وشرفه، فيكون نصيبه ونصيب القرية السحق والمحق، والعدم من الوجود».

– تخيل تكن في بيتك عند زوجك وأولادك ليس عليكم إلا ملابس النوم ويدخل جنود مدججين بالسلاح ويفزعونكم بل ويخرجونكم من تلك الغرفة إلى مكان آخر أي عنجهية وتسلط وظلم. والإماميون الجدد فاقوا في بشاعتهم الإماميين القدامى فالجدد لا يخرجونك من غرفتك بل من بيتك وليس هذا فحسب بل يقومون بتفجيرة ونسفه.

– من جرائم الإمامة في تهامة كما أوردها المؤرخون أن القائد العام للقوات الإمامية أحمد بن يحيى بن حميد الدين أمر بنزع أطفال قبيلة الزرانيق أثناء حربه معهم في نهاية عشرينيات القرن الماضي من أمهاتهم وإرسالهم فوراً للسجون بالحديدة واحتجازهم كرهائن والضغط على آبائهم للاستسلام. واليوم الإماميون الجدد لا يرسلون الأطفال للسجون بل للجبهات ومحارق الموت.

– من جرائمهم أيضاً مصادرة أموال التهاميين وحرق منازلهم ونخيلهم ومزارعهم كما حدث مع زعيم المقاومة في الساحل القائد أحمد فتيني جنيد.

– مصادرة ما يسمى المملاح (مكان استخراج الملح) في جهة منظر وقضبه والدريهمي واعتبارها غنيمة للمجاهدين كما يزعمون.

– منع اقتراب الناس من عين عذبه في منطقة الساحل تسمى عين الضبي.

– قتل وتشريد المعارضين لهم وإحراق مزارعهم كما أسلفنا

سابقاً والتنكيل بجثث القتلى من المعارضين التهاميين لدرجة أن الكتاب المصريين وغيرهم تحدثوا عن هذا وما يحصل في منطقة الدريهمي والجاح وغيرها من المناطق لقبائل الزرانيق هناك، فقال في جريدة الشورى العدد 182 بتاريخ 24 مايو/أيار 1928م مقالة للكاتب محمد علي الطاهر رئيس تحرير الجريدة بقوله "هذا عمل شنيعٌ جداً والأجانب لا يعْملون أشنع منه، إن الزرانيقٌ فقراء لا يمْلك الواحد منهم قوت يوْمه، ولولا أشجار الغابات هذه التي تركها لهم الآباء لماتوا جوعاً، وليتٌ شعري ماذا أُخذ الإمام منهم لو خضعوا لجلالته؟ إنه لا يأْخذ أكثر من ألفي ليرْة في السنة ولكن ثمن الغابات التي يحْرقها الإمام تقدر بالملايين، هذا فضلاً عن كونها من أكبر الحصون الطبيعْةٌ لليمْن."

وفي مكان آخر يقول الكاتب: هل صحيح يا جلالة الإمام الفظاعة في اليمن والتمادي في الجبروت.

إن مقاومة الزرانيق للإمامة البغيضة كسرت عنجهيته وكبريائه وقوته حتى أن أحمد بن يحيى حميد الدين قال قصيدته الدالية المشهورة شاكياً من قوة الزرانيق ومقاومتهم وقلة النصير والمعين له في حربه عليهم فقال:

تهامة تاريخ وإرث حضاري وتاريخي وثقافي وهوية شعب ووطن

صاح أن الجاح قد أضنى فؤادي

وكسا عيني أنواع السهاد

وبه الكرب على القلب احتوى

لسكون الجيش والبغي يعادي

وسكوتي صح هذا عذره

قلة الجيش وأعوان الجهاد

إلى آخر قصيدته التي يطلب فيها النجدة والمدد لقتال قبيلة الزرانيق.

ومنها هنا بدأ أيضاً فصلاً جديداً من فصول المأساة والقهر للتهاميين والبطش وأفظع الجرائم بحق أبناء تهامة.

بعد معركة القوقر الشهيرة 6 مايو/أيار 1929م بين أبطال الزرانيق وجيش الإمامة والتنكيل بذلك الجيش الذي كان متسلح بعدة وعتاد كبيرين لكن الأبطال من أبناء قبيلة الزرانيق تصدوا لهم واشتهرت تلك المعركة وأذلت الغازين كما يقال. ومن يومها فقد حقد الإماميون على تلك القبيلة وتوعدهم شراً.

دارت الأيام وحدثت معركة بيت الفقيه بين مقاومة الزرانيق وبين جيش الإمامة الطاغية ففي يوم 26 سبتمبر/أيلول عام 1929م سقطت القلعة الحصينة للمقاومة التهامية الزرنوقية في تهامة وكان يوماً أسوداً كئيباً حزيناً لتدنيس أقدام الغزاة أرض الأطهار المقاتلين الشرفاء الأبرار الذين ما خضعوا لمحتل أو دخيل وقاوموه بكل بسالة وشجاعة حتى إن بعض الروايات التاريخية تقول أنهم ربطوا أنفسهم بجذوع الأشجار والنخل لئلا يفروا وأيضاً جهزوا مائة فدائي في أول الهجوم، ولكن فارق الإمكانات والتجهيزات هو ما رجح كفة جيش الإمام الباغي فدخل بيت الفقيه في ذلك التاريخ وارتكب أبشع الجرائم منها على السبيل المثال لا الحصر:

- قتل الرجال وسحلهم بالطرقات تخويفاً لأي مقاومة قادمة.

- نهب البيوت والأملاك حتى إن بعض الروايات تقول إنه حمل عدد 330 جملاً من البنادق والجنابي والأدوات التي كانت لدى الزرانيق من بيوتهم ومحلاتهم.

- نهبوا المزارع والحيوانات والدور والبيوت.

- هدموا ما يمسى في تهامة المبارز أي مكان المقيل أو الدواوين كما تسمى الآن.

- نهبوا المخطوطات والكتب النفسية والقيمة من مكاتب الجوامع وبيوت العلماء في بيت الفقيه وإلغاء الأربطة ومدراس تعليم القرآن والعلم الشرعي.

- فرض المذهب الإثنى عشري الجارودي الشيعي بدل مذهب الشافعي والحنفي وكما غيروا صيغة الآذان.

- داهموا منازل السكان واعتقلوا قرابة ألف رجل وطفل.

- اعتبر أرض الزرانيق غنيمة للمجاهدين وتكفير سكان تهامة.

- محاولة تغيير ديموغرافية وتركيبة سكان تلك المنطقة وتهجير سكانها الأصليين في مشهد ملؤه القسوة الحزن.

- إقصاء التهاميين من الأعمال والوظائف واقتصرها على اتباع الإمام.

- فرض الضرائب والإتاوات عليهم بشكل يفوق قدرتهم المادية.

- سجن ما يقارب من 800 شخص من أبناء الزرانيق في سجن نافع بحجه حتى مات أغلبهم ومن نجا منهم تحدثوا عن جرائم التعذيب لهم في السجن ودس السم لهم في الطعام.

• جرائم الميليشيات الحوثية في العصر الحديث منذ الانقلاب المشؤوم إلى يومنا هذا على تهامة الخير والأرض والإنسان.

- منذ اليوم الأول لسيطرتها على مدينة الحديدة سعت تلك الميليشيات للممارسة هوايتها

المفضلة وهي النهب والقتل والسلب.

- يوم النكبة 15/10/2015م هو يوم دخول تلك الميليشيات لمدينة الحديدة فاستولت على كل شي.

• الاستيلاء على معسكرات الدولة.

• الاستيلاء على مؤسسات الدولة.

• السيطرة على الميناء والمطار.

• مؤسسات المواطنين التجارية الخاصة.

• الاستيلاء على الأوقاف والأراضي وأراضي القاصرة ببيت الفقيه وجميشه في كيلو 16 وأراضي في باجل عنا ببعيده، حيث اعتقلت الميليشيات في حادثة أراضي القاصرة ما يقارب من 100 معتقل رجالاً ونساءً وأطفالاً، وأودعتهم السجون حتى يكتبوا تنازل عن هذه الأراضي.

• حادثة مقتل مواطن في قرية عباقة في باجل من قبل المدعو حمزة الكمالي حينما أقدم على قتل هشام ومقبول عباقه بسبب محاوتهما منعه من مصادرة أرضهما في القرية (فيديو مؤلم)

- سجن وقتل المواطنين في تهامة.

- قتل المعارضين لها كما حدث مع الشهيد عوض محمد في مدينة الحديدة في عام 2017م.

- قتل المختطفين في سجون الميليشيات مثل الشهيد محمد أبو زيد ومحمد حشيبري وغيرهما كثير.

- مصادرة الأموال وممتلكات المخالفين لهم.

- الاستيلاء حتى على المقابر كما حدث في الضحي مقبرة المحيصم.

- أما زراعة الألغام فحدث عنها ولا حرج في عام 2022 قتل 289 شخص أغلبهم من النساء والأطفال بمعدل زاد عن عام 2021 كما أعلنت الأمم المتحدة في تقريرها الصادر في 7/2/2023م. وتعتبر الحديدة أعلى محافظة فيها نسبة حوادث الألغام بحسب التقارير الدولية.

- أما تلوث الجو جراء انفجار الألغام فهو أمر خطير جداً.

تهامة ضاربة في عمق التاريخ أنجبت رجالًا صحبوا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وتابعين كانوا قادة وجنداً فاتحين

- محاصرة المواطنين في أرزاقهم كما فعلت حينما حولت منطقة كبيرة من ساحل المحافظة إلى حقل ألغام كبير وممتد.

- زراعة الألف الكيلومترات بالألغام جهة مديرية الحالي وفي كيلو 16 والمنظر والدوار الكبير والدريهمي وحيس وغيرها من المناطق التي تقدر الألغام فيها بأكثر من أربعمائة ألف لغم. وأكثر من أربعين حقل من الألغام.

- عطلت وحرمت حوالي مليون مواطن من ممارسة أعمالهم بسبب زراعة الألغام بحسب ما ذكره تقرير مسام لنزع الألغام.

- تعرض حوالي ثلاثمائة وخمسين ألف شخص لخطر الألغام.

- تدمير المنازل والمزارع.

- تحويل دور القرآن لسجون لها كما حدث في الضحي مع مدرسة القرفان لتعليم القرآن حيث حولته الميليشيات إلى سجن لها، وجامع عمر المختار بالمدينة بجوار جامعة الحديدة حولته لمقر وسجن له.

- عطلت عملية التنمية والاقتصاد وفرضت على المواطنين ضرائب وجبابات بمسميات مختلفة يوم الولاية يوم الشهيد يوم المولد يوم ذكرى الهالك وغيرها مما اضطر أصحاب رؤوس الأموال والتجار لمغادرة مدينة الحديدة.

- قطع الكهرباء عن المواطنين وإذا توفرت فإنها بأسعار تفوق قدرة المواطن العادي على سداد فاتورتها.

- تسببت الميليشيات في أحداث مجاعة في تهامة صنفتها الأمم المتحدة كأكبر مجاعة على مستوى العالم في ذلك العام (2016م).

- تدهور الخدمات الطبية في المحافظة بسبب استيلاء الميليشيات على المستشفيات والمراكز الطبية وتحويلها لثكنات عسكرية كما حدث مع المستشفى العسكري بمدينة الحديدة وغيره.

- نهب مقدرات المحافظة وتسخيرها لخدمة تلك الميليشيات بتواطؤ من بعض من سار في فلكهم.

- نهب إيرادات ميناء الحديدة وإنشاء شركات ملاحية تتبع الميليشيات تتحكم في عملية الدخول والخروج للسفن من الميناء.

- انتعاش السوق السوداء في مجال المشتقات النفطية والغاز فالمواطن التهامي بسيط فلم يقدر على شراء الوقود والغاز مما اضطر كثير من الأسر لجمع الحطب.

- تفجير البيوت وهدمها على ساكنيها جراء إطلاق الصواريخ البالستية على مناطق الشرعية وما حادثة حارة الشهداء والربصه.

- التغيير في عقيدة وهوية المواطنين وفرض المذهب الإثنى عشر الجارودي الشيعي من خلال إقامة الدورات الطائفية العقدية للموظفين والمواطنين.

- نهب تبرعات ومساعدات الجهات المتبرعة لصالح سكان المحافظة تحت مسمى المجهود الحربي ولمقاتليهم.

- توقف الجمعيات والمنظمات الخيرية عن تنفيذ أنشطة لها في المحافظة بسبب ما تمارسه الميليشيات من ابتزاز لتلك الجهات والعاملين فيها.

- تخويف وإرعاب السكان وبث بذور الفرقة والخلاف فيما بينهم.

- التغيير الديموغرافي لتركيبة السكان وتوطنين أفراد من أتباعهم قادمين من مناطق مختلفة من اليمن وخارجه بل تعدى الأمر لإصدار بطاقات شخصية لأولئك الأفراد بأسماء تهامية كون السيرفر الخاص بقطع البطاقات تحت سيطرتهم.

- منع الجوامع من إقامة صلاة التراويح في رمضان كما هو حاصل الآن.

- العبث بشعائر المواطنين لا سيما في إعلان دخول رمضان وانقضائه كون مدينة الحديدة من الأماكن التي يتم فيها رؤية الهلال.

- تحويل جامعة الحديدة وسكنها مقر للميليشيات والتضييق على الطلاب والدكاترة فالكثير منهم ترك الجامعة وذهب يبحث عن مصدر دخل آخر.

- عدم صرف المرتبات للموظفين.

- الاستيلاء على إيرادات الدولة الموجودة في فرع البنك المركزي اليمني بالحديدة وتحويل تلك المبالغ لصالح قياداتها.

- الاستيلاء على منازل المعارضين والسكن فيها.

- العاهات الدائمة لمن يخرج من سجونها والانتهاكات المروعة التي ترتكبها كل يوم في سجونها ضد المعارضين لها.

- مجزرة ميناء الاصطياد وبوابة مستشفى الثورة بمدينة الحديدة 7/3/2018م وراح ضحيتها 14 قتيلاً و30 جريحاً جراء قذائف أطلقتها الميليشيات وأرادت إلصاق التهمة للقوات الحكومية.

- في 18 / 09 /2021م أعدامت الميليشيات الحوثية 9 من أبناء تهامة في ميدان التحرير بتهمة التخابر مع ما يسمونه العدوان في يوم حزين كئيب.

- حوادث الدهس بالأطقم للمواطنين بشكل متكرر وآخرها ما حصل في منطقة جبل راس من دهس طقم حوثي لرجلين على دراجة نارية توفيا على الفور وانفصال راس أحدهما عن جسده والآخر سحق الجزء السفلي من جسده.

- التلغيم الطائفي والفكري من خلال الدورات الطائفية لأفراد الميليشيات وجعل أولئك الأفراد يقومون بقتل أهلهم وذوي بدم بارد كما حصل قبل يومين في قرية الكلالية بمديرية المنصورية من قيام المدعو حسين الرعوي بقتل خمسة من أفراد أسرته.

- ارتفاع معدلات الانتحار في أوساط السكان بسبب سياسة الميليشيات القمعية.

- انتهاك الأعراض والتعدي على الحرمات وما حادثة الممرضة سعيدة في شمال الحديدة عنا ببعيد.

يقال سابقاً أن السودان سلة الغذاء بالوطن العربي والحديدة هي سلة غذاء اليمن لما فيها من الخيرات قديماً وحديثاً

الحضور الكريم في الحديدة..

كشفت التقارير الحقوقية الصادرة عن منظمات حقوقية بمحافظة الحديدة (غير حكومية) عن ارتكاب ميليشيا الحوثي الانقلابية لـ (32856) انتهاكاً خلال السنوات الماضية. كما جاء في تقرير منظمة حريتي.

وتوزعت الانتهاكات بين القتل والتهجير والاختطاف والتعذيب وغيرها، حيث مارست ميليشيا الحوثي خلال الأعوام الماضية أكثر من (32856) انتهاكاً، أما النزوح والهجير خلال الأربع السنوات بلغ أكثر (25735) نازح، أي (4195) أسرة ، و (6421) من الأطفال، و (5944) من النساء. والنزوح مستمر وبشكل شبه يومي جراء ممارسة الميليشيات ضد أبناء تهامة. أما إحصائية النزوح بعد إعادة التموضع فما زالت في طور التأكد من الأرقام الحقيقية لكن تقدرها مصادر بأكثر من ألفين ألف أسرة نزحت لمناطق مجاورة أو خارج المحافظة كعدن ولحج وأبين وحضرموت والمهرة.

وقامت الميليشيا باختطاف المدنيين كرهائن، تم اختطاف (1966) من المعارضين خلال الفترة الماضية، ولم يسلم الأطفال والنساء من الانتهاكات الحوثية، حيث تم رصد (469) بين قتل والاختطاف وحجز الحرية، ناهيك على حرمانهم من التعليم والصحة والغذاء من خلال تحويل كثير من المدارس إلى متارس، تدمير المراكز الصحية، كما نهبت الميليشيا الإغاثات والاستيلاء على (22) من مقرات المنظمات الإغاثية والخيرية المحلية ومطاردة موظفيها .

كما استخدمت الميليشيا المدنيين دروعاً بشرية حيث تم رصد عدد (329) من المختطفين تم وضعهم في أماكن إدارة العمليات العسكرية لميليشيا الحوثي للاحتماء بهم من ضربات الطيران.

وأصيب أكثر من (1391) من المدنيين سواء بالقذائف أو التعذيب أو الاعتداء الجسدي من قبل ميليشيا الإجرام الحوثية .

كما مارست الميليشيا اقتحام لمنشآت وممتلكات خاصة لأكثر من (597)، ونهب أكثر من (701) منزل ومحل تجاري، واقتحام (42) قرية والاعتداء على أهلها، كما فتحت أكثر من (117) سجناً سرية مارست فيه أنواع وصنوف من التعذيب بحق أبناء محافظة الحديدة وصل إلى أكثر من (3169) اعتداء، كما فجرت الميليشيا ودمرت أكثر من (1770) منزل ومنشأة عامة وخاصة، أي بإجمالي (2544) انتهاك على الممتلكات.

وبحسب ما وصلتني من تقارير فإن حالات الانتهاكات في حجة بلغت أكثر من مئتي ألف حالة انتهاك منذ الانقلاب الحوثي. وبالنسبة لمحافظة المحويت كذلك بلغت أكثر من 17 ألف حالة انتهاك. ومحافظة ريمه بلغت الانتهاكات أكثر من 20 ألف حالة انتهاك، وربما الأعداد تفوق ما ذكرت بحسب ما هو موجود لدى الإخوة الحقوقيين في هذه المحافظات.

ختاماً هذا قليل من كثير ونقطة في بحر الانتهاكات التي تمارسها الميليشيات الحوثية كل يوم ضد أبناء الحديدة، ومطلوب من الجميع شرعية ومجتمع إقليمي ودولي وقف هذه الانتهاكات.

استخدمت الميليشيا المدنيين دروعاً بشرية حيث تم رصد عدد (329) من المختطفين تم وضعهم في أماكن إدارة العمليات العسكرية لميليشيا الحوثي للاحتماء بهم من ضربات الطيران

***الأمين العام المساعد لملتقى أبناء تهامة**

الورقة الثانية..

الدور النضالي والوطني لأبناء تهامة في مساندة الجمهورية والشرعية

يشرفني أن أقدم لحضراتكم الورقة الثانية من ندوتنا السياسية وهي بعنوان: الدور النضالي والوطني لأبناء تهامة في مساندة الجمهورية والشرعية.

تعد تهامة من أهم الأقاليم اليمنية لما يتمتع به من موقع جغرافي وما تمتلكه من مقومات ديمغرافية وأبعاد حضارية ضاربة عمقها في جذور التاريخ وفي هذه الورقة سنستعرض جزء من الدور النضالي لأبناء تهامة المقاوم لكل أشكال التبعية والاحتلال والغطرسة وتقديم التضحيات تلو التضحيات في مساندة الجمهورية والشرعية ولن نذهب بعيداً ونخوض في أعماق التاريخ نظراً لضيق الوقت وسنكتفي بعرض أبرز ما قدمه أبناء تهامة في التاريخ الحديث والمعاصر.

كان أبناء تهامة السباقون لرفض الإمامة ومواجهتها فبعد عام من انسحاب العثمانيين من اليمن وتحديداً في العام 1919م كانت حيس أول المدن التهامية التي واجهت الجيش الإمامي وصمد المقاومون التهاميون الذين سماهم الإعلام الإمامي حينها بالشرار، مستبسلين ومدافعين عن مدينتهم ردحاً من الزمن حتى سقطت هذه المدينة بيد القوى الإمامية ولكم أن تتخيلوا ما الذي صنعته هذه العصابة بالمدينة بعد سقوطها

العميد ماجد الجبلي شمهان*

مقارنة بأعمال أحفادهم حالياً أما المقاومون فقد انسحبوا إلى جبال تهامة ليعلن بداية حرب العصابات والانضمام إلى الثورات التهامية المتعاقبة ضد هذه العصابة.

وبصورة مماثلة من نضال أبناء تهامة في حيس فقد رفض أبناء مناطق المخا وباب المندب وذباب وهم من قبائل الأشاعرة التهامية ودارت بينهم وبين الإماميين معارك وخطوب.

وفي نفس العام قام أبناء تهامة بثورة ضد الإماميين في زبيد عرفت بثورة المعاصلة والرِكب تلقى فيها الجيش الإمامي لهزيمتين متتاليتين وولاء يجر ذيول الهزيمة منسحباً إلى قلعة زبيد.

وهكذا قاومت المناطق التهامية التمدد الإمامي بعد الانسحاب العثماني وقارعوه في كل قرية وسهل وجبل.

استمر النضال التهامي واشتدت وتيرته إبان ثورة الزرانيق عام 1928 الثورة المشهورة ببأسها وصلابة مقاتليها والتي أرغمت النظام الإمامي على التفاوض والذي سعى من خلاله إلى كسب الوقت والمراوغة كما هو عهدهم ليقوم بحملات عسكرية متتالية على بلاد

الزرانيق دون جدوى فقد تصدى لها أبناء الزرانيق بكل بطولة وبسالة ومرغوا الإمامة الهزائم تلو الهزائم، وأبرز تلك المعارك هي ما عرف بمعركة يوم الجلة (واقعة مقتل القيسي).

- معركة الطائف التي انتصر فيها أبناء تهامة وهي منطقة قريبة من مديرية الدريهمي حالياً.
- معركة الحسينية والقصرة جنوب بيت الفقيه.
- معركة الصعيد ومربع وهيب شرق بيت الفقيه.
- معركة غليفقة والجاح وهي تقع على الساحل غرب بيت الفقيه.
- معركة الحمراء.
- معركة المجاملة (القحمة).
- معركة القوقر.
- معركة بيت الفقية المدينة.

في تلك المعارك تلقت الإمامة فيها هزائم نكراء مما دفع الطاغية أحمد الملقب بسيف الإسلام بوضع خطة للهجوم على الزرانيق من عدة جهات في آن واحد واستخدام الخلايا المندسة لفتح ثغرة تسلل منها الجيش الإمامي ونكل بأبناء المنطقة كمل يفعل في كل منطقة يحتلها.

لقد كانت تلك المعارك والبطولات التهامية تعتبر الشرارة الأولى للتحرر من الإمامة بل كانت بمثابة إعلان إنطلاق المقاومة ضد الإمامة في اليمن بأكمله.

واستمراراً للأدوار النضالية والبطولية فقد شارك أبناء تهامة ببسالة في ثورة 1948 والتي سميت حينها بثورة الدستوريين وهي التي انتصرت في بدايتها وتكللت بقتل الإمام يحيى حميد الدين ولكن تغرير الإماميين وخداعهم للشعب بأن الثوار معهم كتاب أسمه الدستور يريدون إحلاله محل القرآن الكريم إلى جانب عوامل أخرى كضعف شخصية الوزير الحاكم الجديد وخيانات بعض السلاليين المحسوبين على الثوار كل ذلك تسببت في فشل الثورة الوليدة وعودة الإمامة من جديد.

ومن أشهر قادة ثورة 48 من أبناء تهامة الحاج الخادم غالب الوجيه الذي قاد عملية الإعداد والتنفيذ لمخطط الثورة في تهامة وتقلد مع الثوار مهمة استقبال وفود جامعة الدول العربية إلى اليمن وعند انكسار الثورة تم القبض عليه من قبل الإماميين وإعدامه مع علي عبدالله الوزير في سجن ناقع بحجة.

كذلك من الثوار محمد مكي زِكري الذي قام بمواجهة الإمامة والانضمام إلى صف ثوار 48 وكان ضمن المعتقلين الذي تم الزج بهم في سجن حجة وظل معتقلاً فيه لأكثر من 6 سنوات.

ولا ننسى هنا دور الأديب والمثقف أحمد جابر عفيف الذي قام بإقناع المشايخ من أبناء تهامة على ضفتي وادي سهام والمواطنين بمبايعة الملك الجديد علي بن عبدالله الوزير وإرسالها إلى صنعاء لتقع رسالة بين أيدي والي الإمامة في مغربة مناخه بعد القبض على البريد ليكتشف اسمه ودوره في الثورة وبعد عودة الإمامة تم اعتقاله وإيداعه في سجن نافع بحجة ليمكث هناك سنوات مثله مثل بقية الأحرار.

إلى جانب الكثير من أبناء تهامة الذين كان لهم حضور كبير في ثورة 1948م وفي التضحيات والفداء والبطولة لا يسعنا الوقت لذكرهم.

بعد انكسار ثورة 48 الوليدة والتنكيل بروادها ورغم كل وسائل القتل والنهب والتشريد والاعتقال والتعذيب والإرهاب والتخويف والتهديد استمر الإعصار التهامي الرافض للإمامة وذلك عبر حركتين:

- حركة المعارضة التهامية في الداخل.
- حركة المعارضة التهامية في الخارج.

وقد اتخذت المقاومة التهامية هنا أساليب متنوعة وأشكالاً متعددة للنضال منها:

أ- الدعاية الإعلامية:

حيث وجهت الدعاية الإعلانية للرأي العام اليمني والعربي والعالمي وقصدت منها فضح الممارسات الإمامية في تهامة وأساليبها العنصرية والطائفية وفسادها المالي والأدري.

ب- التوعية:

حيث دأب الشباب التهامي المتعلم والمستنير على نشر الوعي واستنهاض الهمم بين أوساط المجتمع التهامي وتحصينهم من

قام أبناء تهامة بثورة ضد الإماميين في زبيد عرفت بثورة المعاصلة والركب تلقى فيها الجيش الإمامي لهزيمتين متتاليتين

الفكر الطائفي الشـيعي وحثهم على التحرر من الإمام.

ج- الخطب والندوات:

حيث دوت خطب المناضلون والثوار فـي الأماكـن العامـة والمناسـبات والاحتفالات لنشر الوعي ضد الإمامة وتحريـك المجتمـع للتحـرر منهـا وأقاموا الكثير من الندوات في سبيل ذلك.

د- تشـكيل الأندية والاتحـادات الثقافية والسياسية الرافضة للإمامة.

هـ - المظاهرات.

و- الإضرابات.

ز- المنشورات.

ح- العمليات الفدائية والإغارات على قـلاع ونوبات الإماميين والانسـحاب إلى الجبال والشعاب والغابات.

وهكذا استمر نضال أبناء تهامة حتى بدأ تكويـن تنظيم الضبـاط الأحرار التنظيم الذي عمل على إشـعال ثورة السـادس والعشـرين من سبتمبر/ أيلـول عام 1962م وهنـا كان لأبناء تهامة دور محوري في العمل ضمن التنظيم بقيادة اللواء يوسف شحاري وزملائه فكونوا الخلية الثالثة لتنظيم الضباط الأحرار فـي مدينة الحديدة وتكلفوا بالمهام التالية:

1- القبض علـى نائب الإمام وأعوان النظام الإمامي في كل مناطق تهامة.

2- السيطرة على ميناء الحديدة.

3- تحرير المطار والسيطرة عليه.

4- وضـع قوة متحركـة دورية على طريق صنعاء الحديدة.

5- وضـع قـوة ثابتـة كاحتيـاط لأي طـارئ ضمـن عمليـات مراقبة الشاطئ.

6- إنهـاء فعاليـة الحـرس الملكـي وبقية وحـدات الجيـش الإمامي في تهامة.

وقـف الشـعب التهامي مـع الثورة وفور انتصـار الجمهوريـة تحركت الوفود من مختلـف القبائل التهامية إلى صنعاء لحمايتها ومؤازرتها.

وفـي محطـة أخـرى عنـد محاولة الإمامـة العـودة وحصـار صنعـاء والمعـروف بحصار السـبعين كان لأبنـاء تهامـة دور كبير فـي فك هذا الحصار من الجهـة الغربية وتأمين الخط الرابط بين صنعاء والحديدة.

وهكـذا كان لأبنـاء إقليـم تهامـة دوراً بطولياً فـي مسـاندة الثـورة والجمهوريـة وتقديـم التضحيـات الجسـيمة في سـبيل إنهـاء الإمامة واستمر هذا الدور البطولي لمواجهة الإمامـة عندما بدأت الإمامـة العودة من صعدة ففـي 2012م وقف أبناء حجـور موقـف بطولي لمنـع تمدد الإماميين فـي مناطـق تهامة حيث دارت معـارك كبيـرة علـى أطراف مناطـق قبائل حجور والـذي انهزم الكهنـوت وتكبـدوا خسـائر كبيـرة ووافقـت تمددهـم ومواقـف أخرى كثيرة لا يسع المجال هنا لذكرها.

وعند عـودة الإمامة بوجهها القبيح فـي 2014م كان لأبنـاء إقليم تهامة دور كبيـر من خـلال مواجهتها عبر مقاومـات داخليـة فـي المحافظات أدت إلـى اسـتنزاف الميليشـيات وقتل قيـادات كبيرة منها ومن خلال الالتحـاق الكبير فـي صوف الجيش الوطني والمقاومة ومساندة الشرعية فـي مختلـف الجوانـب السياسـية والاجتماعية وتقديم تضحيات كبيرة حيث بلغ عدد شـهداء الإقليم ما يزيد من (18370شـهيداً) ومن الجرحى ما يزيد كذلـك عن (26548جريحاً) ولايزال كثير منهم تحت العلاج، ومن الأسـرى والمعتقليـن عـدد(9266) وكمـا كان أبناء تهامة سـباقون في مواجهـة الإمامـة وصنـع الثـورات ضدهـا فقـد كانـت قبيلـة الزرانيق أول قبيلة تثور علـى الحكم الإمامي الكهنوتي فـي 2015م واجه آباؤها بكل شـجاعة واستبسـال رغم فارق العتـاد والعـدة وألحقـوا بالحوثيين خسائر فادحة بلغ عدد قتلى الحوثي 361 قتيلاً حسـب إفادة شيخ قبيلة الزرانيـق وقائـد مقاومتهـا العميـد يحيـى محمد منصر والـذي يحضر الآن أمامنـا. وانتفاضة قبائل حجور فـي يناير/كانـون الثانـي 2019م والبطولات التي شهدها العالم أجمع والتضحيات الكبيرة التي قدمها أبناء حجور وأبناء إقليم تهامة ولا ننسـى في هذا المقام الشـهداء من قيادتهم العسـكرية أثناء قيـادة المعارك في الجبهات أمثال:

- العميـد أحمد الحربـي القائد قائد ألوية الصقور (أبو نصر).
- اللـواء أحمـد غالـب الابـارة أحـد مؤسسي الجيش الوطني في العبر.
- العميـد حسـن دوبلـة قائـد لواء حيس.
- العميـد الركن دكتور صالح الذيب الخياطي قائد اللواء 82.
- العميـد محمـد الركـن قائـد لواء استشهد في جبهة الجوف.
- العميد بكيل ظفـر قائد لواء حفظ السلام.
- حميد السلفي ركن تسليح م ع 5.
- العميد حميد الواريق جبهة هيلان.
- العميد محمد الجـرادي قائد اللواء 81 ومستشار وزير الدفاع.

- العميـد علي الزنداني وإخوانه 2 الذين سـبقوه استشهدوا في معارك مع الميليشيات الحوثية والأخ الرابع منهم لا يزال تحت الأسر.
- العقيـد عبدالحافـظ النـور قائـد جبهة هيلان.
- العقيـد مـراد الفيل ركـن تدريب اللواء 141
- العقيد ناصـر النمري مدير مكتب علميات م ع 5.
- العقيد مروان أبو بكر ق ك مستقلة في جبهة الجوف.
- العقيد قاسم السلفي ق صقر 4.
- العقيد نبيل الوليدي ق صقر 3.
- العقيد هيثم بري أركان حرب لواء الثالث تهامة.
- الشـهيد العميد عبدالغني شـعلان قائد قوات الأمن الخاص مأرب وغني عن التعريف.

ولا زال أبنـاء إقليم تهامة متواجدين في مختلف جبهـات القتال ولا زالت التضحيـات مسـتمرة ويمتلكـون الإيمـان الكامـل بالقضيـة الإرادة القوية لتحقيق النصر واستعادة كل شبر من هذا الوطن الغالي.

***مديـر وحدة الدراسـات الأمنية بمركز البحر الأحمر**

الورقة الثالثة..

المظلومية التهامية إبان النظام الجمهوري حتى يومنا هذا

العقيد محمد القارة*

الحضور الكرام..

يسعدني ويشرفني أن أتناول معكم الورقة البحثية الثالثة من ندوتنا السياسية لهذا اليوم وهي بعنوان: استمرار المظلومية التهامية إبان النظام الجمهوري حتى يومنا هذا.

منذ أن لاحت بروق ثورة السادس والعشرون من سبتمبر المباركة حتى تنفس أبناء إقليم تهامة الصعداء وهبوا إلى مناصرتها ممنين أنفسهم بالتخلص من ظلم وجرائم الإمامة ومستبشرين بعهد جديد تسوده العدالة والمساواة والأمن والعيش الرغيد.

لكن كل تلك الأماني ذهبت أدراج الرياح، فقد تنكر النظام الجمهوري لجهود ونضالات أبناء تهامة، ودورهم الحيوي في الثورة، وتضحياتهم في سبيل القضاء على الإمامة.

فقد خلى الهرم القيادي للحكومات المتتابعة من أي تواجد لأبناء تهامة، كما خلت منطقتهم من المشاريع الخدمية والتنموية، إلا في عهد الشهيد الرئيس إبراهيم الحمدي لتنتهي وتستشهد التنمية بالمنطقة باستشهاده.

وبقي الفقر والجهل والمرض هم اللزيم الدائم لأبناء تهامة، المنطقة الغنية التي حباها الله بموقع استراتيجي مهم، وميناء يعتبر المنفذ التجاري الأول في اليمن، ومساحات زراعية واسعة ومترامية، وثروات سمكية وحيوانية كبيرة ولامتناهية، كل ذلك جعلها محل أطماع الطامعين.

وقد تعددت المظالم التهامية إبان النظام الجمهوري، بحيث لا يمكننا سردها في ندوة واحدة أو ندوتين لكثرتها وتنوعها وقدمها والتطبيق الممنهج لاستمراريتها، حتى أصبحت جزءاً من ثقافة الحكومات المتعاقبة اليسارية واليمينية، الملكية والجمهورية، الزيدية والشافعية، الشمالية والجنوبية، كلها تنظر إلى تهامة كسلة فيد وبقرة حلوب يستفيد منها الجميع ماعدا أبنائها، بل وينظر إلى أبنائها كأتباع لا كشركاء.

حتى الأحزاب والقوى السياسية المتعددة والمتنوعة في توجهاتها وأيدولوجياتها وفكرها وأهدافها، اكتسبت هذه الثقافة الظالمة والنظرية التآمرية، فعملت بقصد منها أو بدون قصد على تكريس هذا الظلم والإقصاء، والتغييب

لتهامة وأبنائها سوى كان في تبني معالجة هذه المظالم المتراكمة ضمن سياساتها ومواقفها، أو من خلال تعيين أبناء تهامة في هرمها القيادي أو مفاصلها الفعالة وأماكن إصدار القرار فيها.

وهنا سوف نستعرض معكم بعض مظالم تهامة على سبيل الذكر، وليس الحصر ومنها:

1- عدم حل القضية التهامية، ومحاولة الحكومات لجعلها قضية هامشية، رغم أنها أقدم قضية على مستوى الوطن، والمظلومية التي يعترف بها العدو قبل الصديق، وتقديم قضايا أقل منها عمراً، ومظلومية، واستحقاق عليها، بل والاعتراف بهذه القضايا ومعالجتها بينما تراوح القضية التهامية مكانها دون أي حلول، أو معالجات جذرية.

2- النهب المستمر لأراضي تهامة، وفي هذه النقطة بالذات دعوني أوضح لكم كيف تتعدد صور النهب، وتتكرر، ويتعدد الناهبون، ويتكررون، فتارة يتم النهب تحت مسمى أوقاف، وتارة تحت مسمى أراضي دولة وتارة تستخدم كل المصطلحات لنهب أراضي بعينها كما حدث في القصرة.

والقصرة هي منطقة تتبع مديرية بيت الفقيه استولى عليها الإمام عام 1929م كغنيمة حرب، ولاحقاً قام بالتفاوض مع الزرانيق على التنازل عنها مقابل إطلاق 59 من أبنائهم الرهائن لديه والمعتقلين بسجن نافع بحجة، وتحت سطوة الإمامة وجبروتها تم نهب هذه الأرضي الشاسعة، والتي تقدر بحوالي 40,000 ألف متر مربع، وهذا ليس بعجيب على إمامة ظالمه متغطرسة، وإنما العجيب هنا أن الجمهوريين الذين عملوا على تحرير كل متر في اليمن وإعادته إلى أهله أبقوا على هذه الأراضي وحاولوا الاستيلاء عليها بحجة أنها تابعة للإمام وأراضي دولة، وقاموا بحملة عسكرية راح ضحيتها العشرات من أبناء الزرانيق، ولم تعالج الحكومات المتعاقبة هذه القضية، بل تركوها مفتوحة حتى عادت الإمامة في 2014م لتستولي عليها بحجة أنها وقف من الإمام وأراضي دولة.

وفي صورة أخرى يتم بسط ونهب أراضي تهامة من قبل المتنفذين في الدولة والقيادات العسكرية وعصابات الأراضي بدعم وتسهيلات وحماية حكومية، كما تتعدد وسائل وطرق النهب وتختلف في أسلوب التنفيذ، ولكنها جميعاً تتفق في الغاية والهدف.

3- الإقصاء المتواصل لأبناء تهامة من المناصب العليا للدولة، فلم يوجد عبر التاريخ الجمهوري رئيس أو نائب رئيس للجمهورية من تهامة، ولا حتى رئيس مجلس النواب، أو مجلس الشورى، أو مجلس القضاء الأعلى، أو نواب لهم منذ قيام الثورة إلى يومنا هذا.

بل حتى لم يوجد رئيس وزراء من أبناء تهامة، إلا مرة واحدة في السبعينيات، وهو تعيين أحمد مكي بسبب علاقته وقربه الشخصي من رئيس الجمهورية حينها، ولفترة بسيطة لا تذكر.

4- التعاقب على اختيار محافظين لمنطقة تهامة من خارجها ومن غير أبنائها، إلى فترة قريبة وينطبق الأمر ذاته على أغلب المناصب الحساسة الإيرادية منها، والأمنية، والخدمية في المنطقة، والتي يستجلب لها دائماً من غير أبنائها.

5- غياب الخدمات العامة عن أغلب مديريات وعزل ومناطق تهامة، ولكم أن تتخيلوا أنه توجد مديريات إلى يومنا هذا لم تدخلها الكهرباء الحكومية، وتوجد عزل وقرى بأكملها إلى يومنا هذا يعيشون على استخدام الوسائل البدائية كالفانوس وغيره، رغم مرور أبراج نقل الكهرباء من تهامة إلى محافظات أخرى من وسط هذه القرى والمنازل المظلمة ولعشرات السنين.

وفي جانب المياه توجد عزل وقرى عديدة يقومون أهلها إلى يومنا هذا بجلب المياه على ظهور الحمير من مسافة عشرات الكيلو مترات بطرق بدائية، وهي مياه في الكثير من الأماكن غير صالحة للشرب.

وفي الجانب الصحي تكاد تكون مديريات المنطقة خالية من المستشفيات الحكومية، والبعض خالية حتى من المستشفيات الخاصة وكافة الخدمات الصحية.

أما في جانب التعليم الأساسي تشكو تهامة من عدم توفر المدارس الكافية، وعدم توفر المعلمين في كثير من الأحيان حيث ولازال إلى يومنا هذا يدرس أبناء بعض المناطق تحت الأشجار، أو في فصول مبنية من العشب والطين (العشش)، في بيئة غير آمنة ولا صحية، ولا يتوفر بها أثاث مدرسي أو وسائل تعليم.

أما في جانب التعليم العالي فلا توجد بإقليم تهامة بأكمله سوى جامعة واحدة لا تكفي لاستيعاب أبناء المدينة التي تقع بها الجامعة، ناهيك عن وجود عشرات المديريات والمدن التي يرغب أبنائها بمواصلة تعليمهم فلا يجدون مقاعد شاغرة مما يؤدي إلى تسربهم من التعليم كما أن هذه الجامعة الوحيدة تفتقر إلى الكثير من التخصصات، والمرافق، ووسائل التعليم، والمختبرات، وغيرها.

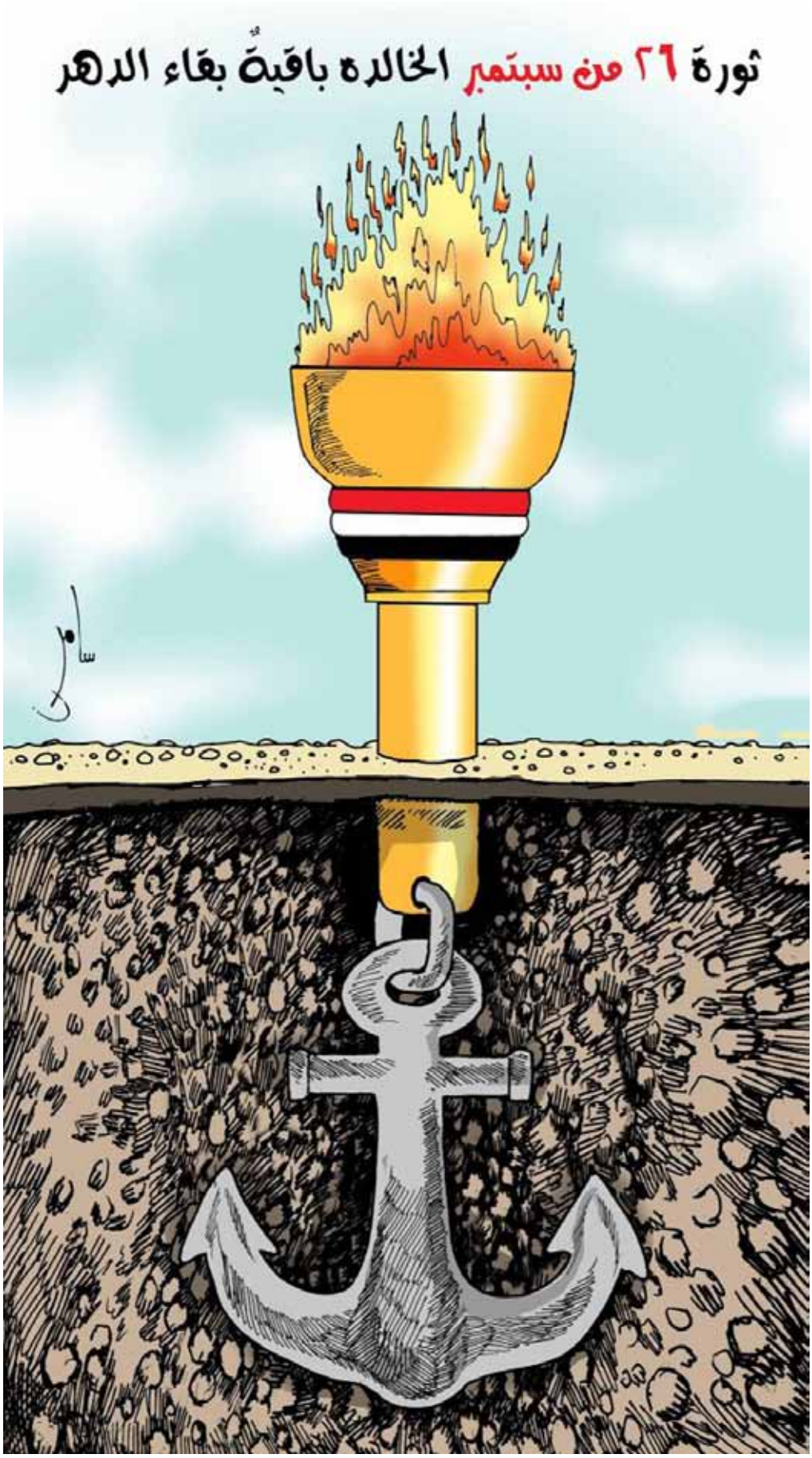

وفي جانب الطرق: تعتبر تهامة من أقل مناطق الجمهورية حصولاً على الطرق المعبدة رغم استواء تضاريسها وقلة تكلفة تعبيد وزفلتت الطرق فيها مقارنة مع بعض المناطق الأخرى الجبلية الوعرة.

وينطق الحال على بقية الخدمات الاجتماعية الأخرى.

6- كما عانت تهامة من الإقصاء الحكومي لأبنائها من الوظيفة العامة للدولة، وترحيل حصة أبنائها من الوظائف إلى أبناء مناطق أخرى، وبإمكانكم الرجوع إلى إحصائيات هيئة الإحصاء والتعداد بوزارة التعاون والتخطيط الدولي للوقوف على حجم المعاناة والإقصاء والتهميش، مقارنة بالمناطق اليمنية الأخرى.

7- وتعاني تهامة من تغييب ممنهج لأبنائها من كافة المناصب القيادية المتوسطة وحتى الصغرى على مستوى الدولة، وحتى في مكاتب الإدارات العامة المتواجدة بالمنطقة فكما جعلتها الإمامة حكراً على السلالة فقط فقد جعلتها الأنظمة الجمهورية المتتابعة حكراً على فئات معينة من خارج المنطقة، معللةً ذلك بذريعة عدم توفر القيادات المؤهلة من أبناء تهامة، فلا هي قامت بتعيينهم ولا هي قامت حتى بتأهيلهم.

8- وفي الجانب الآخر شمل الإقصاء كذلك الجانب العسكري، بل إنه كان أشد ظلماً وإجحافاً فلم يتم طوال فترة العهد الجمهوري تعيين قائد عسكري من تهامة منصب قائد لواء وما فوق حتى العام 2011 الذي شهد تعيين العميد عمر جوهر قائداً للواء 82، وفي هذا الجانب بالذات كان التغييب ممنهج ليس فقط في جانب تعيين القيادة للوحدات العسكرية بمختلف مسمياتها، بل وصل الحال إلى عدم قبول أبناء تهامة في الكليات العسكرية، وإن تم القبول فهو لأعداد قليلة لا تتجاوز 3 إلى 4 في أحسن الأحوال، بينما تجد مديرية واحدة كسنحان أو غيرها يصل عدد المقبولين من أبنائها في الدفعة الواحدة إلى 70 وقد يتجاوز العدد أكثر من ذلك.

كل هذا في جانب التعليم والتأهيل

المحلي، أما في جانب المنح والتعليم والتأهيل الخارجي فإنه ملف محزن ومبكي حقيقة فلا تكاد تجد من تذكر ممن ابتعث من أبناء تهامة غير القليل الذين ابتعثوا من قبل جهات حزبية كحزب البعث والحزب الاشتراكي وغيرهم من الأحزاب التي كانت توفد طلاب إلى دول صديقة تربطهم بها عقيدة حزبية وأهداف وتوجهات مشتركة، أما على حساب الدولة فنادراً جداً والنادر لا حكم له ولا يستشهد به.

9- وفي الجانب الأمني لا يختلف الأمر كثيراً بشقيه القيادي والتأهيلي، فلا عنوان سوى الإقصاء والتهميش والتغييب وإن وجد من نصيب أبناء تهامة في الجانب الأمني شيء فإنه القبضة الحديدية، والتعامل الحازم وإبراز الجهات الأمنية عضلاتها على ذلك المواطن المغلوب، ووقوفها ضده وإن كان صاحب الحق وصاحب مظلمة، بل وتخلي الجهات الأمنية عن صلاحياتها لصالح بعض المشايخ الظالمين لحبس وتكبيل المواطنين بالأغلال والأحكام الظالمة، ومصادرة حقوقهم وحرياتهم.

فلم يوجد في اليمن شيخ أو نافذ يحبس ويقيد وله زنازينه ومعتقلاته الخاصة إلا في تهامة وبمباركة وتشجيع من الدولة والجهات المختصة فيها.

10- أما في جانب التجارة، والتسهيلات التجارية، والاستثمارية، والمقاولات، فلم يختلف الحال عن الجوانب الأخرى من حرمان وإقصاء وتغييب لأبناء تهامة، بل تعدى ذلك إلى تسخير الممتلكات الخاصة، والخدمات العامة لهم إلى تسهيلات وامتيازات لمن يأتي من خارج المنطقة، من المستثمرين والمتنفذين ممن تم تعيينهم ولاة ومسؤولين فيها، ولأقرباء وذوي القيادات العليا بالدولة من صنعاء وغيرها.

وإذا كان الحال هكذا في وسط المنطقة، وحرمان أبناء تهامة من حقوقهم الشرعية والقانونية على أرضهم، فكيف سيكون الحال في التعامل معهم في المناطق الأخرى خارج أرضهم ومدنهم في وطنهم؟

ولا داعي هنا للإجابة على السؤال فالواقع يجيب ويشرح نفسه، ومن كان في حقه محروم مظلوم، فهو في غيرها أحرم وأعدم.

وكل ذلك ينطبق على مختلف الاستحقاقات السياسية والخدمية والاجتماعية والقانونية الأخرى، فقد اتفقت أو توافقت كل الحكومات وكل الحاكمين على التطبيق الممنهج لسياسة الحرمان والإقصاء والتهميش والتغييب لأبناء تهامة من مختلف الاستحقاقات العامة والخاصة، والنظر إلى المواطن التهامي كمواطن من الدرجة العاشرة منزوع الحقوق، واستخدموا كل وسائل وأشكال العنصرية ضده متجاهلين تضحياته متناسين همومه، ومستغلين لطيبته وسلميته ومدنيته وحبه للقانون والعدل والسلام.

وقد توسع ذلك الإقصاء وتلك النظرة العنصرية ضد كل ما هو تهامي، ليشمل القطاع الخاص التجاري والصناعي والزراعي والخدمي، فتجد المصنع والمشفى والجامعة والمزرعة والمتجر في تهامة وعلى تربة تهامية ولمستهلكين تهاميين، ولكن اليد العاملة والربح والفائدة حكراً لغير أبنائها.

بل والله يؤسفنا أن نقول إن أكثر الناس تنكراً لتهامة، هم الذين استقبلتهم ودرسوا فيها وأخذو مناصبها وأكلوا وشربوا من خيرها، ومن ثم تنكروا لها.

ومستعدين أن نذكر نماذج من هؤلاء بالاسم بعضهم لا زالوا إلى اليوم مسؤولين في صف الشرعية، ومتواجدين هنا في مأرب وفي عدن والرياض وغيرها.

وبما أننا وصلنا إلى ذكر الشرعية، دعونا ننتقل بكم إلى المحور الثاني من الورقة البحثية وهو يتحدث عن استمرار المظلومية التهامية وتطورها في عهد الشرعية،

والشرعية: هي الحكومة الجمهورية الحالية المعترف بها دولياً أو ما تبقى من شكل النظام الجمهوري، ومؤسسات الدولة، ويؤسفنا أن نقولها بصراحة أنه بقصد من القيادة الشرعية، أو بدون قصد قد

ضاعفت المعاناة وزاد الإجحاف في الإقصاء والتهميش والتغييب لأبناء تهامة، أكثر مما عانوا وظلموا في أي نظام سابق، (وفي كل الجوانب دون استثناء) ولكم أن تحكموا بأنفسكم بعد أن أسرد لكم هذه الحقائق التي نعيشها اليوم على أرض الواقع وهي كالتالي:

- لا يوجد من أبناء إقليم تهامة بأكمله بمحافظاته الأربع شخصاً واحداً في مجلس القيادة الرئاسي المكون من رئيس وسبعة أعضاء يمثلون ستة أقاليم.

- لا يوجد في حكومة معين عبد الملك وزيراً واحداً من أبناء إقليم تهامة كسابقة هي الأولى في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر.

- يكاد يخلوا السلك الدبلوماسي للشرعية من أبناء إقليم تهامة حيث لا يصل العدد من أبناء الإقليم إلى نسبة 1% من أعضاء السلك الدبلوماسي.

- تهامة هي المنطقة الوحيدة التي تم إيقاف تحريرها من الميليشيات الحوثية الإمامية، وإرجاع أبنائها من على أسوار منازلهم وحاراتهم وقراهم، حيث سارعت الشرعية حينها إلى توقيع اتفاقية أستوكهلم الجائرة والتي منعت التحرير وسلمت تهامة للإماميين على طبق من ذهب.

- لا يوجد في وقتنا الحاضر من أبناء تهامة كنطاق جغرافي متعارف عليه من مناطق ساحلية قائد منطقة عسكرية، أو رئيس هيئة أو مدير دائرة في وزارة الدفاع الشرعية.

- المنطقة الوحيدة التي تم إيقاف صرف رواتب أبنائها وحرمانهم منها بعد أن كانت تصرف، والعذر تمنع الحوثي ونهبه لما كان مخصص في حساب خاص للرواتب بالجمهورية من واردات جمارك ميناء الحديدة (يعني إذا جاءت الجمارك فهي رواتب لكل الموظفين في الجمهورية وإن لم تأت فكل الموظفين يستلموا ما عدا أبناء تهامة ليس لهم فيها).

- كشف المنح الذي فاحت منه روائح الفساد، وأزكمت الأنوف لعداد أربعة إلى خمسة مبتعثين من أسرة واحدة، لا يوجد بهذا الكشف ما نسبته 1% من أبناء إقليم تهامة من إجمالي المبتعثين.

- كشف مبتعثين وزارة الدفاع للقيادة والأركان لهذا العام، والذي يتجاوز عددهم 100 مبتعث لمختلف دول العالم، لا يوجد بينهم تهامي واحد، ونفس الحال في الكثر من الأعوام.

- شركات النفط والغاز، والبنك المركزي، وشركة الطيران، وشركة الاستثمارات الحكومية، وشركة موانئ البحر الأحمر، وغيرها من الشركات الحكومية، لا يوجد بها تهامي واحد ليس هنا فقط، بل حتى فروعها في مناطق تهامة، عينوا لها قيادات من خارجها ومن غير أبنائها.

وأمام كل هذه الحقائق وفي الحين الذي لا زالت تضحيات أبناء تهامة، ونضالاتهم، وتواجدهم في كل الجبهات، والميادين الجمهورية، بصورة أكبر من بعض الأقاليم الأخرى، اسمحوا لي أن أوجه هذه الأسئلة إلى قيادة الشرعية والتحالف العربي وكل حر في اليمن:

1- هل يجوز أن يستمر هذا الظلم والجحود والتنكر من الدولة لأبناء تهامة؟ وإلى متى؟

2- هل ستلقى القضية التهامية ومظلوميتها التاريخية الحل العادل في إطار الحلول السلمية وعملية السلام اليمنية الشاملة؟

3- هل سوف يتم استيعاب أبناء تهامة كشركاء في الحكم وإدارة مؤسسات الدولة؟

***باحث سياسي وأمني بمركز البحر الأحمر**

إيران والعرب
تدخلات سافرة... وأطماع متجددة

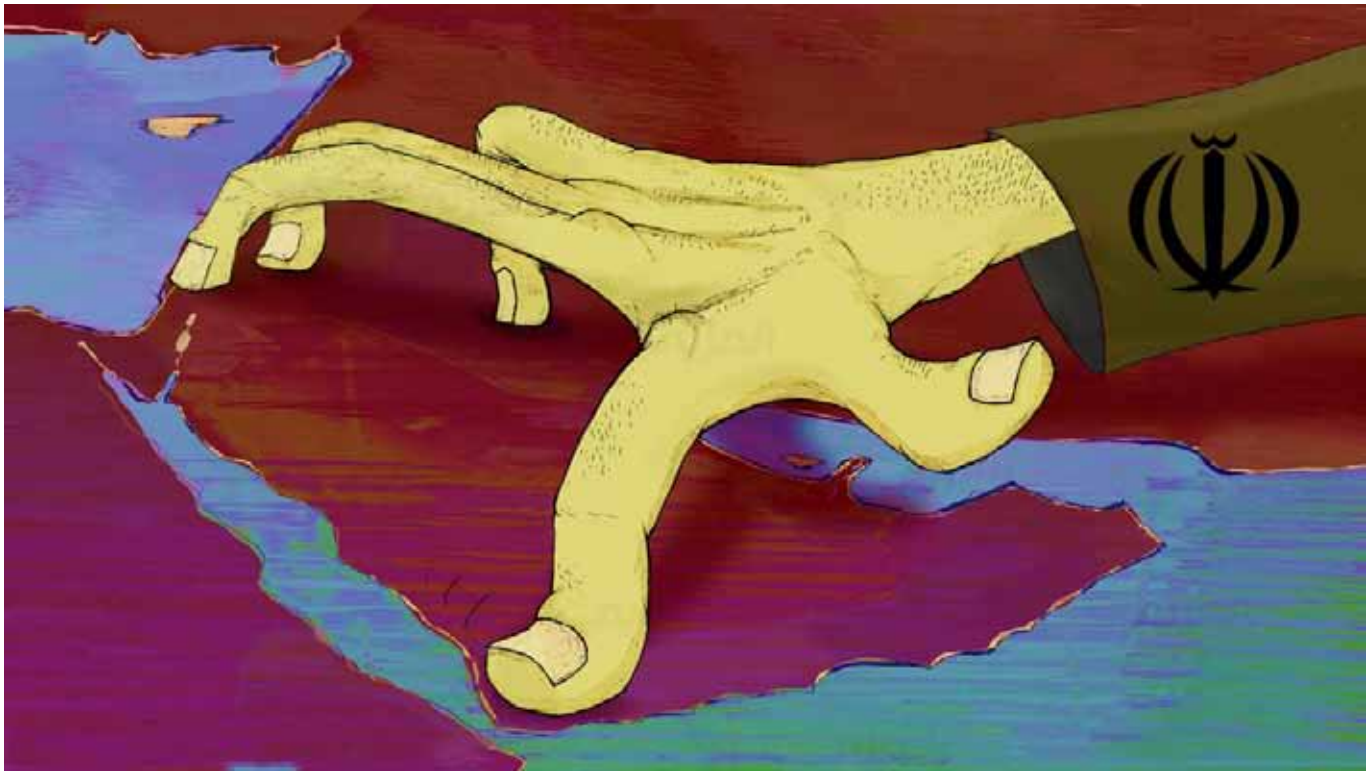

تبرز مسألة التدخل الإيراني في الشأن العربي كإحدى أهم الإشكالات القائمة في العقود الأخيرة، إذ أن التدخل الإيراني أصبح ظاهر وقوي ومستمر مدفوعاً بنظام تسلطي قمعي، مشفوعاً بتبريرات واهية مغلفة بغلاف ديني تخفي أطماعاً توسعية، ورغبة جامحة لدى أنظمة الحكم المتعاقبة في إيران لتفكيك المنطقة وإضعافها، تمهيداً لفرض واقع جيوسياسي جديد يرتكز على التغيير الديموغرافي والأيدلوجيا المتطرفة لفرض إيران كقوة إقليمية غالبة، ومن شأن ذلك أن يخل بالتوازن القائم في المنطقة.

نشوان الذيب*

علماً أن نظرية الحكم في النظام الإيراني تختلف كلياً عن الأنظمة العالمية، إذ تقوم على ما يسمى مبدأ الولي الفقيه أو المرشد الأعلى للثورة الذي يعتبر أعلى سلطة في البلاد ويرتكز مقام قائد الثورة ومرشدها الأعلى على تمكين رجال الدين من المفاصل المؤثرة والصلبة في بنية النظام لتسهيل إقامة النظام السياسي الذي يسعى لتصدير الثورة والفوضى إلى خارج الحدود في إطار سعيهم للإخلال بتوازن المنطقة وإشعال الحروب، تحقيقاً لخرافة دينية مفادها أن المهدي المنتظر لن يخرج إلا بعد خراب ودمار وقتال كبير.

ولا يخفى على أحد سعي إيران الحثيث لبسط نفوذها وسيطرتها على الأقطار العربية المجاورة مستغلة حالة الفوضى وانعدام الاستقرار في المنطقة، وكان «حزب الله» باكورة الميليشيات الإيرانية خارج الحدود، وخاصة من بعد حرب الخليج الأولى، وانقسام الصف العربي، وكانت الفرصة الذهبية للنظام الإيراني هو احتلال العراق وإسقاط نظام صدام حسين بعد الغزو الأمريكي، فعززت الدولة الإيرانية من وجودها المكثف في العراق، وعززت الميليشيات والأحزاب الشيعية الموالية لها من سيطرتها على مفاصل الحكم والتعامل مع المعارضين بطريقة بشعة.

واستمر مسلسل التدخل الإيراني بزراعة ميليشيات شيعية مثل حزب الدعوة في العراق وميليشيات طائفية سلالية في اليمن، وبعض الجمعيات في البحرين والكويت ودول الخليج، وبعض فصائل فلسطينية، حيث تبنت هذه الكيانات المناوئة للأنظمة العربية ودعمتها بكل أشكال الدعم العسكري واللوجستي لإبقائها كنقاط متقدمة في المنطقة، وتحويلها إلى أوراق ضغط على المستوى الإقليمي والدولي.

ولم يعد مثل هذا التدخل والتوسع خافي بل أصبح ظاهر وتفاخر القيادات الإيرانية بأن هناك عدة عواصم عربية أصبحت تتبع إيران.

وتسبب هذا التدخل في الشئون العربية في أحداث مشاكل معقدة وصراعات كبيرة، خاصة أن الصبغة الأيدلوجية طاغية على المشهد، إذ تسعى الميليشيات الإيرانية داخل البلدان العربية إلى تنفيذ الخطط التي يرسمها النظام الإيراني تحت بند ما يسمى تصدير الثورة، وهي

تسعى لإعادة تشكيل المنطقة لما يخدم أهدافها التوسعية الاستعمارية القائمة.

وإزاء هذا الوضع كان لزاماً من قياس ودراسة للمشهد العربي في ظل التدخل الإيراني وفهم المبررات والأساليب، ومعرفة مدى وحجم النفوذ، وقياس مظاهر وآثار هذا التدخل في الشئون الداخلية للدول العربية. وهذا ما نسعى إليه من خلال هذا البحث البسيط والمختصر.

أهم مظاهر التدخلات الإيرانية في المنطقة العربية

لم تكن إيران يوماً ما بعيدةً عن أحداث ومتغيرات المنطقة العربية خلال الثلاثة العقود الأخيرة منذ حرب الخليج الأولى، بل سعت بقوة لفرض نفسها كجزء أصيل من صانعي معادلة تشكيل وتوازن القوة في المنطقة، وإذ دشنت إيران مشاريعها التوسعية في المنطقة بشكل مبكر مستخدمة العديد من الوسائل والمبررات، وعليه لم يعد الدور الإيراني خافياً أو يمشي على استحياء بل أصبح ظاهرة قائمة ويمكن التركيز على أبرز مظاهر التدخل الإيراني في النقاط التالية:

لا يخفى على أحد سعي إيران الحثيث لبسط نفوذها وسيطرتها على الأقطار العربية المجاورة مستغلة حالة الفوضى وانعدام الاستقرار في المنطقة

أولاً.. النزعة العسكرية التوسعية

تقوم العقيدة العسكرية الإيرانية على نزعة الاستعلاء العسكري والتوسع والتفوق الاستراتيجي الإقليمي، حيث تعتبر إيران نفسها القوة الإقليمية الكبرى، بل والمهيمنة في الخليج العربي، وهو ما يفسر المناورات والتدريبات والاستعراضات العسكرية المتكررة في مياه الخليج، والتي تُعدُّ بمثابة رسائل تهديدٍ صريحة ومقصودة إلى دول المنطقة، وتهديدٍ واضح كذلك لعواصمِ دول الخليج ومصالحها الحيويةِ بالمنطقة. وهو ما يفسرُ استمرار الاحتلال الإيراني للجُزر الإماراتية طنب الكبرى، وطنب الصغرى، التابعتين لإمارة رأس الخيمة، وجزيرة أبو موسى التابعةِ لإمارة الشارقة.

إن مكمَن الخطر في العقيدة العسكرية الإيرانية هو أنها باتت تتصرف بمنطق الدولة الإمبراطورية، وهو ما صرَّح به علي يونسي مستشار الرئيس الإيراني حسن روحاني في مارس/آذار 2015 قائلًا إن «إيران أصبحت إمبراطوريةً كما كانت عبر التاريخ وعاصمتها بغداد حاليًا، وهي مركز حضارتنا وثقافتنا، وهو بيتنا اليوم كما في الماضي...»، فسعي إيران لاستعادة أمجادها الإمبراطورية الفارسية الساسانية دفعها لإعادة مفهوم أمنها القومي انطلاقًا من الخليج ليصل إلى البحر الأحمر والبحر المتوسط، عبر السيطرة على أربع عواصم عربية هي: بغداد، ودمشق، وبيروت، وصنعاء. (1)

ثانياً.. انتشار الميليشيات الشيعية ذات الارتباط العقدي والأيديولوجي مع إيران

تسعى ايران لبناء منظومة ميليشياوية مسلحة داخل الأنظمة العربية، ذات بناء فكري وتنظيمي شاذ وغريب عن الهويات الوطنية والفكر القومي الجامع إذ اتسمت الميليشيات الموالية لإيران بالولاء المطلق لما يسمى الولي الفقيه والنظام الإيراني عموماً.

وتنص عليها أدبيات وأفكار هذه الميليشيات ولا يجد قيادتها غضاضة في التأكيد على واحدية الفكرة والهدف والولاء العابر للحدود الذي يتجاوز الهويات الوطنية والقومية ومن ذلك ما أكد عليه حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني أكثر من مرة في خطاباته. وكان قاسم سليماني مهندس الميليشيات الأول في المنطقة العربية يتجول بكل حرية بين العراق وسوريا ولبنان أشبه ما يكون بالحاكم العسكري الفعلي.

ثالثاً.. إطلاق التهديدات

لا تفتر إيران تطلق تهديداتها بين الفينة والأخرى، بأنها ستدمر المنطقة في حالة نشوب أي صراع

يستهدف الحد من نفوذها في المنطقة، وتؤكد أنها لن تساوم في ما تسميه المكتسبات الاستراتيجية للنفوذ، وحماية الأمن القومي الإيراني، ولن تتخلى عن أجنحة المقاومة والميليشيات الشيعية، وإنها الحامل الرئيسي والأمين للقضية الفلسطينية. وتستمر التهديدات الإيرانية بأنها قد تغلق خطوط الملاحة البحرية وتعيق تدفق النفط إلى الأسواق العالمية.

وأحيانا تحرص إيران على إطلاق تهديداتها مترافقاً مع رسائل متعددة الأوجه من منطلقات جيوسياسية ومن ذلك تصريحات الجنرال حسين سلامي القائد العام للحرس الثوري الإيراني، الذي حرص على إطلاق تهديداته للمنطقة أثناء تفقده قوات عسكرية في جزيرة أبو موسى، عشية الذكرى الأولى لاغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري، قاسم سليماني..وقال سلامي: "نحن هنا اليوم لنجري تقييماً ونكون متأكدين من قدراتنا القوية في البحر وضد الأعداء الذين يفاخرون أحيانا (...) ويهددون"(2)

وبخصوص الوضع في الخليج العربي تهدد إيران منذ بضعة عقود بإغلاقه من خلال مضيق هرمز – لجأ إمام جمعة طهران إلى تهديد مختلف هذه المرة فقال: «إذا أراد الأميركيون وأعداء الجمهورية الإسلامية أن يجعلوا لون الخليج الأزرق أحمر، فليهجموا على إيران ليروا تداعيات ذلك» (3)

رابعاً.. التصريحات الإيرانية الرسمية تؤكد تدخلها ونفوذها المتنامي في المنطقة

تعمد القيادة الإيرانية بين الفينة والأخرى إلى إطلاق تصريحات جدلية تصرح وتلمح فيها إلى حقها في التدخل في شئون المنطقة العربية وفقاً لمنطلقات ومحددات وثوابت راسخة في صلب تكوين العقيدة السياسية والعسكرية الإيرانية، ومن أبرز التصريحات ما ورد على لسان حسين شريعتمداري أحد أبرز مستشاري خامنئي في احتفال بالذكرى التاسعة والثلاثين لثورة الخميني بمدينة نهاوند حيث قال: «مملكة البحرين إيرانية، وحتى شعب المملكة يعتبر إيرانياً».

وأضاف: «البحرين تابعة لإيران، والشعب البحريني يعتبرون أنفسهم جزءاً لا ينفصل من إيران». وأكد: «البحرين محافظة فارسية تابعة لإيران، وتم فصلها عن إيران بسبب خيانة الشاه. ومضى ليقول: «منذ عدة سنوات السلطات في البحرين غير قادرة على إيقاف ثورة الشعب البحريني لأنهم إيرانيون»(4)

خامساً.. الاهتمام المتزايد بالمنطقة العربية لدى النظام السياسي الإيراني

تأخذ المنطقة العربية الحيز الأكبر من اهتمام القيادة السياسية الإيرانية سعياً لكسر حالة العزلة الدولية المفروضة على النظام الإيراني، إضافة لتحقيق مكاسب اقتصادية وجيوسياسية وحيازة مراكز متقدمة في معركة الصراع على النفوذ في الشرق الأوسط عموماً ودول الخليج وبلاد الشام والعراق خصوصاً.

ويلحظ اهتمام إيران بأغلب القضايا في الوطن العربي والتعليق عليها من قبل المسئولين السياسيين أو العسكريين، وأبرز مثال الاهتمام بالقضية الفلسطينية، وفتح قنوات حوار وتنسيق ودعم مع فصائل المقاومة، وتم تسمية فيلق القدس، وتبني فعاليات يوم القدس كإشارة إلى الأهمية التي تحظى بها فلسطين لدى إيران.

الأهداف والمبررات الايرانية للتدخل في الشأن العربي

تستخدم إيران الكثير من المبررات لإضفاء الشرعية على تدخلاتها في المنطقة. رغم أنها في كثير من الأحيان لم تعد بحاجة لإظهار وجودها في بعض القضايا والمواقف الإقليمية نظراً لوجود وكلاءها الرئيسيين إلا أنها في بعض السياقات تظهر ذلك النفوذ للتعزيز من مكانتها وهيبتها لدى حلفائها.

أولاً: الأهداف

تتلخص أبرز الأهداف في النقاط التالية:

- **إعادة تشكيل خارطة القوة في الإقليم تكون فيه إيران محوره وقاعدته المركزية**

تطمح إيران للعب دور محوري في الشرق الإوسط، من خلال تعزيز نفوذها في المنطقة العربية، إضافة

إلى ما تتمتع به من خصائص ومزايا جيوسياسية من حيث الموقع والسكان والموارد الاقتصادية والإرث الحضاري والمنافسة العسكرية ببرامج التسليح الطموحة.

• **تحييد وإضعاف العرب كأبرز منافس ومعارض للهيمنة الإيرانية على المنطقة**

تستمر إيران في زرع الألغام في طريق الاستقرار السياسي العربي من خلال العديد من التحركات والوسائل، من أجل إبقاء المنطقة العربية في حالة ضعف وتشتت، كل ذلك من منظور أنها القوة الإقليمية والمركزية التي يمكن أن تتوحد يوماً ما أن تضع حداً للهيمنة الإيرانية وتدفن طموحات وأحلام إيران التوسعية الرامية لإعادة المجد الفارسي، ولهذا تسعى دائماً لوضع نفسها كجزءٍ رئيس في المعادلة الإقليمية، وتأكيد دورها المحوري لفرض مشورتها في ملفاتٍ إقليميةٍ حساسة (لبنان، اليمن، سوريا، العراق، القضية الفلسطينية، التواجُد الأمريكي...)، وهي مناورةٌ حاسمة من قِبل النظام الإيراني في خطوةٍ تستهدِف مركز القوى العربية خاصة المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية (5)

وإجبار كل الأطراف على الاعتراف بحق إيران في امتلاك التكنولوجيا النووية التي تسمح لها بالتفوق النسبي، وبلوغ مستوى الردع النووي الذي يعتبر هدفَ الأمن القومي الإيراني.

• **نشر المذهب الفكري الشيعي لضمان سيطرة طويلة الأمد**

يشكل الفكر الشيعي بمذاهبه المختلفة الحامل الفكري والاطار الأيديولوجي الذي تسوقه ايران عموماً وللمنطقة العربية على وجه الخصوص، اذ تسوق نفسها على اساس الامتداد الطبيعي والارتباط العضوي بالإسلام من اجل ايجاد حالة من القبول لدى المجموعات العربية، وخاصة تلك التي تجمعها روابط فكرية او سلالية مع المشروع الشيعي في المنطقة، وصولا لمرحلة الإقرارُ من قِبل دول المنطقة بالنفوذ السياسي والعسكري الإيراني.

• **كسر العزلة الإقليمية المفروضة على إيران**

إن أكبر هاجسٍ أصبحَ يؤرِّق صانع القرار الإيراني هو استمرار الحصار الدولي، حيث يهدد هذا الوضع استقرارَ النظام السياسي ويرهن السِلم الاجتماعي الذي يُعتبر أحد ركائز البقاء، خاصةً وأن موجةَ الثورات والحركات الشعبية والطلابية أخذت تتزايد وتتصاعد بشكلٍ مقلقٍ لصنَّاع القرار في إيران..

إن دخول إيران مجال إنتاج الطاقة النووية والسعي لامتلاك سلاح نووي قد ساهم في مزيدٍ من تلميع صورتها في المنطقة باعتبارها خصماً قوياً للولايات المتحدة التي تهمين سياسياً على قرارات الكثير من الدول العربية. وهدفها البعيد تصفية منطقة الخليج من أي تواجدٍ عسكري أجنبي، وترحيل كل القواعد العسكرية والأساطيل البحرية من الخليج العربي ومن على تخوم إيران تمهيداً لحيازة كل خيوط اللعبة والهيمنة التامة على المنطقة.

• **تهيئة المنطقة للقبول بامتلاك إيران للسلاح النووي**

تسعى إيران من خلال تحركاتها الطموحة في المنطقة لتحقيق هدف استراتيجي من خلال ضم أكبر قدر ممكن من الأصوات السياسية المؤيدة للهيمنة الإيرانية، والتي لا تعارض إمتلاك إيران للسلاح النووي. وفي هذا السياق تكلم هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق في كتابه النظام العالمي قائلاً «إذا تم النظر إلى تصريحات المرشد الأعلى الإيراني المتكررة لعدم استعداد بلاده للتخلي عن أي قدرة بات يمتلكها – وهي بيانات دأب حشد من كبار المسئولين الإيرانيين على تكراراها – فإن التأكيد الإيراني يبدو أقرب إلى نقل الخط الأحمر نحو إنتاج الرؤوس النووية » (6)

ثانياً.. المبررات

ساقت إيران العديد من الحجج لتبرير نمو نفوذها في المنطقة، من أبرزها رفعها راية نصرة المكوّن الشيعي الذي تدعي أنه عانى من التضييق في بعض الدول العربية، كما تقمصت طهران دور حامل لواء «مقاومة إسرائيل» كوسيلة لتوسيع شعبيتها في المنطقة العربية، ليس فقط على مستوى الشعارات التي ترفعها إيران وحلفاؤها، حتى منهم البعيدون جغرافياً عن النزاع الفلسطيني-الإسرائيلي كالحوثيين، بل كذلك على مستوى المواجهة العسكرية عن طريق حزب الله.

وما يلي أبرز المبررات التي تسوقها إيران:

- حماية الأقليات الشيعية

ترى إيران أنها الوصي والحامي لما يسمى بالأقليات الشيعية في المنطقة، وهي بذلك تؤسس لمرحلة من الفرز والاستقطاب الطائفي الحاد، والذي ينذر بكارثة كبرى على

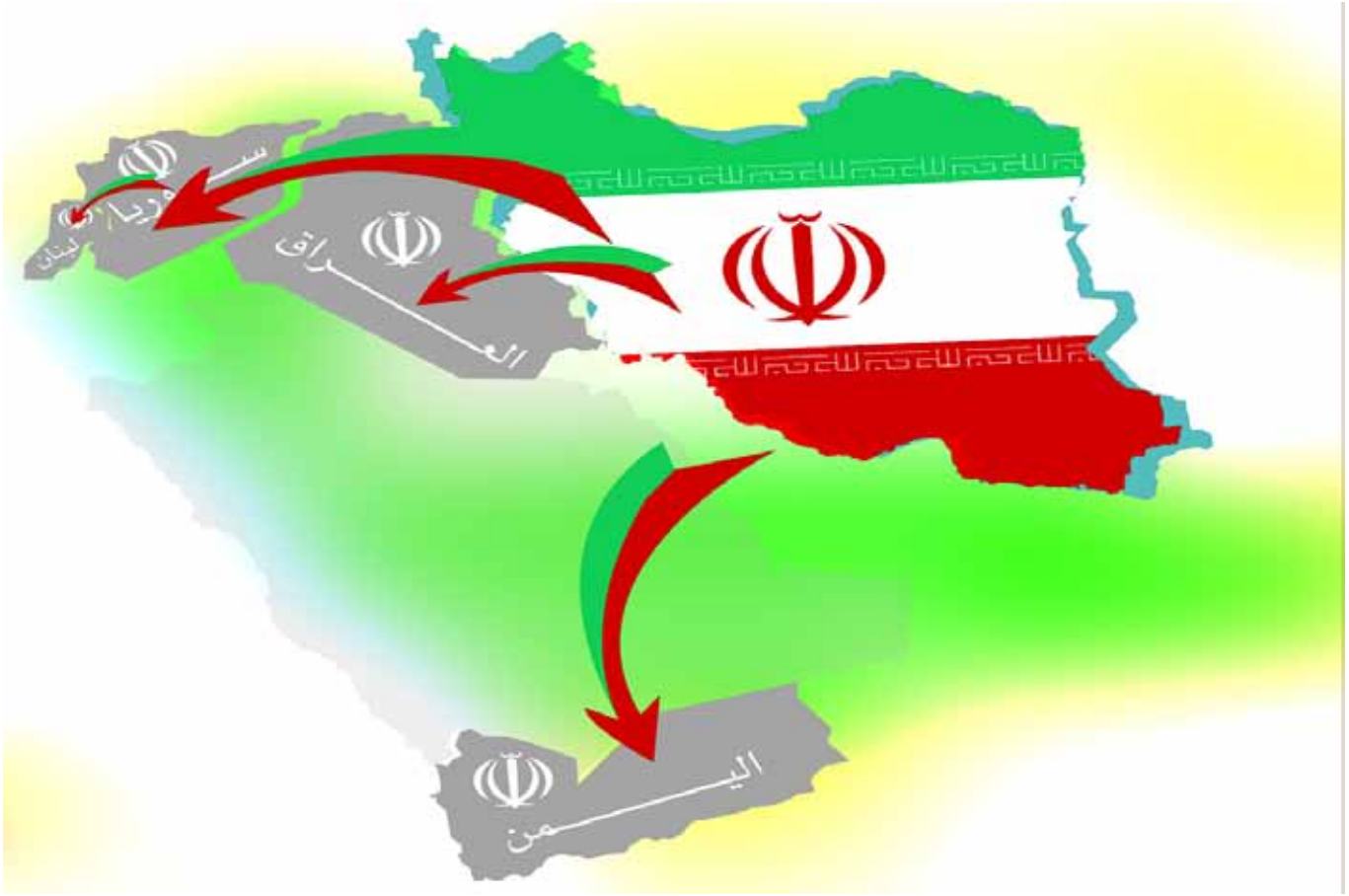

المنطقة، وأبرز مثال سيء هو ما حصل في العراق عقب إسقاط نظام صدام حسين وبروز ميليشيات الشيعة وإقصاء وتصفية الوجود السني كمشروع سياسي وفكري ومؤسسات سياسية واجتماعية ودينية.

- تصدير الثورة كمبدأ ثابت في السياسة الخارجية الإيرانية

مصطلح تصدير الثورة بدأ في إيران، عقب نجاح الثورة الإيرانية الإسلامية، بقيادة الخميني في قلب النظام الملكي، ويقوم هذا المصطلح، على العمل من أجل قيام ثورات مشابهة للثورة الإسلامية في إيران، وتنص الأدبيات والمحددات الفكرية للنظام الإيراني على فكرة تصدير الثورة الإسلامية إلى الدول العربية وتخصص لذلك ميزانيات وحيز كبير من إمكانيات القوة الناعمة بل والدعم العسكري بالسلاح والخدمات اللوجستية للميليشيات الشيعية الموالية في الأقطار العربية وتستمر محاولة نظام الملالي الإيراني في نشر فكر الثورة والتمرد في أماكن أخرى من دول الجوار (العراق، دول الخليج العربي، لبنان، اليمن... إلخ) كمبدأ ثابت، وكان يطلق على هذه الطريقة مصطلح «تصدير الثورة» فها هو الخميني يعلن في بيان الذكرى السنوية الأولى لانتصار الثورة في 11/2/1980: «إننا نعمل على تصدير ثورتنا إلى مختلف أنحاء العالم» (7)

وتصدير الثورة نابع من عقيدة الشيعة بأن أهل السنة كفار يجب قتلهم وقتالهم وتغيير دينهم إلى دين الشيعة، يكفي هذا النص من كتاب «الغيبة» للنعماني: «ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح»(8)

- تزعم ما يسمى فعاليات محور المقاومة والممانعة ضد إسرائيل والدول الغربية

دأب النظام الإيراني وحلفائه في المنطقة على إطلاق مصطلح حلف المقاومة والممانعة ضد إسرائيل والغرب، في إشارة إلى أن إيران تتبنى سياسة ممانعة أمام كل الإجراءات والتدخلات الغربية في شئون المنطقة العربية على وجه الخصوص وتسوق نفسها على أساس أنها تتزعم هذا الحلف للدفاع عن العرب.

كتبت الصحيفة الإيرانية جمهوري إسلامي عام 2004 في إشارة إلى مقاومة الاحتلال الأميركي في العراق: "إذا أراد الشيعة في العراق الاتحاد وتوطيد العلاقات، فيجب أن تكون وحدتهم في ظل محور المقاومة والنضال ضد المحتلين».

وأكد سعيد جليلي، ممثل المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، في أغسطس/آب 2012 خلال لقائه مع الرئيس السوري بشار الأسد على أهمية محور المقاومة. وقال: إن ما يجري في سوريا ليس قضية داخلية وإنما هو صراع بين محور المقاومة من جهة وأعداء هذا المحور في المنطقة والعالم من جهة، وأن إيران لن تسمح بكسر محور المقاومة الذي تشكل سوريا ضلعاً أساسياً فيه. (9)

ويشير الباحث خالد الحروب إلى عامل أساسي قوّى للأدوات الإيرانية، هو استغلال طهران للتفكك العربي واستثمارها الخلافات العربية الحادة حتى تحوّلت إلى قائدة لما يسمى بـ"محور الممانعة". ويشير المتحدث إلى أن استغلال طهران لهذا العامل بدأ من تأييد سوريا لإيران خلال حربها مع العراق، إذ "شكّل هذا الموقف حالة استثنائية لإيران في قلب المشرق العربي أتاح لها تعزيز نفوذها في كل الاتجاهات».

الوسائل التي تستخدمها إيران للتدخل في الشأن العربي

تستخدم إيران كافة أشكال القوى الصلبة والناعمة في تدخلاتها في الشأن العربي وتتبع العديد من الوسائل المباشرة والغير مباشرة.

أولاً: الوسائل المباشرة (القوة الصلبة)

- التدخل العسكري المباشر بوحدات قتالية تتبع فيلق القدس الإيراني، والذي قتل قائده قاسم سليماني في العراق مطلع العام 2020 أثناء عودته من دمشق ضمن تحركاته لقيادته العمليات

الميدانية بين العراق وسوريا، إضافة إلى مشاركة وحدات نوعية من الحرس الثوري في سوريا واليمن وقد اعترفت إيران بمصرع عشرات القتلى من منتسبي جيشها في سوريا.

- تسليح الميليشيات الشيعية المنتشرة في الدول العربية

بالسلاح التقليدي والصواريخ، والتقنيات العسكرية الحديثة، وأبرز مثال تزويد الحوثيين بالطائرات بدون طيار لضرب منشآت حيوية وحساسة في المملكة العربية السعودية، وقد ضبطت القوات البحرية للتحالف الدولي لحماية الملاحة الدولية العديد من السفن الإيرانية محملة بالأسلحة في طريقها للتهريب إلى لجماعة الحوثي الإرهابية.

- الدعم اللوجستي المتكامل

والتدريب المستمر ومن ذلك ما أشارت إليه العديد من التقارير باستخدام الحرس الثوري لمجموعة من الجزر الإرتيرية لتدريب عناصر ميليشياوية وزرعها في الدول العربية خاصة في اليمن والسودان وبعض دول الخليج.

- التمويل والدعم المالي لكل الفصائل والميليشيات الشيعية المسلحة، وبعض الفصائل السنية. وتبني مؤسساتها الاجتماعية والإعلامية وتوفير غطاء لتحركاتهم الدولية.

ثانياً: الوسائل الغير مباشرة باستخدام القوة الناعمة

تفضل إيران تصدير قيمها وأفكارها في مراحل التدخل الأولى عبر الطرق الناعمة ونذكر بعض مقاطع من كتاب تصدير الثوة: «تصدير الثورة هو تصدير المعنويات التي وجدت في إيران»، «فنحن لا نريد أن نشهر سيفاً أو بندقية ونحمل على الآخرين»، «نتطلع إلى تصدير ثورتنا الثقافية « .. « نتطلع إلى «تصدير الثورة «عن طريق الإعلام والتبليغ» .. «، هدفنا «أن نعرف الإسلام على حقيقته في حدود قدراتنا الإعلامية وعن طريق ما بحوزتنا من وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة وكذلك من خلال الوفود التي تبعث إلى الخارج» (10)

تسعى الميليشيات الإيرانية داخل البلدان العربية إلى تنفيذ الخطط التي يرسمها النظام الإيراني تحت بند ما يسمى تصدير الثورة

- تصدير القيم الفكرية والثقافية الإيرانية.

- التأثير عبر القنوات الإيرانية الناطقة بالعربية (قناة العالم الإخبارية – القنوات الدينية).

- الإنتاج الدرامي والفني (المسلسلات والأفلام).

وعموماً يمكن التركيز على أبرز وسائل وأدوات القوة الناعمة الإيرانية في "القنوات الإعلامية" "العاملين في السفارات" "مجلات الطلبة في الخارج" "الاتحادات الإسلامية في الخارج" "الزيارات الشعبية" "الحجاج الإيرانيين"

العوامل التي ساعدت إيران في التدخل في الشأن الإيراني

شكلت العديد من العوامل المساعدة أرضية خصبة للتدخلات الإيرانية، ومنحتها فرص ذهبية لتحقيق أهدافها وتنفيذ أطماعها التوسعية ومن أبرز العوامل نذكر ما يلي:

- إسقاط النظام العراقي بعد الاحتلال الأميركي

كان لإسقاط النظام العراقي بعد الاحتلال الأمريكي الكثير من التداعيات الخطيرة على الأمن القومي العربي إذ كان يشكل درع صلب يصد الهجمات الشرسة للتدخلات الإيرانية ، ويمنع نفوذها إلى العمق العربي، وكان بمثابة العدو الأول والأشرس للنظام الإيراني، ومع سقوط بغداد انتعشت الآمال والطموحات الإيرانية في العودة بقوة فبدأت بوضع بصمتها على شكل وتفاصيل النظام الحديث في المنطقة، ويؤكد د.خالد الحروب، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة نورثويستيرن في قطر، وزميل باحث في جامعة كامبردج الحروب أن نقطة التحوّل الكبرى في التدخلات الإيرانية بالمنطقة كانت ضمن «نتائج الاحتلال الأمريكي للعراق، حيث كانت إيران أكبر مستفيد منه». ويضيف: «قدمت الولايات المتحدة العراق محطماً ومشرّع الأبواب لإيران، ومن خلال البوابة العراقية تواصل النفوذ الإيراني إلى سوريا وترسخ وتعزز في لبنان عبر حزب الله. (11)

- تقاطع مصالح الأقطاب الدولية في الشرق الأوسط

في ظل واحدية القطب التي أعقبت سقوط الاتحاد السوفيتي نهاية ثمانينات القرن الماضي سعت إيران لتسويق نفسها كحليف للأقطاب الصاعدة من جديد التي تبحث عن موطئ قدم في المنطقة مثل الصين والاتحاد الأوروبي وروسيا أيضاً وقد وفر لها ذلك غطاءً دولياً للكثير من تحركاتها واستفزازاتها وساعدها في الإفلات والتخفيف من آثار الكثير من العقوبات الصارمة. إضافة إلى أنه لم يعد لدى الولايات المتحدة الحماسة نفسها لحفظ التوازُنات في المنطقة، حيث اتجهت الولايات المتحدة نحوَ سحبِ قوّاتها وإعادةِ تمركز بعضها في إطار رؤيةٍ استراتيجية شاملة لإعادةِ التموضُع على المسرح الدولي، وذلك في إطار سياساتها للتَّوجه شرقًا لمواجهة الخطر الصيني. الفراغ الذي تركته الولايات المتحدة خلفها ترَك الساحة أمام بعض القوى الدولية المنافسة، وقد استفادت إيران من وجود بعض هذه القوى كروسيا والصين التي تتمتعُ معها بعلاقاتٍ جيدة، وبالتالي فإن الترتيبات الجديدة باتت تتعامل مع واقعٍ أكثر تعقيدًا، غاب فيه التأثير الأمريكي والغربي، وفي الوقت نفسه تلعبُ فيه قوى دولية متعددة أدوارًا متنافسة لا تخدم مساعي الاستقرار الذي ترغب به الدول، وأوّلها الصين وروسيا والاتحاد الأوروبي.

- تردي الأوضاع الاقتصادية والتعليمية

أدى تردي الأوضاع الاقتصادية والتعليمية إلى انتشار ظواهر اجتماعية خطيرة كالفقر والجهل والبطالة وهذا وفر بيئة خصبة للإرتزاق والعمالة، وذلك ما دفع بعض الكيانات الاجتماعية والسياسية والشخصيات المؤثرة الى القبول بالعروض الايرانية وتنفيذ اجندتها في المنطقة.

- تباين الدول العربية في تحديد مستوى التهديدات الإيرانية

تختلف وجهات نظر بعض الدول والمؤسسات العربية في تصنيف مستويات التهديدات الإيرانية على المستوى الجماعي، وقد انعكس ذلك سلباً على العمل العربي المشترك وجعل بعض الدول تتماهى في الإجراءات التي تكفل حماية المنطقة العربية من كافة أشكال ومظاهر التدخل السياسي والثقافي والعسكري فبعض الدول تربطها مصالح سياسية واقتصادية مع إيران مثل عمان والإمارات والبعض تنظرُ للتهديدات الإيرانية من منظورٍ جيوسياسي، حيث تقعُ هذه الدول بعيدًا عن التهديدات الأمنية والعسكرية المباشرة التي تمثلها إيران كمصر والأردن والمغرب والبعض الآخر ليس التدخل الإيراني في الشأن العربي من ضمن أولوياته كبقية دول الشمال الإفريقي.

- غياب التعاون والتنسيق الجماعي وضعف الهوية العربية القومية الجامعة

شكّكَ العديد من المفكرين السياسيين والأمنيين، وعلى رأسهم أمين هويدي منذ مطلع تسعينيات القرن العشرين في مسألة وجود أمنٍ قومي عربي، بحُجة أن الأمر أبعدُ ما يرتبطُ بفكرةٍ أو طموحٍ قومي، بل يتعداه إلى مشروعٍ مجسدٍ قائمٍ على قناعاتٍ وإراداتٍ سياسيةٍ حقيقية، أما بالنسبة لمن دافعوا عن المشروع فهم أيضًا لم يكن بالأمر المفاجئ لديهم عجزُ هذا النظام العربي عن صدٍّ ومواجهة الخطر الإيراني المتنامي في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، والمؤسسات المنبثقة عن هذا النظام بدت هشة على مستوى الأفكار والآليات

التنفيذية، سواء المجالس الجهوية، أو المَظلة الكُبرى الراعية لهذا الأمن ممثلةً في جامعة الدول العربية فجميعها لديها عجزًا واضحًا في آلية التكيُّف مع التحديات والرهانات المعاصرة، وفشلًا في تجميع الإرادات القُطرية لتشكيلِ إرادةٍ قوميةٍ عربية لمواجهة التحديات والتهديدات ومناقشة القضايا بشكلٍ يحقُق استجابةً تليقُ وتتناسب مع حجم المخاطر المعاصرة. (12)

- التقارب التنظيمي وتقارب جذور الفكر مع بعض جماعات الإسلام السياسي العربية

تقارب الجذور الفكرية السياسية لبعض تيارات الإسلام السياسي مع نظام الملالي الإيراني جعلت التقييم العام لإيران كصديق قد يرقى لمرتبه الحليف، ولم تسمح بالتركيز على المخاطر المحتملة من قوة ونفوذ النظام الإيراني، ولم تحصن المجتمع الذي تعامل مع الكثير من مظاهر التدخل بنوع من القبول والرضا رغم خطورتها، ويلحظ أن هناك ثناء خفي متبادل بين شخصيات دينية وسياسية بارزة من الطرفين.

- النزاع والصراع والتنافس السلبي بين الدول العربية

شكل الصراع العربي واحدة من أهم العوامل المزمنة التي عرضت المنطقة للكثير من الأخطار، وتسببت في ضياع وتمزق الدول العربية، وجعلها ترتمي في أحضان المستعمرين الجدد الذين دخلوا المنطقة في هيئة حلفاء، ولم يلبثوا أن ثبتوا لأنفسهم قواعد عسكرية وفرضوا واقع جديد، أوصل كل خيوط اللعبة

إلى أيديهم دون عناء، ويعتبر احتلال الكويت ونشوب أزمة الخليج الأولى أبرز مثال على ذلك، وصولاً لأزمة دول مجلس التعاون الخليجي 2017.

أبرز الدول العربية التي تتدخل إيران في شؤونها

أولاً: نماذج التدخل المباشر

هناك دول عربية أصبح التدخل الإيراني فيها واضح وقوي، ووصل إلى مراحل متقدمة من النفوذ والسيطرة وتستخدم فيه كل الوسائل العسكرية والسياسية والأمنية والاقتصادية بل يرى البعض أن هذه البلدان باتت تحكم من إيران مباشرة عبر الوكلاء، وتتمثل هذه الدول في ما عرف بالعواصم العربية التي سقطت بيد إيران (**العراق – سوريا – اليمن – لبنان**) ولن نتوسع فيها كثيراً لأن التدخل الإيراني فيها صريح وظاهر.

تقوم العقيدة العسكرية الإيرانية على نزعة الاستعلاء العسكري والتوسع والتفوق الاستراتيجي الإقليمي حيث تعتبر إيران نفسها القوة الإقليمية الكبرى بل والمهيمنة في الخليج العربي

وللتدليل على ما ذكرنا نكتفي بما قال مندوب مدينة طهران في البرلمان الإيراني، علي رضا زاكاني، المقرب من المرشد الإيراني علي خامنئي في تصريح أمام البرلمان في 22 سبتمبر/أيلول 2014 إن «ثلاث عواصم عربية أصبحت اليوم بيد إيران، وتابعة للثورة الإيرانية الإسلامية»، مشيراً إلى أن صنعاء أصبحت العاصمة العربية الرابعة التي في طريقها للالتحاق بالثورة الإيرانية. ونقلت وكالة راسا الإيرانية للأنباء عن زاكاني قوله أمام أعضاء البرلمان الإيراني، أن إيران تمر في هذه الأيام بمرحلة "الجهاد الأكبر"، منوهاً أن هذه المرحلة تتطلب سياسة خاصة، وتعاملاً حذراً من الممكن أن تترتب عليه عواقب كثيرة. وأوضح أن على المسؤولين في إيران معرفة كل ما يجري على الساحة الإقليمية، والتعرف على كافة اللاعبين الأساسيين والمؤثرين في دول المنطقة، لافتاً إلى ضرورة دعم الحركات التي تسير في إطار الثورة الإيرانية لرفع الظلم، ومساعدة المستضعفين في منطقة الشرق الأوسط، على حد قوله. وتابع زاكاني بأنه قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران، كان هناك تياران أساسيان يشكلان المحور الأمريكي في المنطقة، "هما الإسلام السعودي والعلمانية التركية، ولكن بعد نجاح الثورة الإيرانية تغيرت المعادلة السياسية في المنطقة لصالح إيران، ونحن اليوم في ذروة قوتنا نفرض إرادتنا ومصلحتنا الاستراتيجية على الجميع في المنطقة». وأشار إلى أن منطقة الشرق الأوسط تتجه الآن إلى تشكيل قطبين أساسيين، الأول بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من العرب، والثاني بقيادة إيران والدول التي انخرطت في مشروع الثورة الإيرانية. واعترف مندوب مدينة طهران بالبرلمان الإيراني، بتدخل فيلق "قدس" الإيراني في العراق قائلاً: "لو لم يتدخل الجنرال قاسم سليماني في الساعات الأخيرة بالعراق، لسقطت بغداد بيد تنظيم (داعش)، كما أن هذا التدخل طبق على سوريا"، مشيراً إلى أنه "لو تأخرنا في اتخاذ القرارات الحاسمة تجاه الأزمة السورية، ولم ندخل عسكريا لسقط النظام السوري منذ بداية انطلاق الثورة».وقال زاكاني إن رأس النظام السوري، بشار الأسد، كان يقول للوفود الرسمية التي هنأته بالفوز بنجاحه بالانتخابات الرئاسية، إن التهنئة الحقيقية "يجب أن تقدم للمرشد الإيراني علي خامنئي وليس لي أنا شخصياً، وذلك لأنه هو صاحب الفضل الأول في نجاحي بهذه الانتخابات». وعلى الصعيد اليمني، اعتبر زاكاني أن الثورة اليمنية امتداد طبيعي للثورة الإيرانية، وأن 14 محافظة يمنية سوف تصبح تحت سيطرة الحوثيين قريباً من أصل 20 محافظة، وأنها سوف تمتد وتصل إلى داخل السعودية، قائلاً: "بالتأكيد فإن الثورة اليمنية لن تقتصر على اليمن وحدها، وسوف تمتد بعد نجاحها إلى داخل الأراضي السعودية، وإن الحدود اليمنية السعودية الواسعة سوف تساعد في تسريع وصولها إلى العمق السعودي"، على حد زعمه (13)

ثانياً: نماذج للتدخل الغير مباشر

انطلاقاً من أهمية المجتمع العربي لتدعيم النفوذ الايراني في الشرق الاوسط يحاول النظام الايراني التأثير والتعليق على مجمل القضايا في المنطقة العربية، ويعطي اهتمام خاص لبعض الدول نذكر منها:

جمهورية مصر العربية:

تسعى بعض الجمعيات الشيعية المرتبطة بايران لإعادة ترميم المساجد الفاطمية بإشراف زعيم البهرة تحت غطاء التصوف فأعادوا ترميم ضريح السيدة زينب وبعض المساجد الأثرية، ثم أصبحت مراكز لهم تقدم الخدمات للفقراء والأيتام في هذه الأحياء القديمة من القاهرة وهي من الأحياء الفقيرة و مع هذه الخدمات تقدم الدعوة الشيعية وكذلك نشر الكتب الشيعية لمؤلفين مصريين معاصرين ومحاولة إنشاء دور نشر لهم، وقد أصبح لهم كتاب في بعض الصحف والمجلات (14)،

الجمهورية السودانية:

العمل الشيعي في السودان بدأ بالمنح للدراسة في طهران ثم تطور إلى ما يعرف بالمراكز الثقافية الإيرانية وبعد ذلك أنشأت السفارة الإيرانية جمعية الصداقة الإيرانية السودانية. وأصبح للشيعة في السودان العديد من المراكز الرسمية مثل المكتبات العامة والمدارس والمعاهد وبعض المؤسسات الاقتصادية وهذا كله تحت مظلة القانون وقد اغلقت بعض هذه المراكز في عهد الرئيس السابق عمر البشير مما سبب ازمة بين البلدين . (15)

المملكة الأردنية الهاشمية:

تنمو العلاقات الايرانية الاردنية بحذر، رغم سعى ايران الحثيث للتدخل في الشأن الاردني، مستغلة خيط خفي من التناغم الفكري والعقدي بين فكرة الولي الفقيه الايرانية وفكرة أحقية ما يسمى بال البيت الهاشمي بالحكم والولاية دون الناس، رغم انه لا يوجد في الأردن شيعة إلا حديثاً، واغلب الشيعة الموجودون هم من العراقيين. بدأوا يمارسون نشاطهم في مدينة الكرك (عند مقام جعفر) تحت إشراف الدولة. وكذلك للسفارة الإيرانية نشاط كبير في إقامة معارض الكتاب الإيراني في بعض الجامعات،

وزيارات المسئولين الإيرانيين للأردن قوية وتلح إيران على التساهل في منح التأشيرات للإيرانيين وفتح خط جوي مباشر بين البلدين .

دولة الكويت:

يستمر التأثير الايراني في الكويت بالنمو عبر الجمعيات الشيعية والشخصيات الاجتماعية المؤثرة، وغالباً ما تحصد الكتلة الشيعية حصة كبيرة في مجلس الأمه الكويتي. ويتوقع بعض المحللين تطور وسائل الضغط الى المطالبة بالاستقلال عن السنة في كل شيء على غرار ما حدث في لبنان سابقاً (مجلس شيعي أعلى، دائرة إفتاء وغيرها)، ذلك أن القائمين على أمور الشيعة هم علماؤهم الذين هم القادة أيضا. من ذلك أيضا مطالبة الشيعة بعطلة رسمية في يوم عاشوراء وبث الاحتفالات على التلفاز تعبيرا عن الوحدة الوطنية (16)

مملكة البحرين.

تتواجد في البحرين جمعيات سياسية شيعية مواليه لايران ويؤخذ رأيها في الميثاق الوطني وتعديل الدستور وحاولت الكتلة الشيعية القيام بثورة واسقاط النظام الملكي البحريني بدعم صريح وواضح من ايران واجهزتها الاعلامية والسياسية، وكادت ان تنجح لولا التدخل السريع لقوات درع الجزيرة السعودية.(17)

الآثار السلبية ومخاطر التدخلات الإيرانية في الدول العربية

لم يقتصر الخطر العسكري الإيراني على النزعة التوسعية والمطالبات الغير مشروعة، بل تعداه إلى ما هو أخطر من ذلك بكثير من خلال اعتماد إستراتيجية تجنيد الميليشيات العسكرية وإمدادها بمختلف الأسلحة النوعية والصواريخ، ما سيضر باستقرار وأمن منطقة الشرق الأوسط برمَّته، إذ أشار تقرير مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات أن طهران تُنفق سنويًا أكثر من مليار دولار لدعم الأنظمة والميليشيات الموالية لها، ويحصل النظام السوري على النصيب الأكبر من ذلك، كما أكد خبراءٌ دوليون في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة بمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى أن

تستمر إيران في زرع الألغام في طريق الاستقرار السياسي العربي من خلال العديد من التحركات والوسائل من أجل إبقاء المنطقة العربية في حالة ضعف وتشتت

إيران تنفق ما يقارب المليار دولار سنويًا لدعم الإرهاب في الشرق الأوسط (18)

وأبرز الاثار والمخاطر الاقتصادية تعرُّض منشآت أرامكو النفطية للهجوم في منتصف سبتمبر/أيلول 2019م في محافظة بقيق وهجرة خريص، والذي تبنَته جماعة الحوثي الارهابية بتمويلٍ وتخطيطٍ إيراني.

لم تكتفِ إيران بانتهاك القرارات الأُممية، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك من خلال علاقتها المباشرة بدعم وتمويل الإرهاب، والإشراف على العديد من الميليشيات والأذرُع المسلحة والتنظيمات الإرهابية الخطيرة في المنطقة، مثل ميليشيات الحوثي في اليمن، والحشد الشعبي في العراق، وحزب الله في لبنان، وسرايا الأشتر في البحرين، وبعض التنظيمات المسلحة في فلسطين وهو ما ينافي القانون الدولي والأعراف والاتفاقيات المتعلقة بمكافحة الإرهاب، والتي لا تزال إيران ترفُض الانضمام إليها.

وكشف تقرير وزارة الخزانة الأمريكية الصادر في 2018م، حجمَ الخطر الإيراني في الشرق الأوسط، حيث اتُّهمت إيران مباشرةً بسوء استغلال النظام المالي العالمي لدعم وتمويل الإرهاب، وانتهاك حقوق الإنسان ودعم النظام السوري، واستغلال الشحن التجاري لأغراضٍ غير مشروعة (19)

ويمكن إجمالاً تلخيص أبرز الآثار والمخاطر في النقاط التالية:

1- تفكيك وإسقاط النظام السياسي وإعادة تشكيله (اليمن والعراق نموذجاً).

2- شل النظام السياسي (لبنان وسوريا نموذجاً).

3- إضعاف الدول وتفكيكها من الداخل عبر شق الولاء الوطني وضرب الهوية الوطنية والقومية.

4- نشر جماعات العنف والإرهاب في العمق العربي وما يترتب على ذلك من مخاطر تهدد أمن وسلامة الدول واستقرارها السياسي.

5- تهديد طرق ومسارات التجارة العالمية.

6- تمزيق النسيج الاجتماعي بإثارة النعرات الطائفية المذهبية والعرقية.

7- إبقاء المنطقة في حالة صراع وفوضى وعرضة للتدخلات الخارجية الإقليمية والدولية.

خاتمة

لاتزال المنطقة العربية تمثل بؤرة التهاب سياسي مزمن، بل أصبحت بمثابة حقل تجارب، وميدان صراع وتنافس بين القوى الكبرى والإقليمية أيضاً، لأن الدول العربية لم توفق خلال العقود الماضية في بلورة هوية قومية وعقيدة دفاعية مشتركة، ولم تنجح في تفعيل مؤسساتها الدفاعية، وأجهزتها الأمنية، ووحدتها السياسية (جامعة الدول العربية) فيما عدا مظاهر شكلية وبيانات ولم تتحول إلى واقع وخطط تضمن توحيد الجهود وتحصين المنطقة من خطر التدخلات.

من خلال الاستقراء والبحث في منطلقات ومسارات التدخل الإيراني في المنطقة العربية، ومآلاته الكارثية على مجمل الأوضاع، تبين وجود تدخل إيراني قوي وعميق، وصل إلى أبعد مدى في اختراق المؤسسات الرسمية والشعبية العربية، وتسبب في خلخلة النسيج الاجتماعي واغتراب الهوية العربية، لصالح الهويات المستوردة.

وسعى الباحث في ثنايا هذه الدراسة للوصول إلى الإجابات المقنعة التي تعكس الواقع الحقيقي، بمقاربات منطقية وأدلة واضحة، وقد توصل الباحث للعديد من النقاط التي يمكن اعتبارها إجابات على تساؤلات البحث الرئيسية.

حيث توصل الباحث بدايةً للمظاهر التي تشير وتؤكد التدخل الإيراني أساساً، وتثبت وجود تدخل يمكن دراسته وقياس ما يتعلق به وتتلخص أبرز المظاهر في النزعة العسكرية التوسعية، وانتشار الميليشيات الشيعية ذات الارتباط العقدي والأيديولوجي مع إيران، وإطلاق التهديدات، التصريحات الإيرانية الرسمية التي تؤكد تدخلها ونفوذها المتنامي في المنطقة، والاهتمام المتزايد بالمنطقة العربية لدى النظام السياسي الإيراني، كل هذه التدخلات جاءت لأهداف أبرزها إعادة تشكيل خارطة القوة في الإقليم، تكون فيه إيران محوره وقاعدته المركزية، وتحييد وإضعاف العرب كأبرز منافس ومعارض للهيمنة الإيرانية على المنطقة، ونشر المذهب الفكري الشيعي لضمان سيطرة طويلة الأمد، وكسر العزلة الإقليمية المفروضة على إيران وصولاً لتهيئة المنطقة للقبول بامتلاك إيران للسلاح النووي، وكل تلك التدخلات كانت تجري تحت مبررات ولافتات متنوعة أهمها التدخل لحماية الأقليات الشيعية، وتصدير الثورة كمبدأ ثابت في السياسة الخارجية الإيرانية، وتزعم ما يسمى فعاليات محور المقاومة والممانعة ضد إسرائيل والدول الغربية، والدفاع عن النفس أو حماية الأمن القومي.

واتبعت إيران العديد من الوسائل تنوعت ما بين وسائل القوة الصلبة كالتدخل العسكري المباشر بوحدات قتالية، وتسليح الميليشيات الشيعية المنتشرة في الدول العربية، والدعم اللوجستي المتكامل، والتمويل والدعم المالي إضافة إلى العديد من وسائل القوة الناعمة كتصدير القيم الفكرية والثقافية الإيرانية، والتأثير عبر القنوات الإيرانية الناطقة بالعربية (قناة العالم الإخبارية – القنوات الدينية) والإنتاج الدرامي والفني الغزير والمركز (المسلسلات والأفلام).

وبرزت العوامل المساعدة التي استغلها النظام الإيراني في تدخله

في المنطقة وأهم هذه العوامل كان إسقاط النظام العراقي بعد الاحتلال الأميركي، وتقاطع مصالح الأقطاب الدولية في الشرق الاوسط، وتردي الأوضاع الاقتصادية والتعليمية، وتباين الدول العربية في تحديد مستوى التهديدات الإيرانية، وغياب التعاون، والتنسيق الجماعي، وضعف الهوية العربية القومية الجامعة، والتقارب التنظيمي وتقارب جذور الفكر مع بعض جماعات الإسلام السياسي العربية، إضافة إلى النزاع والصراع والتنافس السلبي بين الدول العربية وطبيعة النظام السياسي الإيراني الحاكم الغريبة الفقيه (نائب الإمام المهدي الغائب) على اعتقاد بأنه معين من الله ولا يتدخل الشعب بذلك.

ويختلف تركيز النشاط الإيراني ومستوى النفوذ من دولة لأخرى، فبعض الدول نجحت إيران في تحويلها لمحميات فارسية مثل العراق، وسوريا، ولبنان واليمن جزئياً، إضافة إلى محاولة التأثير بطريقة غير مباشرة، وبدرجات متفاوته على دول أخرى مثل البحرين والأردن وفلسطين ومصر والسودان وعمان والكويت.

وكان للتدخل الإيراني آثار سلبية كبيرة على الدول العربية تمثل في تفكيك وإسقاط النظام السياسي وإعادة تشكيله كما حصل في (اليمن والعراق نموذجاً) أو شل النظام السياسي (لبنان وسوريا نموذجاً)، وإضعاف الدول وتفكيكها من الداخل عبر شق الولاء الوطني وضرب الهوية الوطنية والقومية، ونشر جماعات العنف والإرهاب في العمق العربي وما يترتب على ذلك من مخاطر تهدد أمن وسلامة الدول واستقرارها السياسي، وتهديد طرق ومسارات التجارة العالمية. وتمزيق النسيج الاجتماعي إثارة النعرات الطائفية المذهبية والعرقية.

وفي سياق النظر إلى المعادلة الإقليمية في الشرق الأوسط خلال الثلاثة العقود الأخيرة 1990 – 2020 فإن النظام الإيراني يعتبر الطرف الأخطر على مختلف دول المنطقة، جرَّاء ضلوعه في مختلف بؤر التوتر وتهديده للمصالح القومية العربية، وحركة الملاحة الدولية في المنطقة، وأمن واستقرار الدول والمجتمعات. استدعى ذلك بالنسبة للدول العربية أكثر من أي وقتٍ مضى، حتميةَ التفكير الجدي والفِعلي لمواجهة التهديد الإيراني المتنامي في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، فالخطر الإيراني يتعاظم، وسياساته التوسعية تسجل تناميًا على أكثر من جبهة، كما أن منطق تقاطع المصالح خلق توازناتٍ دوليةٍ جديدة ومُقلقة

وقد خلص الباحث من خلال تقييم الدور الإيران، وردة فعل الدول العربية أشار الباحث إلى ضرورة القيام بواجب حماية المجتمع العربي من مخاطر التدخل الإيراني الذي وصل إلى مرحلة خطيرة جداً تهدد كينونة الدول العربية، وكونها المعني الأول بصد التدخل الإيراني وأي تدخلات إقليمية أو دولية على حساب أمن واستقرار ومصالح المجتمع العربي لابد من عمل جماعي عربي مشترك وفعال من منطلق الثوابت القيمية والمصالح المشتركة، وصولاً لتأمين المنطقة وبناء مشروع قومي عربي يجمع كل الجهود ويمنع أي محاولات للتدخل.

المراجع

(1) العربية نت، «إيران: أصبحنا امبراطورية عاصمتنا بغداد»، تصريحات – (08 مارس 2015م)،

(2) الموقع الرسمي للحرس الثوري «سباه نيوز»

(3) محمد علي كرماني امام جمعة طهران – 5/7/2019

(4) نهاوند11 فبراير – 2018 (احتفال ذكرى الثورة الايرانية)

(5) عبد الله فهد النفيسي، إيران والخليج، ديالكتيك الدمج والنبذ، (الكويت: دار قرطاس للنشر، 1999م)، ص 12.

(6) هنري كيسنجر – النظام العالمي – الطبعة الاولى – دار الكتاب العربي –ترجمة د.فاضل جتكر ص 125

(7) تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني ص 39.

(8) الغيبة – النعماني ص 155، و للمزيد راجع كتاب د.القفاري «بروتوكولات آيات قم »

(9) فراس العيسى – . – Firas Elias, op.cit., p.104

(10) تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني . ص 73 –77– 79

(11) د.خالد الحروب – تقرير

(12) أمين هويدي، أزمة الأمن القومي العربي: لمن تدق الأجراس؟، (القاهرة: دار الشروق، 1991م)، ص 6.

(13) علي رضا زاكاني تصريح امام البرلمان في 22 سبتمبر 2014

(14) مجلة «التوحيد» المصرية العدد الثاني سنة 1419.

(15) مجلة "البيان" عدد 166.

(16) الرأي العام 22/3/2002 – الوطن 23/3/2002.

(17) الشرق الأوسط 4/6/2001

(18)العين الإخبارية، محمد ماهر، معهد أمريكي: إيران تنفق مليار دولار سنويًا لدعم الإرهاب بالشرق الأوسط، (18 نوفمبر 2018م)

(19) U.S. Department of the Treasury, Office of Public Affairs, U.S. Government Fully Re-Imposes Sanctions on the Iranian Regime as Part of Unprecedented U.S. Economic Pressure Campaign, Press Releases (November 5, 2018), accessed on: 19 Mai 2020

*باحث سياسي

القاهرة:

ندوة سياسية في النادي الدبلوماسي بوزارة الخارجية المصرية بعنوان: «مجلس القيادة الرئاسي اليمني.. قيادة فاعلة وجهود راسخة»

أقام مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية ندوة سياسية في العاصمة المصرية القاهرة بالتعاون مع مركز الحوار للدراسات السياسية والإعلامية المصري، بمناسبة مرور عام على تشكيل مجلس القيادة الرئاسي في اليمن.

عقدت الندوة يوم (4 مارس/آذار 2023)، تحت عنوان: "مجلس القيادة الرئاسي اليمني.. قيادة فاعلة وجهود راسخة" برعاية وإشراف البرنامج اليمني.

وشهدت الندوة حضور قيادات مصرية رفيعة المستوى من

جهات حكومية ودبلوماسية وأكاديمية وإعلامية وباحثيين وأعضاء في البرلمان المصري.

وألقيت الكلمة الافتتاحية من قبل مدير المكتب الإقليمي لمركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية في القاهرة، رئيسة البرنامج اليمني، الدبلوماسية اليمنية الدكتورة بشرى الإرياني.

وعبرت الدكتورة بشرى الإرياني عن شكرها نيابة عن رئاسة المركز للأشقاء في جمهورية مصر العربية، لتسهيل إقامة الندوة وإنجاح أنشطة وفعاليات مركز البحر الأحمر طيلة الفترة الماضية.

وتطرقت ورقة العمل الأولى بعنوان: "مجلس القيادة الرئاسي اليمني.. إنجازات عديدة"، ألقاها وناقشها اللواء أركان حرب حمدي لبيب، الخبير الأمني والاستراتيجي، نائب رئيس مؤسسة الحوار للدراسات والبحوث الإنسانية.

بينما كانت ورقة العمل الثانية بعنوان: "المجلس الرئاسي والإعلام العربي.. البحث عن دور داعم"، ألقاها وناقشها البرلماني المصري السيد أسامة شرشر، رئيس تحرير جريدة النهار المصرية.

حملت ورقة العمل الثالثة عنوان: «ميليشيا الحوثي.. مخاطر وتحديات» وألقاها وناقشها اللواء الدكتور أحمد ونيس مدير معهد المخابرات الحربية المصري الأسبق

وحملت ورقة العمل الثالثة عنوان: "ميليشيا الحوثي.. مخاطر وتحديات"، ألقاها وناقشها اللواء الدكتور أحمد ونيس مدير معهد المخابرات الحربية المصري الأسبق، والباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية.

وناقشت ورقة العمل الرابعة: "الدور الإيراني والأزمة اليمنية.. مخاطر عدة"، ناقشها وألقاها اللواء الدكتور الشحات هندي مساعد وزير الداخلية المصري الأسبق، وخبير استراتيجيات الأمن القومي.

اختتمت ورقة العمل السادسة مناقشة «حروب الجيل الرابع في اليمن والدولة الوطنية.. تحديات عدة وجهود فعالة» وألقاها اللواء محمد عبد الواحد وكيل جهاز المخابرات المصري الأسبق

وتطرقت رقة العمل الخامسة "اليمن والأمن القومي العربي.. جهود داعمة سعودية ومصرية وإماراتية"، والتي ألقاها وناقشها اللواء أركان حرب بحري محمود المتولي أمين عام الصالون البحري المصري.

واختتمت ورقة العمل السادسة مناقشة "حروب الجيل الرابع في اليمن والدولة الوطنية.. تحديات عدة وجهود فعالة"، حيث ألقاها وناقشها اللواء محمد عبد الواحد خبير الأمن القومي، ووكيل جهاز المخابرات المصري الأسبق.

وبعد الانتهاء من تقديم أوراق العمل أستمع الحاضرون لمناقشات واستفسارات حول ما تم تقديمة من قبل المشاركين مؤكدين أن نجاح المجلس الرئاسي هو الطريق الأمثل لليمنيين لاستعادة مؤسسات الدولة وإنهاء الانقلاب، وتحقيق السلام الذي ينشده كل أبناء اليمن.

مأرب:

قراءة سياسية لانعكاسات الاتفاق السعودي الإيراني على مستقبل اليمن

عقد مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية في مقره بمدينة مأرب ندوة سياسية في المنتدى السياسي للمركز، لمناقشة انعكاسات الاتفاق السعودي الإيراني على مستقبل اليمن.

وتناولت الندوة التي حضرها عدد كبير من الأكاديميين والسياسيين والإعلاميين وشخصيات اجتماعية وعسكرية، قراءة وتوقعات وآمال ومخاوف حول نتائج وانعكاسات الاتفاق السعودي الإيراني على اليمن.

وفي المشاركة التي قدمها وناقشها محمد الولص بحيبح

رئيس المركز، أكد بأن هذا الاتفاق يبشر ببناء مستقبل آمن واستقرار المنطقة برمتها وأن السعودية وضعت أمن كل دول المنطقة في مقام متطلبات وأمن المملكة العربية السعودية حيث وضعت السعودية في الاتفاقية أحد الشروط وهو عدم تدخل إيران في الشؤون الداخلية للدول وهذا يوكد حرص القيادة السعودية على الجميع ومسئوليتها وواجباتها على أمن الوطن العربي والشعوب الإسلامية.

وأوضح "الولص" بأن المركز في قراءته للاتفاقية يعتبر بأن الانعكاس على مستقبل اليمن سيكون مهم نظرًا لارتباط اليمن الوثيق بأسباب الخلافات ماقبل هذه الاتفاقية وكذلك الملف اليمني ضمن الأسباب الضالعة في هذا الاتفاق بين السعودية وإيران.

وأكد "الولص" بأن أهم وأول انعكاسات الاتفاق على مستقبل اليمن يجب أن يكون إيقاف مقابر

محمد الولص بحيبح: نحن نحمل آمالًا عريضة من أجل استقرار اليمن وأن على الحوثي أن يضع السلاح جانبًا وإنهاء منهجيته العدائية التي تتمثل في الحرب والعقيدة والمذهبية وخطاب الكراهية

الموت والقتل التي تسببت في مقتل مئات الآلاف من اليمنيين خلال ثمان سنوات مضت بسبب حرب ميليشيا الحوثي التي فرضتها الميليشيا المدعومة إيرانيًا وانقلابها وتمردها وأنه في حالة تحقق هذا البند الأساسي وتوقف الجرح النازف والعميق في الجسد اليمني فإن ذلك يمثل هدف كبير قد حققته الاتفاقية ويعود ذلك إلى الموقف السعودي الحريص والمسؤول والأخوي مع اليمن وإلى جانب اليمن.

وأضاف "الولص" بأن الاتفاق إذا التزمت به إيران وذراعها الحوثي يبدأ مشروع السلام وتتوقف الحرب والجبايات والسجون والاختطافات وعدم استمرار تدهور الاقتصاد اليمني فإن من ثمار وانعكاسات هذا الاتفاق ستمثل إعادة شريان الحياة وروحها لإعادة روح الحياة لملايين اليمنيين في مناطق سيطرة الميليشيا، والمحرومين من الرواتب والتعليم والعمل والاستثمار والحريات فضلًا عن إعادة لم شمل اليمنيين بعد أن هجروا في المحافظات وخارج اليمن بسبب الحرب وكذا العمل على إعادة بناء النسيج الاجتماعي ومخلفات الحرب.

وقال رئيس مركز البحر الأحمر، بأن غالبية اليمنيين يحلمون بأن ينبثق من هذا الاتفاق الذي أصبح حديث الساعة إقليميًا ودوليًا ولادة من رحمه مشروع سلام عادل في اليمن وأن يبدأ إعادة إعمار اليمن واستقراره ومواجهة من يتمرد ويرفض السلام.

وأكد رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات أن مصير اليمن مرتبط بمصير المملكة العربية السعودية والخليج، وكل ما يحدث في السعودية أو اليمن ينعكس سلبًا أو إيجابًا على الجميع.

وأضاف "الولص" نحن نحمل آمالًا عريضة من أجل استقرار اليمن وأن على الحوثي أن يضع السلاح جانبًا وإنهاء منهجيته العدائية التي تتمثل في الحرب والعقيدة والمذهبية وخطاب الكراهية وأن الشعب اليمني لن يحكمهم الحديد والنار والمذهبية والقتل والسجون وأن الانتخابات ونتائج الصندوق هي الحكم والمرجع لكل الشعب اليمني.

وأوضح الدكتور عمار البخيتي رئيس قسم العلوم السياسية، بجامعة إقليم سبأ، ضمن مشاركته بأن الجميع يتمنى تحقيق السلام في اليمن وأن السعودية جادة وصادقة من أجل تحقيق السلام واستقرار اليمن. وأكد "البخيتي" بأن سياسة إيران المتبعة والمعروفة هي عدم الالتزام بأي اتفاقات أو مواثيق.

وقال الدكتور محمد يحيى الدباء مدير الوحدة السياسية في مركز البحر الأحمر، بأن هذه الاتفافية تؤكد توجه السعودية تجاه أمن المنطقة وخصوصًا اليمن وأن السعودية لن تترك اليمن أو تتخلى عنه مهما كان الثمن وأن الاتفاقية إذا تحققت سوف تكون نتائجها إيجابية على اليمن واقتصاده ومستقبله واستقراره.

وتحدث أيضًا علي بقلان مدير عام مكتب الثقافة بمأرب وأمين سر التنظيم الوحدوي الناصري في مأرب بأن منهجية وطرق الحوار والاتفاقيات مع إيران وتركيا بأنها تمثل استراتيجية هامة للعرب

ذياب الدباء: الملف اليمني مرتبط بالإقليم والمجتمع الدولي وأن هذه الاتفاقية تمثل أهمية لاستقرار المنطقة

ولإيران وتركيا أيضًا نظرًا للمصير المشترك بين الأمة العربية، وأن هذا الاتفاق مؤشر لمشروع استقرار للمنطقة وعودة العلاقات بين السعودية وإيران.

وقال ذياب الدباء المدير التنفيذي للمركز في الحقيقة إن الملف اليمني هو مرتبط بالإقليم والمجتمع الدولي وأن هذه الاتفاقية تمثل أهمية لاستقرار المنطقة. وقال إننا في اليمن نحمل آمال وتطلعات تجاه هذه الاتفاقية بإعادة ميليشيا الحوثي إلى حظيرة الدولة رغم التجارب السابقة مع الحوثي المخيبة للآمال وأوضح الدباء بأن الحوثي أصبح أداة وذراع تستخدمه أطراف إقليمية ودولية من أجل أجنداتها ضد أمن واستقرار المنطقة.

وفي مداخلة عمار التام مدير وحدة الرصد والتحليل في المركز قال نحن عشاق سلام ودعاة سلام ولكن السلام مفقود مع الطرف الآخر ميليشيا الانقلاب والكهنة الحوثيين. وقال "التام" إنه لايخفى على المراقب أن المملكة العربية السعودية أصبحت سيدة القرار العربي ولاعب مؤثر في إعادة صياغة العلاقات الدولية وأن هذا الاتفاق نتاج الاستراتيجية الدبلوماسية والسياسية السعودية الناجحة وأن مايحدث يمثل تحول في الشرق الأوسط وأن العيون في اليمن مفتوحة لإحداث انعكاسات إيجابية يحققها هذا الاتفاق من أجل مستقبل اليمن واستقراره وإعادة الحياة لليمن.

كما أكد العشرات من المشاركين في الندوة بأن الاتفاقية يجب أن ننتزع منها كل ماهو في صالح اليمن وكل أبنائه ومستقبله واستقراره وإعادة الدولة ومؤسساتها والدستور والقانون لحكم اليمن بدلًا من الانقلابات والحروب والخراب والفقر وقانون الغاب والأحزان وإنه يجب على مجلس القيادة الرئاسي والحكومة تعمل على تراكم عوامل القوة والضغط على الميليشيا الحوثية للانصياع للسلام الشامل، كما دعا المشاركون في الندوة إلى أهمية توعية المجتمع اليمني وتحصينه من خطر المشروع الحوثي الطائفي وإنه يجب أن يساهم الجميع في خطاب وطني معتدل من أجل السلام واستقرار اليمن ومحاربة المذهبية والطائفية أينما وجدت وأنه يجب أن تكون أي اتفاقيات أو تفاهمات أو مبادرات قادمة من أجل اليمن لابد أن يكون جوهرها إنهاء الطائفية والمذهبية والمناطقية وأن يكون الدستور والقانون هو السائد.

مأرب:

ندوة سياسية حول المظلومية التهامية.. ودعوات لإنشاء «مؤتمر أبناء إقليم تهامة الجامع» كمكون وطني

نظم مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية بمدينة مأرب ندوة سياسية وفكرية يوم (5/4/2023) بعنوان» مظلومية تهامة بين الماضي والحاضر».

عقدت الندوة بحضور شخصيات سياسية وأكاديمية واجتماعية وقيادات أمنية وعسكرية وإعلامية وشبابية من إقليم تهامة والعديد من المحافظات.

وفي كلمة الافتتاح، اعتبر محمد الولص بحيبح رئيس المركز بأن مظلومية تهامة هي المظلومية الأكبر في تاريخ اليمن القديم والحديث، وأن تهامة تتعرض اليوم لأكبر عملية بطش ونهب للأراضي والمزارع من قبل ميليشيا الحوثي».

وأكد "الولص" أن هذه الندوة ستكون باكورة ندوات ولقاءات متتابعة حول مظلومية تهامة.

وناشد "الولص" مجلس القيادة الرئاسي والحكومة لإنصاف أبناء تهامة وإشراكهم في صناعة القرار كون إقليم تهامة المكون من أربع محافظات ويتجاوز عدد سكانه أكثر من 6 مليون نسمة لايوجد منهم حتى وزيرًا في الحكومة الحالية.

وقدمت في الندوة ثلاثة أوراق شارك بها وقدمها عدد من الباحثين والشخصيات السياسية من إقليم تهامة في ثلاثة محاور أساسية:

حيث تناولت الورقة الأولى في الندوة مظلومية تهامة قديماً استعرضها وقدمها جابر هبة الله جابر الأمين العام المساعد لملتقى أبناء تهامة والناطق الرسمي باسم الملتقى، حول "جرائم الإمامة في تهامة بين الماضي والحاضر" استعرض جانباً من جرائم الإمامة سابقاً بحق تهامة وأبنائها، مؤكداً أن الإمامة عندما احتلت تهامة نهبت منازلها ومزارعها وقتلت رجالها، مشيراً إلى أن الإمامة في ذلك الزمن استولت على 9 آلاف هكتاراً، واقتادت 700 فرداً من أبطال الزرانيق إلى سجون حجة، ودسوا لهم السم حتى مات أغلبهم.

كما استعرض جابر في ورقته "جرائم ميليشيا الحوثي منذ الإنقلاب بحق أبناء تهامة، ومنها نهب الأراضي والمزارع والقتل والاختطاف، فضلاً عن جرائمها بزراعة الألغام».

ولفت إلى أن الميليشيا زرعت داخل الحديدة وحدها أكثر من 40 حقل ألغام تحتوي أكثر من 350 ألف لغم، مؤكداً أن الميليشيا هجّرت أكثر من 8 آلاف أسرة من الحديدة بواقع 25 ألف نسمة».

فيما استعرض الباحث السياسي والأمني العقيد محمد القارة في الورقة الثانية والتي بعنوان: "الأدوار النضالية لأبناء تهامة في مساندة الجمهورية والشرعية في الماضي"، مُذكّراً بمقاومة حيس كأول مديرية تقاوم الحكم الإمامي الكهنوتي عقب الانسحاب العثماني.

وتطرّق لأبرز الشخصيات التهامية التي كانت لها دور كبير في ثورتي 48 و62.

وتحدث القارة عن مقاومة أبناء تهامة لميليشيا الحوثي في الحديدة وفي مختلف الجبهات».

فيما أكد العميد ماجد الجبلي، الباحث السياسي والعسكري والأمين العام المساعد لملتقى أبناء تهامة في الورقة الثالثة والتي بعنوان: "استمرار مظلومية تهامة إبان النظام الجمهوري". وأوضح أن المظلومية التهامية مستمرة منذ عهد الإمامة حتى اليوم، وأن أبناء تهامة لم يحظوا بالمناصب الحكومية سواء في العهد الماضي منذ قيام الثورة عام 62، وفي الحاضر في زمن الشرعية، لافتاً إلى خلو مجلس القيادة الرئاسي والحكومة من أي عضو من أبناء تهامة».

واستعرض العميد الجبلي عدداً من المشاريع الخدمية الأساسية التي حرمت منها تهامة سابقاً وحالياً في مختلف الجوانب.

ودعا عدداً من السياسيين والشخصيات النخبوية من مختلف

المحافظات اليمنية إلى إنشاء مكون وطني واسع وشامل لكل أبناء إقليم تهامة باسم مؤتمر أبناء إقليم تهامة الجامع، ويضم كافة القوى السياسية والاجتماعية والأكاديمية والشبابية وقطاع المراءة ورجال الأعمال.

وأوضح المشاركون في توصياتهم بأن إنشاء وإشهار "مؤتمر أبناء تهامة الجامع" الهدف منه توحيد الرأي والموقف لجميع أبناء إقليم تهامة في الأربع محافظات لانتزاع حقوق الإقليم المشروعة، وليكون رافداً وطنياً للشرعية ومجلس القيادة الرئاسي والقوات المسلحة، ودعم القضية الوطنية العادلة في مواجهة الانقلاب الحوثي وتمثيل الإقليم على كافة المستويات والأصعدة».

مطالبة المجتمع الدولي الضغط على الميليشيات الحوثية بوقف زراعة حقول الألغام في مناطق إقليم تهامة بعد أن أصبحت محافظة الحديدة من أكثر المحافظات تضرراً بسبب زراعة الألغام

وطالب المشاركون في الندوة مجلس القيادة الرئاسي النظر بعين الاعتبار بشأن تمثيل أبناء تهامة في الحكومة، ومنح محافظات إقليم تهامة (الحديدة وريمة والمحويت وحجة) نصيبهم العادل والمشروع في الحكومة والسلك الدبلوماسي، مشددين مطالبهم بتخصيص نسبة 20% من إيرادات الموانئ البحرية والبرية في الحديدة لصالح المشاريع التنموية والخدمية، وذلك بعد تحرير الإقليم.

وطالبوا أيضاً في توصيات الندوة، الحكومة والأمم المتحدة والأشقاء في التحالف العربي إنصاف مظلومية تهامة، وتعويض أبناءها التعويض العادل في كل المظلوميات، وأن يشمل قانون العدالة الانتقالية إنصاف كل مظلوميات تهامة دون استثناء».

وشددوا مطالبهم للمجتمع الدولي بالضغط على ميليشيا الحوثي للتوقف عن نهب أراضي أبناء تهامة والسطو عليها دون أي وجه حق، كما طالبوا المجتمع الدولي الضغط على الميليشيا بوقف زراعة حقول الألغام في مناطق إقليم تهامة بعد أن أصبحت محافظة الحديدة من أكثر المحافظات تضرراً بسبب زراعة الألغام.

هذا وتخلل الندوة التي تقام لأول مرة بمأرب والأولى من نوعها في اليمن حول "مظلومية تهامة" العديد من المداخلات، أجمعت في مجملها على ضرورة النظر بعين الاعتبار لأبناء تهامة، وإنصافهم بمنحهم كافة حقوقهم في كافة مجالات الحياة.

لقاء تشاوري في القاهرة بعنوان

«مصر واليمن.. ثوابت تاريخية ورؤية مشتركة».. وتكريم الدبلوماسية بشرى الإرياني

انعقد اللقاء التشاوري في النادي الدبلوماسي لوزارة الخارجية المصرية باهتمام غير عادي حيث يوم (11 أبريل/نيسان 2023)، والذي نظمه مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية بالمشاركة مع عدد من مراكز الدراسات والمؤسسات المصرية، وهي، مركز الحوار للدراسات السياسية والإعلامية، ومركز النهار للدراسات، والمنتدى المصري للإعلام، والصالون البحري المصري، والبرنامج اليمني في مصر.

حيث تسلط الضوء في هذا اللقاء التشاوري الذي انعقد بحضور قيادات رفيعة المستوى من الجانب المصري على مسيرة العلاقات المصرية اليمنية عبر التاريخ مروراً بحاضرها المتميز وصولاً إلى رسم مسارات المستقبل الذي يحقق طموحات البلدين وشعبيهما نحو آفاق أكثر رحابة من التعاون المشترك وناقش هذا اللقاء التشاوري والمائدة المستديرة عدة أوراق وهي المحاور التالية :

1- العلاقات المصرية اليمنية.. مسار تاريخي واستراتيجي.

2- مصر واليمن.. الدبلوماسية ركيزة التعاون.

3- الأزمة اليمنية.. دور مصري فعال.

4- مصر واليمن.. تحديات أمنية مشتركة.

5- الاستراتيجية الإعلامية العربية

الموحـدة.. ركيـزة الأمـن الفكـري للشعوب العربية.

وتـم افتتاح اللقاء التشـاوري بكلمة الوزيـرة ميرفـت التـلاوي وكيـل الأميـن العام للأمم المتحدة سـابقاً، والدبلوماسـية اليمنيـة بشـرى الإريانـي، ومحمـد الولـص بحيح رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات السياسـيةوالأمنية.

وترأس الجلسة دولة الدكتور عصام شـرف رئيس وزراء مصر الأسـبق، والوزيـر محمـد العرابـي وزيـر الخارجية الأسـبق والدكتـورة درية شـرف الدين عضو مجلـس النواب، وأدار اللقـاء الإعلامي المصري أيمن عدلي رئيس لجنة التثقيف في نقابة الإعلاميين المصريين.

وشـارك باللقـاء التشـاوري نخبـة مـن الدبلوماسـيين والعسـكريين والخبراء والبرلمانيين والباحثين من الجانب المصـري وحضور عدد من الشـخصيات اليمنية حيث قدموا في مداخلاتهم ونقاشاتهم العميقة طرح هام واسـتراتيجي في الشأن اليمني والأمن الإقليمـي وأهمية موقع اليمن الجيوسياسـي(الجيوبوليتكي).

كمـا تـم نقـاش مسـتقبل السـلام القادم فـي اليمن وأهميـة العلاقات الاسـتراتيجية اليمنيـة المصريـة ودور مصـر إلـى جانـب اليمن عبر كل المراحل وخرج اللقاء التشاوري بعدد من التوصيات الهامة ومن أهم التوصيـات فـي اللقاء التشـاوري، هـو المسـارعة فـي انعقـاد اللجنة المشتركة بين البلدين وآلية التشاور السياسـي علـى مسـتوى وزارتـي الخارجية، لضمان الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية ومتابعة تطورها.

وفـي نهايـة اللقـاء التشـاوري تم تكريم الدبلوماسـية اليمنية بشـرى الإرياني من قبـل وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة سـابقاً ميرفت تلاوي ودولة الدكتور عصام شـرف رئيس وزراء مصـر الأسـبق وذلـك بـدرع الأخـوة المصـري اليمنـي تقديـرًا لجهودهـا البناءة فـي تعزيز ودعم العلاقات المصرية اليمنية.

وتقديـراً لجهودهـا الفاعلة كإحدى النساء اليمنيات الملهمات والمؤثرات فـي عملية صنـع وبناء السـلام في اليمن الشقيق.

بالتعاون مع مراكز دراسات ومؤسسات مصرية

«مركز البحر الأحمر» يعقد ندوة سياسية في القاهرة بعنوان «الوساطة السعودية.. من أجل السلام في اليمن»

نظمت وعقدت مساء الخميس 1/6/2023 في نادي العاصمة بالقاهرة ندوة سياسية وفكرية عن الوساطة السعودية من أجل السلام في اليمن.

ونظم مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية، ومركز الحوار للدراسات السياسية والإعلامية، والبرنامج اليمني في مصر، ومركز النهار للدراسات الاستراتيجية، وجمعية الصداقة الأفرو أسيوية، وجريدة النهار، ندوة بعنوان: "الوساطة السعودية من أجل السلام في اليمن"، بمقر نادي العاصمة بنقابة التجاريين بالقاهرة.

وبحضور أعضاء في البرلمان المصري، ورؤساء مراكز دراسات مصرية، ورؤساء تحرير صحف مصرية، وباحثيين سياسين، وعسكريين مصريين، وشخصيات سياسية وبرلمانية يمنية، ووكلاء وزارات في الحكومة اليمنية، وشخصيات اجتماعية وأكاديمية وإعلامية يمنية.

كما حضر ممثل عن الجامعة العربية الدكتور حيدر الجبوري، والمستشار السياسي لسفارة روسيا لدى مصر، والباحث السياسي السعودي حسن الإدريسي.

وبدأت مناقشة أوراق الندوة وتحدث كل من اللواء أركان حرب حمدي لبيب، نائب رئيس مؤسسة الحوار، الأستاذ محمد الولص بحيبح رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية، اللواء أحمد ونيس مدير معهد المخابرات الحربية الأسبق، والأستاذ إبراهيم عشماوي، كاتب بجريدة الأهرام ومتخصص في الشئون اليمنية، والأستاذ عبد الله إسماعيل إعلامي وسياسي يمني، وأدار الندوة الأستاذ سيد زهيري عضو المنتدى المصري للإعلام.

وفي كلمته أكد اللواء حمدي لبيب على أن المملكة العربية السعودية كانت ولا تزال نعم الوسيط والداعم الرئيسي للتسوية السياسية في اليمن، فقد انخرطت السعودية على مدار ما يقرب من عقد من الزمان في جهود للملمة الصف اليمني، فلم تترك بابًا للتسويات والسلام في اليمن إلا وطرقته، فقد حاولت المملكة العربية السعودية

بجهودها التي لا تتوقف تجنيب اليمن الصراعات الدموية والانزلاقات الخطرة وأكد أن جمهورية مصر العربية إلى جانب السعودية خطوة بخطوة من أجل أمن واستقرار اليمن والمنطقة بشكل عام.

من جانبه أكد الباحث محمد الولص بحيبح، رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية، أن المملكة العربية السعودية قدمت جهودًا مضنية منذ العام 2011 وبداية من التوقيع على المبادرة الخليجية في الرياض برعاية سعودية مرورًا بكل مواقف السعودية لدعم مخرجات الحوار الوطني وإعداد صياغة الدستور الذي أفشل إخراجه إلى الاستفتاء ميليشيات الحوثي، مرورًا بكل جهود السعودية في دعم اليمن في حكومة باسندوة بـ 3,5 مليار ونصف دولار، ومؤتمر الرياض ودعم حكومة الشرعية المعترف بها دوليًا، ودعم مركز الملك سلمان للاغاثة لملايين من اليمنيين، ودعم وتمويل مشروع "مسام" لنزع الألغام لخمس سنوات مضت. وأكد الولص أن مشروع "مسام" يمثل ركن أساسي من أجل توفير الاستقرار والسلام في اليمن، وكذلك إنشاءات السعودية لبرنامج الإعمار في اليمن ودعم مفاوضات جنيف 1 وجنيف 2 ومفاوضات الكويت واتفاقية استكهولم. وحسب ورقة الولص فإن هذه الجهود الكبيرة واجهت إحباطاً واضحاً وإفشالاً من قبل الحوثيين، لافتاً أن السعودية مستمرة في دعم أي جهود للسلام في اليمن وأنها أعلنت مبادرة للسلام في اليمن في 22 مارس/آذار 2021 وأعلنت عن عقد مشاورات الرياض بين اليمنيين ونتج عن هذه المشاورات تشكيل مجلس القيادة الرئاسي، وبذلت السعودية كل الجهود والدعم خلال عام 2022 لرسم خارطة للسلام بين اليمنيين. وأوضح الولص بأن هذه الخارطة للسلام بوساطة سعودية حققت نجاحات أولية منها الهدنة والبدء في الملفات الإنسانية وأولها الإفراج عن الأسرى والمعتقلين. وأشار الولص أن السعودية تبذل جهوداً مضاعفة وصادقة في الوساطة بين اليمنيين رغم تعنت ميليشيا الحوثي وعدم الالتزام بالهدنة ومستمرين في خطابهم الإعلامي المتعجرف حسب قوله. وأكد أن الشعب اليمني يعول كثيراً على الدور السعودي من أجل السلام في اليمن. وشكر الولص مجلس القيادة الرئاسي ممثلاً بالرئيس الدكتور رشاد العليمي على مايقدموه من جهود وتنازلات في المفاوضات من أجل اليمن.

وأكد اللواء أحمد ونيس أن المملكة اتخذت خطوة نوعية وهي خطوة التفاهم المباشر مع جماعة الحوثي منذ إبريل/نيسان الماضي (2023)، حيث بدأت المملكة وساطتها الأبرز في اليمن بداية من 8 أبريل/نيسان الماضي 2023، عندما أرسلت السفير السعودي في اليمن محمد آل جابر إلى صنعاء للتفاوض مع القيادة الحوثية، وهو ما ساهم في انخفاض العنف السياسي في اليمن بنسبة 30%، ووصوله إلى أدنى مستوى له منذ بداية الحرب، وفقًا لتقرير مشروع "بيانات الصراع المسلح" التابع للأمم المتحدة.

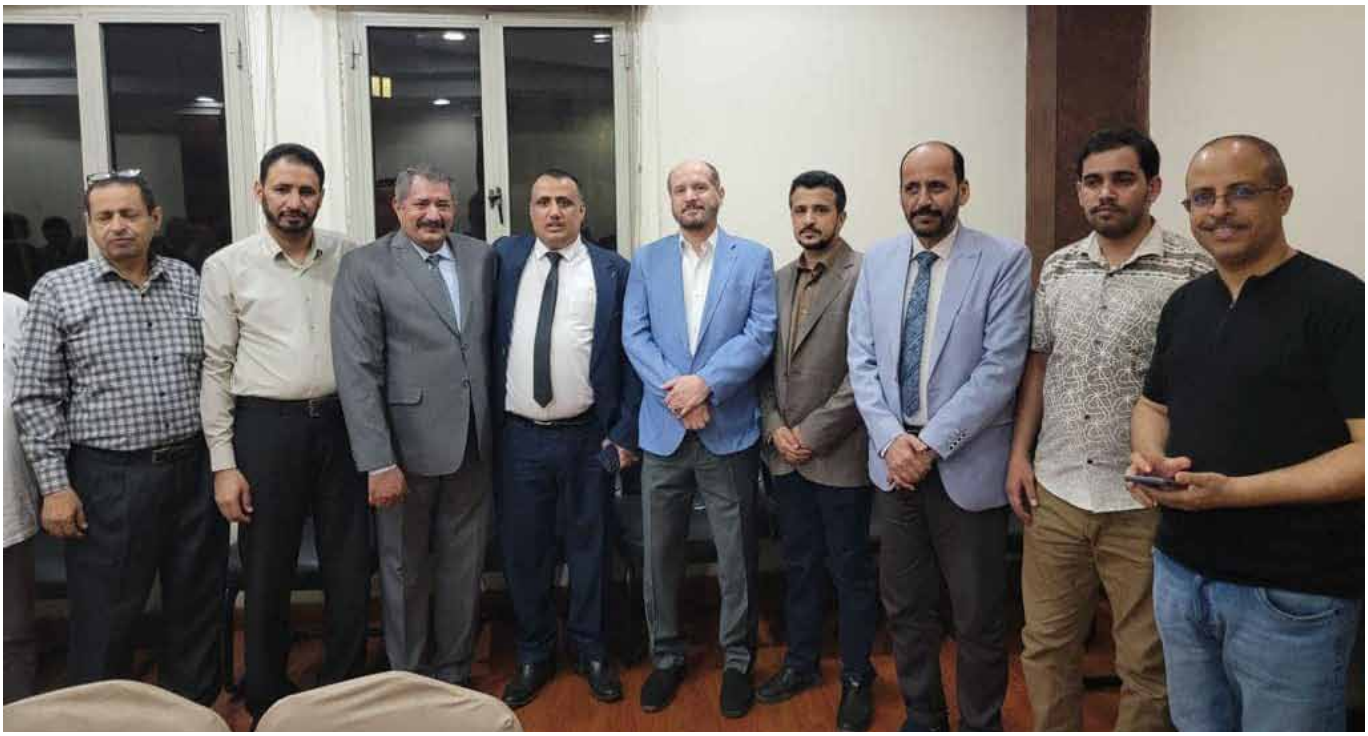

وفي كلمته أشار الأستاذ إبراهيم عشماوي أن المملكة اليوم بحكم مسؤوليتها تجاه اليمن والعالم العربي، مدت يد الوساطة من جديد، في إطار جهود استثنائية لإحلال السلام في اليمن، والانتقال بها من مرحلة النزاعات والاقتتال الداخلي، إلى مرحلة يسودها الاستقرار والأمن، وذلك بما يضمن إنهاء الانقلاب واستعادة مؤسسات الدولة، وحل القضايا الرئيسة وفي طليعتها قضية الجنوب.

ومن جانبه أشار الأستاذ عبد الله إسماعيل إلى وجود عدة تحديات أمام السلام في اليمن، وتتمثل أهمها في مماطلة جماعة الحوثي، ورغبتهم في فرض إرادتهم على الشرعية اليمنية، فضلاً عن المواقف المتشددة التي يتخذها الحوثيون، لا سيما وأن الحوثيين يرغبون في استمرار استغلال المآسي الإنسانية الناجمة عن الحرب للابتزاز السياسي والحصول على مكاسب تفاوضية، دون الوصول إلى حل. وأوضح إسماعيل بأن الحوثيين لم يلتزموا بأي اتفاقية منذ 2004 حتى الآن وأنهم نقضوا ونكثوا أكثر من 114 اتفاقية وأن ديدن ميليشيا الحوثي النكث بالعهود والخداع والإجرام والإرهاب.

وجرت العديد من المداخلات والمناقشات حول محاور الندوة وطرق السلام في اليمن.

الجدير بالذكر بأنه تم مناقشة 5 أوراق سياسية في هذه الندوة الهامة وحملت العناوين التالية:

- مصر والسعودية.. ثنائي إقليمي داعم للأمن في اليمن.

أعدها وناقشها اللواء أركان حرب حمدي لبيب - خبير وباحث عسكري ونائب رئيس مؤسسة الحوار المصرية.

- الدور الإنساني السعودي في اليمن.. دعم مستمر.

أعدها وناقشها اللواء أركان حرب أحمد ونيس مدير معهد المخابرات الحربية الأسبق.

- السعودية ودعم الاستقرار في اليمن.. جهود راسخة ومستمرة.

أعدها وناقشها الباحث محمد الولص بحيبح، رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية.

- التحديات أمام السلام في اليمن.

أعدها وناقشها الأستاذ عبد الله إسماعيل - سياسي وإعلامي يمني.

- الوساطة السعودية والسلام الدائم في اليمن.. فرص عدة.

أعدها وناقشها إبراهيم العشماوي، كاتب بجريدة الأهرام ومتخصص في الشؤون اليمنية.

وخلصت الندوة إلى مجموعة من التوصيات كان أبرزها: أهمية تعزيز وحدة الصف اليمني، وتحقيق التقارب بين مختلف القوى السياسية والحزبية والقبلية حول هدف استعادة مؤسسات الدولة وإنهاء انقلاب الحوثي، وزيادة الدعم العربي الإنساني لليمن، للوقوف بجانب الشعب اليمني الشقيق في محنته، هذا إلى جانب الدعم السياسي بما يضمن وحدة وسلامة اليمن وشعبها الشقيق، انتهاج التحالف العربي سياسة واحدة ومواقف متناغمة تجاه بعض القوى المحلية، وإدماج كل قوى المقاومة ضمن هيكل الجيش الوطني اليمني، وهو ما يسهم في تعزيز الجبهة الداخلية.

وحضر من الشخصيات اليمنية اللواء عصام دويد عضو المكتب السياسي للمقاومة الوطنية والأخ الشيخ علي العنسي عضو مجلس النواب، وعبد الله القبيسي وكيل وزارة الإدارة المحلية، والشيخ مأمون الشايف، والشيخ حسين الحداد أبوشامل، والدكتور المناضل عادل حسين ضيف الله، والدكتور محمد عيسى، والدكتور أحمد قاسم والأستاذ جمال الشوبلي والصحفي والإعلامي يوسف العقيلي، والناشط رياض الحمادي، وسالم القادري مدير مكتب رئيس المركز في مصر والناشط السياسي حسين أحمد المرادي وعدد من الشخصيات الأكاديمية والسياسية اليمنية.

الدولة وصناعة السلام

من المعلوم أن حرب استعادة الدولة في اليمن كانت ولا تزال السبب الرئيسي للحرب في اليمن التي استمدت بعدها الإقليمي والعربي كنتيجة للتحديات التي أنتجها التمرد الحوثي على الدولة والقضاء على كل مظاهره.

د. لمياء الكندي*

تحت شعار استعادة الشرعية (الدولة)، خاض التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية أكبر حرب تشهدها المنطقة منذ عقود.

شكل غياب الدور الفعلي للدولة التي كانت تمنى بتراجع كبير في المظاهر والأداء والسياسات العامة التي فرضتها جملة من السياسات والعلاقات الداخلية والخارجية التي كانت غالبًا ما تتعمد إفشال مشروع الدولة لصالح هذا الطرف أو ذاك.

هذه السياسات أوصلت الحليف الأكبر لليمن (المملكة العربية السعودية)، إلى محاولة لملمة حالة الشتات الداخلي للقوى الفعلية على الأرض تتشكل من خلالها عصبة واحدة تنفي طبيعة الانقسام والتشرذم لهذه القوى فكان الإعلان عن تشكل مجلس القيادة الرئاسي العام الفائت.

ربما شهدنا خلال مرور عام من تشكيل المجلس الرئاسي توحيد في الخطاب السياسي لكل الفرقاء داخل منظومة الرئاسة وتوحدت تطلعاتهم السياسية على الأقل على المستوى الإعلامي والخطاب العام.

ولكن مسألة الدولة بما تتحمله من واجبات ومسؤوليات ومشاريع وسياسات وقرارات مرتبطة بالواقع الحربي والواقع المعيشي المرتبط بالشعب ظلت مغيبة ومازالت مغيبة لهذه اللحظة.

وجدت المملكة العربية السعودية نفسها مسؤولة بكل المقاييس عن كل ما يحدث في اليمن وأدركت بعد ثمان سنوات حرب أن المجتمع الدولي بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة توظف الملف اليمني كملف أزمة دائمة دون حل، لإرهاق المملكة وتشتيت سياستها الخارجية، كما يستخدم هذا الملف لإعاقة حالة النمو الاقتصادي والحضاري المتسارع في المملكة التي وجدت نفسها منفردة في مواجهة جميع التحديات للحرب في اليمن.

كانت ولا زالت السعودية تدرك أبعاد السياسات الغربية والأممية والإقليمية تجاه اليمن وكما أراد المجتمع الدولي أن يرمي بمشكلة اليمن إلى أحضان السعودية منفردة، تبنت السياسة السعودية مشروع إنهاء الحرب برؤية منفردة ومنفصلة عن الترتيبات الأممية والأمريكية.

وبدأت منذ عام 2021 وما سبقها عقد مشاورات ولقاءات مباشرة مع الحوثيين بدأت بظهران الجنوب وانتهت يوم بلقاء السفير السعودي بالحوثيين في صنعاء.

يتعامل الحوثيون مع السعودية بعقلية الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عقلية الرئيس المصارع تضاف إليها عقلية الميليشيات الإرهابية المتمردة على الدولة والعقلية المرتهنة للقرار السياسي للحوثيين ممثلة بالوصاية الكاملة للنظام الإيراني في طهران.

شرعت المملكة في مباحثاتها مع الحوثيين بفرض سياسات خارجية تحدد من خلالها مسار إنهاء الحرب في اليمن لذا كان توجه المملكة نحو تحسين علاقتها مع إيران مفتاح الحل الأول لإنهاء الصراع في اليمن وإخضاع حلفاء إيران الوظيفيين في صنعاء لقرارات وتوجهات الترتيبات السياسية في المنطقة ككل بما يضمن أمن المملكة ورؤيتها السياسية والاقتصادية.

كان انفتاح المملكة لمناقشة مهددات استمرار الحرب في اليمن مع إيران

شرعت المملكة في مباحثاتها مع الحوثيين بفرض سياسات خارجية تحدد من خلالها مسار إنهاء الحرب في اليمن لذا كان توجه المملكة نحو تحسين علاقتها مع إيران مفتاح الحل الأول لإنهاء الصراع

وفتح حوار مباشر مع الانقلابيين في صنعاء سياسة سعودية محمودة لإنهاء الصراع ولكنها ليست كل شيء.

فما زال أمام المملكة التوجه إلى الحل الأهم والأقوى فبإمكانها صناعة النجاح الضامن لانهاء الحرب ليس بالحرب ولا بمواجهة الحوثيين بحيث لا تكون المملكة مضطرة لمفاوضتهم بكل ما يملكون من رعونة وصلف وجهل لكل منطق التفاوض والسلام.

يبقى أمام المملكة أن تكرس سياستها ونفوذها وضغطها وتوجهها نحو إقامة فعلية للدولة ودعم الشرعية ليس عبر الإغداق عليها بالمال أو بالسلاح فكل ما عليهم فعله هو إخضاع جميع مؤسسات الدولة ووزاراتها وأجهزتها وإدارتها لتتحمل بنفسها أعباء والتزمات الدولة كدولة والقضاء على الطابع الميليشاوي والمناطقي وحالة الانقسام العسكري والأمني وإزالة الترتيبات الجوسياسية الخاصة بكل فريق من مكونات الشرعية.

تمكنت المملكة من إرضاخ الحوثيين على التفاوض والقبول بها كوسيط لإنهاء الحرب، ويبقى أمامها تكريس منطق الدولة الواحدة والشاملة والنظام والقانون في الدولة الممثلة بالشرعية فوجود دولة قوية تتسلح بعقيدة وطنية تكون جديرة لأي مباحثات واتفاقات سلام هو ما يعزز من موقف المملكة وينهي الحرب.

نأمل من الشراكة السعودية اليمنية أن تستثمر نفسها في طريق بناء السلام وفق قاعدة الدولة وتصحيح السياسات الانقسامية بداخل مكون الشرعية ولو اضطرها ذلك إلى إقصاء البعض لصالح مشروع الدولة.

فلا سلام بدون دولة قوية ولا دولة بدون عقيدة وطنية واحدة ونظام، فالمجلس الرئاسي والحكومة ومعه المملكة العربية السعودية معنيين بتصحيح جميع مظاهر الضعف بقوة القرار ونفاذ القانون ووحدة المسار وهذا ما نأمله. لهذا نتطلع لتغييرات شاملة وتصحيح شامل في مسار الحكومة وأدائها وموظفيها وممثليها من الدرجة الأولى والثانية على كافة الأصعدة بما فيها الأمنية والعسكرية والاستخباراتية والسياسية والفكرية والإعلامية والاقتصادية.

***مدير وحدة دراسات المرأة والطفل بمركز البحر الأحمر**

الإنسانية السعودية عابرة للحدود

تركزت الجهود السعودية بصفة رئيسة على بلورة استراتيجية شاملة لمعالجة الأوضاع الإنسانية وفي صدارتها معالجة قضايا الأمن الغذائي وإطلاق سراح المحتجزين

محمد عمر*

في ضوء مساعي المملكة العربية السعودية الحثيثة لمجابهة الأوضاع الإنسانية المأساوية في الداخل اليمني إثر الأزمة التي عصفت به، والتي صنفتها المنظمات الدولية والأممية كأسوأ أزمة إنسانية في العالم؛ عملت المملكة منذ الإرهاصات الأولى للأزمة لدعم أبناء الشعب اليمني، والتخفيف من وطأة معاناته، وذلك عبر التركيز على الشق الإنساني، والذي احتل صدارة الأولويات السعودية في اليمن، باعتباره الخطوة الأولى على طريق حل الأزمة اليمنية، واستعادة الأمن والاستقرار في ربوع البلاد، ومن ثمّ العودة إلى اليمن السعيد باعتباره الهدف المنشود في المدى المنظور.

واتخذت هذه المقاربات والجهود السعودية الإنسانية في اليمن صورة مؤسسية منظمة منذ تدشين مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية عام 2015؛ حيث عمد المركز منذ إنشائه إلى تقديم الرعاية الصحية للجرحى والمصابين من أبناء الشعب اليمني ورعايتهم سواء في المستشفيات السعودية على الأراضي اليمنية أو في دول أخرى، وأطلق المركز منذ إنشائه جُملة من المبادرات بمشروعات متنوعة لخدمة أبناء الشعب اليمني الشقيق في هذا الصدد.

وتركزت الجهود السعودية بصفة رئيسة على بلورة استراتيجية شاملة لمعالجة الأوضاع الإنسانية، وفي صدارتها معالجة قضايا الأمن الغذائي وإطلاق سراح المحتجزين، فضلًا عن تقويض جميع العقبات التي تحول دون حصول اليمنيين على الغذاء والسلع الأساسية، بما في ذلك الوقود.

ولم تقتصر الجهود السعودية على هذا الأمر، وإنما عمدت المملكة إلى تسهيل دخول الواردات التجارية والإنسانية المُنقذة للحياة وغيرها من السلع الغذائية والوقود دون قيود، وحشد التمويل اللازم لخطة الاستجابة الإنسانية وتقديم كل الدعم والتسهيلات المطلوبة لنشاط المنظمات الإغاثية، علاوةً على مناشدة المنظمات الدولية والقوى الإقليمية بزيادة التمويل الدولي المخصص للعمل الإنساني بما يُسهم في توسيع نطاق وصول وكالات الإغاثة الإنسانية.

وفي إطار الجهود سالفة الذكر، فإن المملكة العربية السعودية تُعد أكبر مانح لليمن منذ بداية الحرب التي شنتها ميليشيا الحوثي؛ حيث أكَّدت البيانات الصادرة عن الحكومة اليمنية والأمم المتحدة هذا الأمر، بواقع 30% من إجمالي المساعدات الدولية المُقدمة إلى اليمن.

وفي ضوء ما سبق، فإن الجهود التي بذلتها المملكة العربية السعودية في اليمن لا سيَّما على الصعيد الإنساني، جعلتها رائد العمل الإنساني في اليمن بلا منازع.

---

* مستشار رئيس مركز البحر الأحمر

مقال

السلام في اليمن.. الأسئلة الصعبة

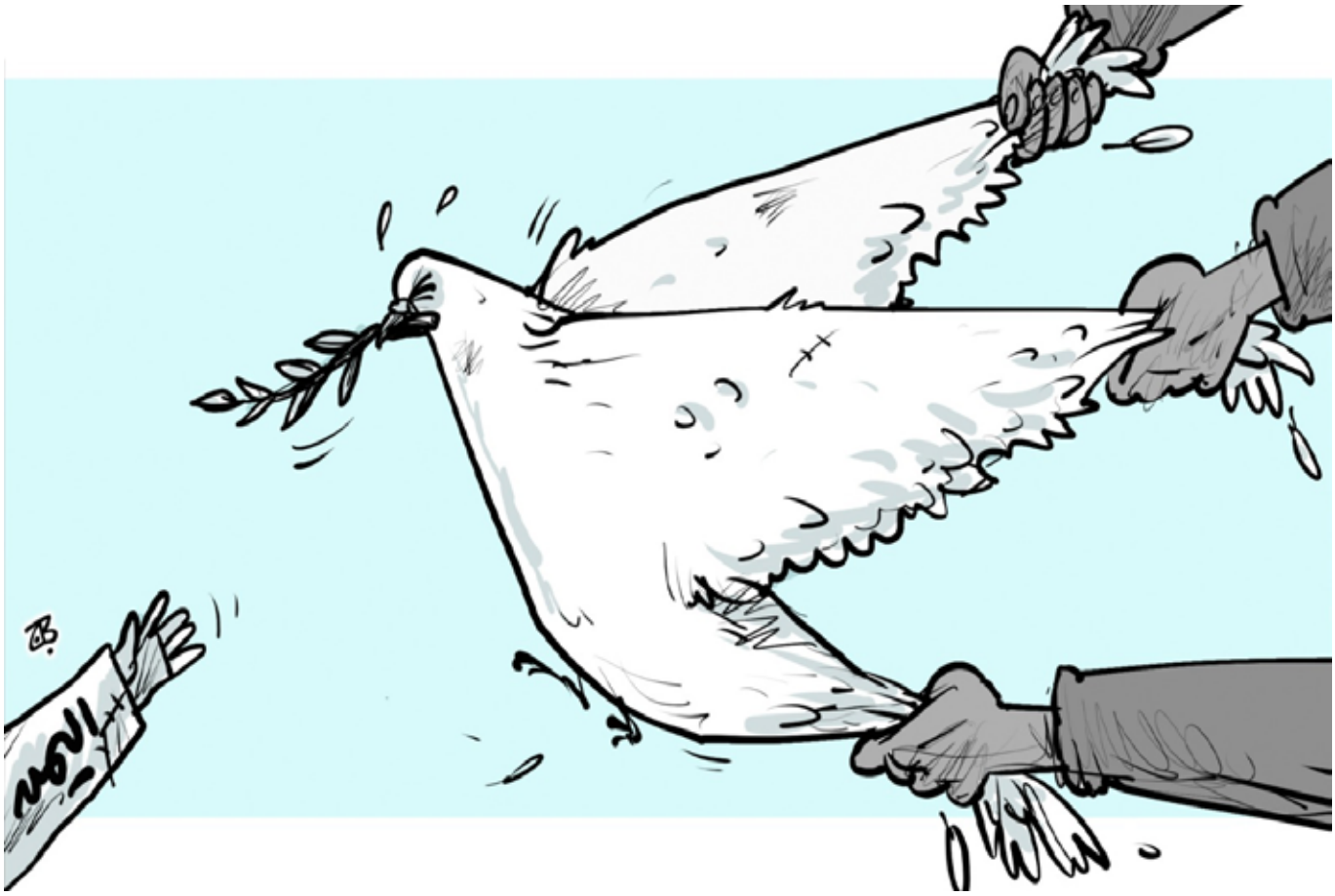

يجب ابتداءً الاعتراف أن عملية السلام في اليمن معقدة، فرؤية السلام لها وجوه متعددة، وأطروحات لا تتعلق فقط بطرفي الصراع، الشعب وحكومته، والحوثيين، بل تضاف رؤية المجتمع الدولي والأمم المتحدة للحل، والأطراف الثلاثة لها مقارباتها المختلفة لمسار السلام ومستقبله.

ولكي نصل إلى تقييم حقيقي لرؤية تلك الأطراف للسلام في اليمن، لابد من تفكيك تلك الرؤى ووضعها تحت مجهر الحقائق ومسارات الأزمة، وما فرضته من تداعيات لحرب لم تبدأ بتدخل تحالف دعم الشرعية في السادس والعشرين من مارس/ آذار 2015، بل بداياتها الحقيقية فيما أطلق عليه الحروب الستة في العام 2004، وكانت نتاجاً لتراكمات سابقة عن ذلك، لتبلغ ذروتها بإسقاط العاصمة صنعاء العام 2014.

في الجانب الحكومي -الشعبي تنطلق أساسيات السلام من إزالة أسباب الحرب، والتي تتمثل في الانقلاب على الدولة، في لحظة كان اليمنيون يرتبون مستقبلهم، بعد أزمة 2011 فذهب اليمنيون إلى التوافق على المبادرة الخليجية، والتي جنبت البلاد حرباً أهلية، ظهرت بوادرها في انقسام الجيش، وتفجير مسجد دار الرئاسة، والاستقطاب الحاد السياسي والعسكري، وصولاً إلى مؤتمر الحوار الوطني الذي استمر لتسعة أشهر، برعاية إقليمية وأممية، وما نتج عنه مخرجات أسست لإعداد دستور للبلاد، ثم الاستفتاء عليه، تليها انتخابات لا تستثني أحداً، وأوجدت معالجات للمشاكل المناطقية في حدها المعقول، وكان الحوثيون جزءاً من كل ذلك.

المسار الأمثل في وجهة النظر الحكومية - الشعبية للسلام تبدأ من العودة إلى ما قبل الانقلاب، وذلك باستعادة مؤسسات الدولة، والتراجع عن الخطوات الأحادية، وإيجاد حل لاحتكار الدولة للسلاح، والعودة إلى مسار التوافق الذي ترسمه المبادرة الخليجية وتزمينها، وهي المبادرة التي أقرتها الأمم المتحدة، وأكدت عليها قراراتها ومنها القرار 2216 وما بعده.

تلك الرؤية تشترط التراجع عما تم فرضه بالقوة، وعن التغييرات التي أحدثها الانقلاب في بنية الدولة ومؤسساتها، والتأسيس لعدالة انتقالية تجبر الضرر ولا تسمح بإفلات أي طرف من العقاب. وهي

عبدالله إسماعيل*

الرؤى المختلفة للسلام تفرض قراءة منصفة للواقع اليمني وإجابات نزيهة لأسئلة السلام الصعبة واقتراباً أكثر لسردية الصراع

قضايا من مسلمات السلام، وشرطاً مستقبلياً للاستقرار.

في المقابل: تنطلق رؤية الحوثيين للسلام، من منطلقات ترى فيها أنها قامت بثورة، سمحت لها بالاستيلاء على الحكم والسلاح، وأن ما فرضته من واقع يجب البناء عليه، بما في ذلك رؤيتها لشكل الحكم القادم، المعتمد على تكريس زعيم الجماعة كمرشد وقائد للدولة، ولا تخفي تمسكها بالسلاح والمكتسبات التي حققتها به، وأنها من منطلق إدعاء المظلومية السابقة، لها الحق في استيعاب قياداتها وعائلاتها في تشكيلة الحكم القادم.

جماعة الحوثي أظهرت في محادثات السلام، رفضاً قاطعاً للمرجعيات الثلاث، وترى أنها تضعها – إذا ما نفذت – في حجمها الطبيعي، وأن أي عملية أساسها التعددية السياسية، والاختيار الديموقراطي الحر لن تكسبها شيئاً أو سيكون تمثيلها متواضعاً، مالم تفرض تمثيلها باحتفاظها بالسلاح وأن يشمل أي اتفاق تقاسمها في الحكم بما لا يقل عن الثلث، والذي تستطيع بموجبهما التحكم في الدولة.

في المسار الأممي سيجد المراقب بكثير من الحيادية، أن الرغبات الدولية في تمكين الحوثي، واعتباره طرفاً في أي عملية سياسية قادمة، هو الغالب على تحركاتها، ورغم التقارير الأممية المتتالية المحذرة من سلوك الحوثي – كجماعة راديكالية متطرفة – بما في ذلك توصيف مجلس الأمن في قراراته السابقة للجماعة كمتمردين، ومطالبتهم بالعودة الفورية عن انقلابهم، والتوصيف الأخير لمجلس الأمن للجماعة أنها جماعة إرهابية، إلا أن تلك الرؤية مازالت وظيفة المبعوثين الأمميين الدائمة.

تلك الرغبات الأممية لا تسند إلى الواقع، بل أثرت عليها مسارات الأحداث، والتوظيف للجماعة في ملفات مهيمنة في المنطقة، والأهداف المعلنة للإدارة الأمريكية في الإضرار بدول المنطقة ومصالحها، واستخدام الحوثي – التي صنف أمريكياً كجماعة إرهابية – كجزء في الملف النووي الإيراني، وتسويق الحرب على أنها حرب سعودية يمنية، في إغفال متعمد لحكومة شرعية يعترف بها العالم.

تلك الرؤى المختلفة للسلام، تفرض قراءة منصفة للواقع اليمني، وإجابات نزيهة لأسئلة السلام الصعبة، واقتراباً أكثر لسردية الصراع، ومن تلك الأسئلة: من بدأ الحرب وماهي منطلقاته وهل تغيرت أهدافه أم مازال يؤكد على فرضها، بإصراره على اقتحام مأرب وحصار تعز ومهاجمة الضالع وغيرها، ما هو شكل الحكم الذي يريده الحوثيون؟ وما موقع زعيمهم في أي ترتيب سياسي قادم، وهل سيقبل اليمنيون بالنموذج الإيراني؟ هل يقدم الحوثي نفسه كحزب مدني يقبل أن يكون شريكاً في عملية سياسية على مبدأ المساواة وحكم القانون؟ ماذا عن الفكر الإقصائي والعنصري لهذه الجماعة والذي تنفذه واقعاً بسيطرة أسرها المحسوبة على ما يسمى تاريخياً بالهواشم؟ وهل ستتراجع عما أحدثته في المناهج الدراسية والتشريع والقوانين؟

اليمنيون يؤكدون على رغبتهم في السلام وإيقاف نزيف الدم، وهم يقدمون كل التنازلات المؤلمة للذهاب إلى سلام عادل، ينهي الصراع ولا يوقف معركة فحسب، بل يؤسس لاستقرار لا تعود بعده حلقات العنف، ومن أهم شروطه في رأيهم، إزالة أسباب الصراع، لا أن يفرض عليهم حلاً يقر المتمرد على تمرده وسلاحه، أو أن يتجاوز ذلك الحل الجرائم التي مارستها الجماعة.

اليمنيون يأملون أن ينظر إخوانهم العرب أولاً والعالم أجمع، إلى سرديتهم الواقعية للصراع، حيث تقف جماعة طائفية عنصرية في مواجهة شعب كامل بأحزابه وتشكيلاته وتكتلاته، استهدفت الجميع أحزاباً وأفراداً ومناطق، وتعلن أن هدفها تشكيل ميليشيا جهادية لن تتوقف في حدود اليمن، وهو خطاب يكرسه اليوم زعيمها في ظل هدنة التزمت بها الحكومة، كما أن الجماعة ترتبط بمشروع إيراني هدفه المنطقة برمتها، ثم إنها مارست ضدهم القتل والاختطاف والمجازر والقصف بالصواريخ وزراعة ملايين الألغام في منازلهم وطرقهم ومزارعهم، ولا تعتذر عن ذلك بل تؤصل له دينياً وطائفياً.

لم تتوقف جرائم الجماعة الحوثية عند سيطرتها على الدولة ومقدراتها، بل ذهبت إلى ممارسات خلقت وتخلق أحقاداً وكراهية مجتمعية ستؤثر في مستقبل اليمن وأبناءه، فجرت المساجد والمنازل، منعت الرواتب لأكثر من ست سنوات، مع جبايتها لكل إيرادات الدولة ومقدراتها، وفرضت على اليمنيين طقوساً واحتفالات ومعتقدات ضد قناعاتهم، حولت المدارس والمراكز إلى فقاسات للمحاربين المؤدلجين، أرغمت الناس على تسليم أطفالهم لمعسكرات التدريب مستغلة جوعهم وحاجتهم وجهلهم، وقطعت كل أبواب الكسب أمامهم إلا أن يكونوا جزءاً من حربها وآلة قتالها.

إن هدف اليمنيين أن تعود دولتهم، وأن يتحقق في واقعهم وظيفة الدولة كضامن للجميع، دون عنصرية، أو استعلاء بسبب عرق، أو فكر، أو أفضلية، وعلى المجتمع الدولي أن يعترف بحقيقة وسردية الصراع في هذا البلد، والذي يدركونه جيداً، وأن التعامل مع جماعة تنطلق كل خطاباتها وممارساتها من رؤية بالغة التطرف، وفرضها على اليمنيين، لن يحقق السلام المنشود ولن يؤسس إلا لفوضى ستعم كامل المنطقة، وستصل إليهم عاجلاً أو آجلاً، فالتعامل مع الجماعة المتطرفة بعيداً عن الحسم مآلاته كارثية، وقضية خزان صافر دليل دامغ على ذلك.

وأخيراً، اليمنيون مع سلام عادل، ولن يكونوا إلا في مساره، لكنهم يؤكدون أنهم لم يكونوا من بدأوا الحرب ولا من أشعلها، ومن غير المعقول فرض سلام يحقق لمن أشعل الحرب أهدافه منها، وأن يقبل اليمنيون بفكرهم وأفضليتهم المزعومة وسلاحهم المسروق، وهل يمكن أن نحقق لهم بالسلام مالم يحققوه بعد بالقوة، وإلا هل القبول بشروط مغامر ومتمرد سيحقق السلام، أم سيفتح الطريق لكل متمرد ومغامر.

---

* كاتب سياسي وإعلامي يمني

مستقبل اليمن
في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية

د. ذياب الدباء *

(1)

المملكة العربية السعودية في طريقها لإحتواء كل المشاريع الخارجية في اليمن، في إطار استراتيجية توليد وبناء سلام واستقرار طويل الأمد في المنطقة، وتصفير المشاكل مع الغلاف الجيوسياسي للمملكة، بدأت ملامحه بالاتفاق مع إيران، وإعادة سوريا للجامعة العربية، كل ذلك بالتزامن مع توافقات استراتيجية إقليمية ودولية منحت الضوء الأخضر للمضي قدماً في حلحلة الأزمة اليمنية وفق الرؤية السعوديه.

(2)

دول الخليج عموماً والمملكة العربية السعودية خصوصاً أصبحت بمجملها قطب عالمي منافس، ومركز مالي واقتصادي شبه مستقل، تخطب وده كل القوى الدولية، في مقابل حالة من الضعف والتفكك لدى الأنظمة الجمهورية العربية، باستثناء الموقف المصري الثابت والقوي في الحفاظ على التوازن أمام القوى الإقليمية المنافسة متمثلة في تركيا وإيران واسرائيل واثيوبيا.

يسعى الخليج للحفاظ على حالة التفوق والنمو والتأثير من خلال فرض استقرار شامل وطويل الأمد في المنطقة، يضمن نمو المشاريع الاقتصادية العملاقة، وتحقيق أهداف الرؤى الطموحة، وخاصة لدى السعودية والامارات وقطر، وقبل كل ذلك استقرار أنظمتهم السياسية الملكية كنماذج نجاح في محيط مضطرب، على الصعيد الدولي والإقليمي.

(3)

في ملف اليمن لن تتحمل السعودية مزيد من الصداع والتصدع، وسوف تضع يدها في يد الفصيل الأكثر كفاءة على حكم اليمن، والأقدر على توفير ضمان طويل الأمد لأمن السعودية، والحوثي مع الأسف أحد الخيارات كأمر واقع في ظل عجز الأطراف الأخرى، وربما تم البدء فعلياً بإجراءات جدية تمثل اختبارات قبول بالنسبة له، تمهيداً لإعادته إلى حضيرة الطاعة، بتفاهمات وضمانات إقليمية ودولية، واشراف مباشر من المملكة على بروسترويكا هيكلية ستجري في صنعاء، والكثير من المؤشرات تكشف وجود رغبة جامحة لدى قيادات الحركة الحوثية في التقرب من المملكة.

(4)

وبناءا على ما سبق فإن على القوى والقيادات الوطنية اليمنية إدراك المتغيرات، ومغادرة حالة الشتات والمماحكات والعناد السياسي، وتجاوز ترسبات وافرازات المرحلة السابقة، والبدء فوراً في صياغة مشروع وطني موحد، والذوبان في كيان سياسي واحد يشبه وضع المؤتمر الشعبي العام، والحزب الاشتراكي اليمني قبل الوحدة، كمكون وحيد يتشكل وفق أطر ومنطلقات شرعية، ويعمل الجميع من خلاله، ومن ثم دمج الوحدات العسكرية والأجهزة الأمنية، بما يضمن فعالية ومرونة وكفاءة أجهزة الدولة السيادية، ونجاحها في توحيد كل الجهود نحو التحرير والبناء، والحفاظ على علاقة الشراكة الاستراتيجية مع العمق العربي في السعودية والخليج كمسار اجباري، وخيار وحيد وواقعي لاي نظام سياسي يحكم اليمن، تفرضة الاعتبارات الجيوسياسية والاقتصادية.

(5)

أحد أهم القواعد السياسية والعلاقات الدولية ثباتاً عبر التاريخ "لا يهم من يحكم ولكن كيف يحكم" وليس ببعيد عنا تسليم أمريكا أفغانستان لطالبان، وعودة التعامل بين أردوغان ونظام الأسد كأفضل خيار سياسي وأمر واقع والأمثلة كثيرة في هذا الصدد.

(6)

الكثير من المكونات السياسية على الساحة أثبتت الأحداث أنهم مجرد حالمون سياسيون يحيطون أنفسهم بمعادلات واهمة، ومقارنات غير منطقية، تعودوا القفز على الواقع، والقبول بالوهم، في ظل غياب الرؤية والمشروع الجامع، ومع كل ذلك لا تزال الفرصة قائمة لإصلاح الوضع وتصحيح المسار، والفوز بشرف الحفاظ على اليمن وعدم خذلان الشعب والأشقاء، مالم يتحملون المسئولية التاريخية عن تفويت الفرصة واغراق سفينة الشرعية، وضياع البلد.

* المدير التنفيذي لمركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية.

السياسة الخارجية السعودية.. خطوات نحو المستقبل

قـرارات جريئة لاحتواء أزمات المنطقة ورؤية طموحة لتحقيق مكاسب استراتيجية على المدى البعيد

د. محمد يحيى الدباء*

أظهرت السياسة الخارجية السعودية مرونة سياسية في تعاطيها مع العديد من ملفات المنطقة، والذي يعتبر تحول مذهل في السياسة الخارجية السعودية، ظهر جليًا عند تعاطيها مع ملف العلاقات الثنائية مع طهران، وكانت الرياض وطهران قد وقعتا اتفاقية ثنائية لإعادة تطبيع العلاقات الثنائية بينهما برعاية صينية، حيث شكل هذا الاتفاق تطور مفاجئ في سياق العلاقات بين البلدين، باعتباره خطوة جريئة وشجاعة للسياسة الخارجية السعودية، إلا أن البعض يرى أن توقيتها جاء في الوقت المناسب، حيث أن طبيعة العلاقات بين البلدين محكومة بجملة من العوامل الداخلية لمنظومة الحكم في البلدين، كما لعبت المتغيرات الإقليمية والضغوط الدولية، بالإضافة إلى التوازنات الدولية دور هام في التوصل لهذا الاتفاق.

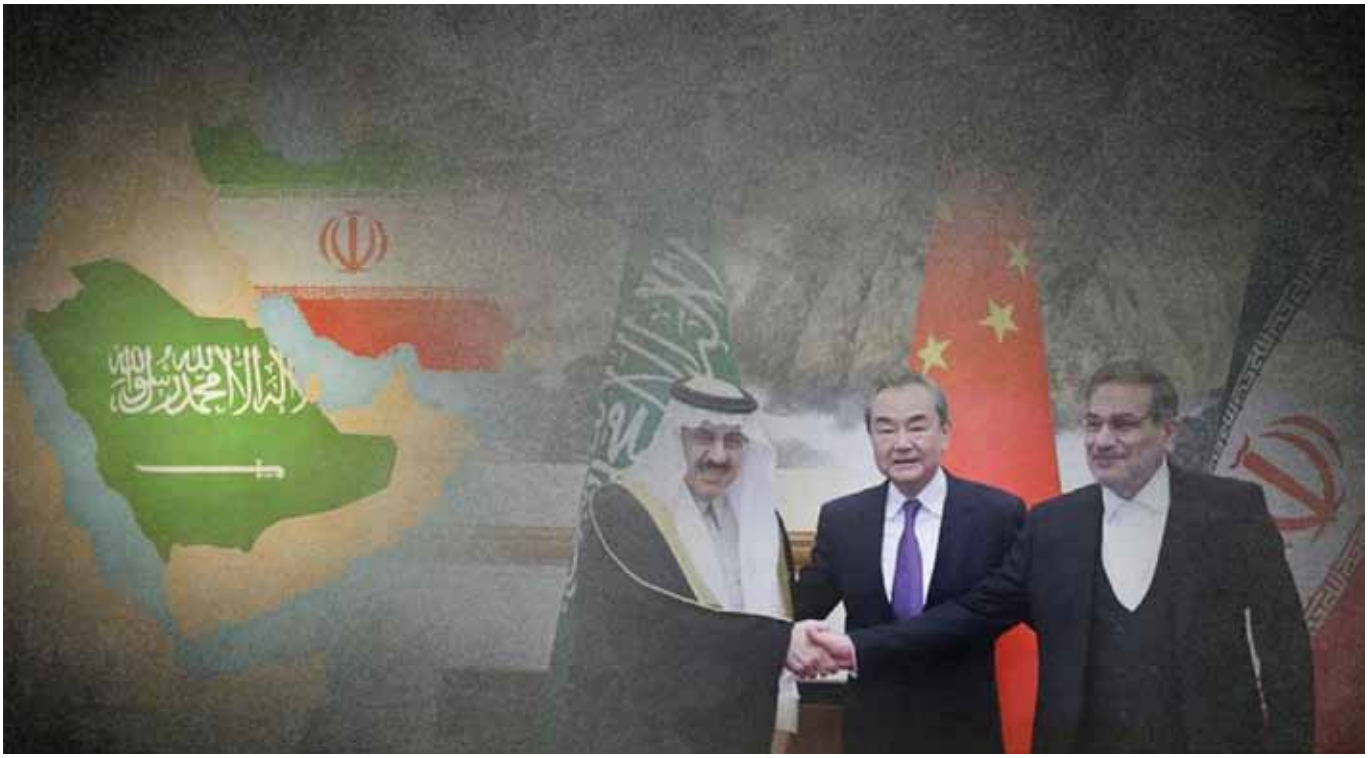

لعقود مضت، ومن خلال تتبع السياق التاريخي للعلاقات بين البلدين، كانت العلاقات متذبذبة ومقطوعة أحيانًا، بين قطيعة ومواصلة، إلا أنها في العقد الأخير، فرضت واقع تصادمي في أكثر من بلد، حيث عمدت إيران من خلال أذرعها الميليشياوية في المنطقة على خلق صراع دموي في أكثر من بلد عربي، حيث أصبحت في مواجهة مباشرة وغير مباشرة مع السعودية، حيث أدى الصراع الدموى والانقلابات الميليشياوية الشيعية في المنطقة إلى إغراق المنطقة في فوضى عارمة واقتتال داخلي، دعمت إيران أذرعها الميليشياوية في المنطقة بالسلاح والمال، ما أدى إلى تمزيق المجتمعات العربية وخلفت الحرب وراءها مئات الآلاف من القتلى والجرحى والمصابين، وشردت الملايين، ودمرت البنى التحتية لتلك الدول، وأدت إلى انهيار منظومتها الاقتصادية بشكل عام.

شكرًا لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لقد كان قرارًا حكيمًا وشجاعًا ينم عن حكمة ودهاء هكذا خطوة ذكية بتوقيع اتفاقية إعادة تطبيع العلاقات مع إيران، حيث وضعت الاتفاقية حدًا للفوضى في المنطقة، وأيًّا كانت تداعياتها، فإن انعكاساتها الإيجابية ستشمل جميع دول المنطقة، وهو ما سيعيد لها الأمن والاستقرار، ويضع حدًّا لمشروع تصدير الثورة الإيراني إلى المنطقة، والتركيز على تبادل المصالح مع الدول العربية الأخرى، ويمكن الرياض من التركيز والتفرغ لتحقيق الرؤية الطموحة 2030 .

شكرًا لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لقد كان قرارًا حكيمًا وشجاعًا ينم عن حكمة ودهاء وخطوة ذكية بتوقيع اتفاقية إعادة تطبيع العلاقات مع إيران

في سياق آخر، وعلى المستوى الدولي، وفي تطور آخر في سياق التوازنات الدولية، وسياسة الاستقطاب الدولية، استطاعت الرياض أن تمنح الصين دورًا حيويًا هامًا في التأثير في قضايا المنطقة، من خلال رعاية الاتفاقية الثنائية بينها وبين إيران، حيث تعتبر المنطقة تقليديًا ضمن مناطق النفوذ والاحتواء الأمريكية والبريطانية الغربية.. خطوة كهذه فتحت الباب لدول المنطقة لأن تعمل على تعدد خياراتها وتعاملاتها الدولية في التعامل مع عالم متعدد الأقطاب .

ويمكن قراءة الاتفاق برعاية الصين في سياقه الدولي وانعكاساته على مجمل العلاقات الدولية وتأثيراتها من خلال التالي:

أولًا: يعتبر الاتفاق تاريخي حيث كانت الصين ولعقود ماضية، منكفأة على الداخل، إلا من تدخلات خجولة في بعض الأماكن، والاتفاقية شجعت الصين وللمرة الأولى في تاريخها التدخل في حل الصراعات الإقليمية .

ثانيًا: الاتفاقية تتيح للصين فرصة للتمدد في الشرق الأوسط، وملئ الفراغ الذي تركتة السياسة الأمريكية والغربية في المنطقة، وبناء علاقات متكافئة وندية مع شعوب المنطقة، تقوم على المصالح المتبادلة والاستثمارات واحترام سيادة دول المنطقة.

ثالثًا: يعتبر الاتفاق بداية لحقبة جديدة من التأثير الدولي متعدد الأقطاب، حيث يشكل الاتفاق عصرًا جديدًا من العلاقات الدولية والتنافس والصراع بين الدول العظمى على النفوذ في المنطقة.

من ناحية أخرى، وفي سياق علاقاتها الإقليمية مع إيران، تدرك الرياض جيدًا حيثيات الصراع وأبعاده الداخلية والخارجية، ولذلك عملت الدبلوماسية السعودية على كبح جماح الفوضى التي تبناها ودعمها النظام الإيراني في المنطقة، والذي كان بمثابة المظلة للمؤامرات الغربية على المنطقة وثرواتها، وهو ما وضع النظام الإيراني أمام خيارات حرجة وحشره في زاوية ضيقة، بين خيارين، إما أن يتخلى عن الإرهاب ودعم الجماعات الشيعية الموالية له في المنطقة، أو تنتظره مشاكل لا حصر لها، فالوضع الاقتصادي في إيران شبه منهار، والغضب الشعبي

يـزداد يومًـا بعد يوم ضـد النظام، والنظـام الحاكـم يعيش فـي عزلة دوليـة، والاقتصاد شـبه منهار. كل ذلك، فرض نفسه على صانع القرار فـي إيـران أن يعيـد قـراءة الواقع السياسـي والاقتصادي وعلاقته مع الشـعب ومع دول الإقليـم والعالم، وأن يتدارك نفسه قبل فوات الآوان، وهـو مادفعـه لتوقيـع الاتفاقيـة. وتمثـل الاتفاقيـة فرصـة لاختبـار حسن نوايا النظام الإيراني، وهناك اتفاقيـات ملزمـة، واسـتحقاقات دولية سواءً في تعاملاته مع أدواته وأذرعه الميليشـياوية في المنطقة أو فـي تعاملاته الدولية، يجب عليه الإيفاء بها، وهنـاك ضمانات دولية بذلك يجب عليه الالتزام بها والوفاء بتعهداته.

كما يمكن قراءة الدوافع السعودية مـن وراء الخطـوات الدبلوماسـية الأخيـرة لاحتـواء الفوضـى فـي المنطقة، فالدبلوماسـية السعودية تعمـل من خـلال عـدة مسـارات سياسـية على إنهـاء الفوضى في المنطقـة والتـي بدأت مـع ثورات الربيـع العربـي. وفـي تحركاتهـا الدبلوماسـية فـي المنطقة، عمدت الدبلوماسـية السـعودية من خلال الذهـاب إلـى صنعـاء لمفاوضـة الحوثييـن والذهـاب إلـى دمشـق وإعادتـه إلـى الحضـن العربـي، بـأن الرياض تعمـل علـى احتواء الصراعات فـي المنطقـة، وإعادة الأمن والاسـتقرار، مـن خلال كبح جماح الفوضى التي أشعلتها إيران عبر أدواتهـا وأذرعها في المنطقة، وغذتهـا المخابـرات الغربية، وهي تهـدف بهـذا السـلوك إلـى إعادة الأمـن والاسـتقرار للمنطقـة، من خلال خفـض التصعيد والتوتر في المنطقة.

استطاعت الرياض أن تمنح الصين دورًا حيويًا هامًا في التأثير في قضايا المنطقة من خلال رعاية الاتفاقية الثنائية بينها وبين إيران

ويتضح مـن خلال تتبع مسـارات السياسـة الخارجيـة السـعودية إقليميًا، بأن سياستها تهدف إلى:

أولًا: تخفيـف التوتـر وتخفيـض التصعيد في المنطقة، والعمل على تحييد واسـتيعاب حلفاء إيران في المنطقة .

ثانيًـا: التفاهـم مـع الجماعـات والأنظمـة المارقـة فـي المنطقـة بهـدف احتوائهـا، وإعادتهـا إلـى الحضن العربي.

ثالثًا: لا يستبعد أن تفتح السعودية ملف التفاهمات مـع أي جماعة أو نظـام فـي المنطقة معـارض لها سـابقًا، وترى إمكانيـة إعادته إلى الحضن العربي.

رابعًـا: الخطـوات الدبلوماسـية التي تقوم بها السياسـة الخارجية السعودية تهدف إلى احتواء الأنظمة والجماعات المارقة والحليفة لإيران في المنطقـة العربية، بهدف إعادة الأمن والاستقرار لدولها .

هـذه النجاحـات للدبلوماسـية السـعودية تضع السـعودية كدولة محورية وهامـة ليس إقليميًا فقط، بل ودوليًا، وهو ما يجعلها تسـابق الريـح لحجـز مكانة مناسـبة لها دوليًـا، كدولـة فاعلـة ومؤثرة في المسـرح الدولي، وكمـا هو معلوم بأن اقتصاد السـعودية يعتبر أكبر اقتصـاد في المنطقـة، فهي تعمل بوتيـرة عالية على تحقيـق الرؤية الطموحـة لولـي العهد السـعودي 2030، وهـو ما يتيح لهـا التفرغ لتحقيـق هـذه الرؤيـة، والتـي تتطلـع لتحقيقهـا مسـتقبلًا كبعد استراتيجي على المدى البعيد.

إجمالًا، حققت السياسـة الخارجية السـعودية نجاحًا باهـرًا ومنقطع النظيـر، وضع المنطقـة، والعالم، وبشـكل خـاص الـدول المتحكمة فـي القـرار الدولـي أمـام حالـة سياسـية فريدة وخطوات سياسية شـجاعة وذكيـة لقيـادة محنكـة تحظى باحترام دولي وقبول محلي وإقليمـي كبير، بقيـادة ولي العهد السـعودي الأمير محمد بن سلمان، سـوف تـؤدي إلـى إعـادة ترتيب المنطقة وإعادة الأمن والاسـتقرار لهـا، وتشـجيع الدول علـى التنوع في تعاملاتهـا مع العالم من خلال التعامل مع عالم متعدد الأقطاب.

أخيرًا، الرياض اتخذت هذا المسار المليء بالعقبـات والصعوبات في مهمة شاقة لتضميد الجرح العربي في أكثر من دولة عربية، وهي بتلك الخطوات التـي تفرضها معطيات الواقع، سوف يؤدي إلى إعادة الأمن والاسـتقرار في المنطقـة، ويعمل علـى تحقيـق تطلعـات شـعوب المنطقـة وحمايـة الأمـن القومي الخليجي والعربي.

***مدير وحدة الدراسات السياسية لدى مركز البحر الأحمر**

المساعي السعودية لإنهاء الحرب في اليمن..

مسارات السلام المحتملة مع الحوثيين وإمكانية تحقيق سلام مستدام

د. محمد يحيى الدباء*

لكي نفهم عملية السلام المزمع تبنيها لإنهاء الحرب في اليمن، يجب أن نفهم أولًا طبيعة الحرب في اليمن. فمن خلال الملاحظات، هناك طرفان للصراع، الشرعية والحوثيين، مع إنه في الواقع، الحرب في اليمن هي حرب دولية، فما يحدث في اليمن جزء لا يتجزأ مما يحدث في المنطقة بشكل عام، تتداخل فيها العناصر الداخلية مع العناصر الخارجية، ومنذ البداية فقد تم تصميمها على مقاسات أكبر من مقاساتنا وقداراتنا وإمكانياتنا ومواردنا نحن اليمنيون، فعناصرها الظاهرة هي الحوثيين والشرعية، إلا أن هناك عناصر خفية تعمل على تغذية الصراع وتأجيجه واستدامته، ولن يتحقق السلام، مالم تحقق الحرب الأهداف المرسومة لها من قبل العناصر الغير مشاهدة، عندها سوف يتحقق السلام، ذلك السلام الذي قد لا يكون متوافقًا ومصالحنا الوطنية وتطلعاتنا في استعادة الدولة ومؤسساتها وخياراتنا الديمقراطية.

الحرب ليست نزهة، بل هي خراب ودمار، قتل وتشريد، وهذا ما يحدث في اليمن، ثمان سنوات حرب، أكلت الأخضر واليابس وأهلكت الحرث والنسل، دمرت الدولة بجميع مؤسساتها ومزقت النسيج الاجتماعي، وخلفت وراءها مئات الآلاف من القتلى وضعفهم من المصابين والمعاقين، وشردت أكثر من عشرة ملايين يمني، نتج عنها انهيار الاقتصاد وتقسيمه، وتفاقم الوضع المعيشي ويكاد يهدد بمجاعة في جميع أنحاء البلاد، لطالما حذرت منها المنظمات الدولية .

المهم اليوم، يجب على اليمنيين التعامل مع المتغيرات التي استجدت على المستوى الإقليمي والدولي، من خلال التعاطي بإيجابية مع مساعي السلام التي تقوم بها السعودية، لما تمثلة اليمن من عمق استراتيجي للأمن القومي السعودي والعكس، وهو ما يجعلنا نتشارك مع السعودية المصير المشترك، وأن ما يحدث

الحرب في اليمن هي حرب دولية.. فما يحدث في اليمن جزء لا يتجزأ مما يحدث في المنطقة بشكل عام تتداخل فيها العناصر الداخلية مع العناصر الخارجية

في اليمن جزء من مؤامرة كبيرة على السعودية واليمن والخليج والإقليم .

حسنًا، لقد أقدمت السعودية، وفي خطوة جريئة وشجاعة على إعادة تطبيع العلاقات الثنائية مع النظام الإيراني والتوقيع على اتفاق بكين في 10 مارس (آذار) 2023، وبرعاية وضمانة الصين، وهو ما سينعكس إجمالًا على الملف اليمني.

يتضح جليًا من خلال اتفاقية بكين، أن الحرب في اليمن توشك على الانتهاء، وكما لاحظنا قبل أيام، التحرك الدبلوماسي السعودي، والمتمثل في زيارة السفير السعودي إلى صنعاء، بناءً على تفاهمات سابقة في عُمان، والتي لم تتضح حتى الآن أبرز النقاط التي تم التفاهم حولها، لكنها جاءت كنتاج لما تم الاتفاق عليه مع النظام الإيراني برعاية صينية، والتي من ضمنها العمل على إنهاء الحرب في اليمن، والضغط على الميليشيات الحوثية للانخراط في عملية سلام شاملة ترعاها الأمم المتحدة لا تستثني أحدًا من اليمنيين.

ووفقًا لهذا المعطى أصبحت السعودية اليوم تقف على مسافة واحدة من جميع الأطراف في اليمن، وعلى جميع اليمنيين الانخراط في عملية سلام شاملة لإنهاء الحرب وعودة مؤسسات الدولة والتخلي عن السلاح، والتوافق على مستقبل اليمن، بما يؤدي إلى مصالحة وطنية شاملة، وتذليل كل العوائق والصعوبات أمام المساعي السعودية للسلام.

على كل حال، السعودية ماضية في قرارها لوضع حد للحرب في اليمن، فالحرب اتعبت الجميع وأهدرت إمكانيات كبيرة سواءً في اليمن أو في السعودية، فبالنسبة للسعودية كان بالإمكان توجيه الموارد لأعمال التنمية ولتنفيذ رؤية 2030 الطموحة، لكن ظروف الحرب أعاقتها، ولذلك، وهي تريد أن تركز على التنمية أكثر، ولكن البداية، بإغلاق جميع الملفات التي تؤرقها في المنطقة، والتي من أهمها ملف الحرب في اليمن.

تدرك السعودية جيدًا الوضع الذي تعيشه الميليشيات الحوثية الآن، وهي تعرف وضعها السياسي، وبشكل خاص علاقتها بحليفها

الرئيسي إيران والتي وضعها السياسي والاقتصادي لا يقل سوءًا عنها، ولذلك فهي تدرك أن وضعها لا يسمح لها أن ترفض المساعي السعودية لإنهاء الحرب، وأن هناك التزامات وتعهدات إيرانية دولية للضغط عليها للانصياع للسلام، كما تدرك أيضًا الميليشيات الحوثية، بأن علاقتها بحليفها إيران علاقات آنية اقتضتها ظروف المرحلة. وكما هو معلوم، الاضطرابات والسخط الشعبي الكبير، والوضع الاقتصادي المنهار في إيران، كل ذلك، يفرض على النظام الإيراني أن يتفرغ لمعالجة الوضع الداخلي، حيث إنه من الصعب تجاوز المتاعب الاقتصادية خلال فترة وجيزة. بالإضافة إلى ما سبق، تدرك السعودية بأن التباينات داخل الميليشيات الحوثية تصب في مصلحتها، وبشكل خاص في أوساط الأسر الهاشمية بما فيها قيادات حوثية كبيرة، والتي تميل في تفضيلاتها بأن يتم التعاطي مع مساعي السعودية بإيجابية،

ثمان سنوات حرب أكلت الأخضر واليابس وأهلكت الحرث والنسل.. دمرت الدولة بجميع مؤسساتها ومزقت النسيج الاجتماعي وخلفت وراءها مئات الآلاف من القتلى وضعفهم من المصابين والمعاقين

وترغب في مد جسور تواصل معها، وهو ما تدركه السعودية جيدًا، كما أن غالبية اليمنيين يميلون بل ويحبذون بناء علاقة قوية مع السعودية، لما تمثلة من عمق عربي وقومي وإسلامي وأمني لليمن. والسعودية تدرك أيضًا أنه بمجرد أن ترضى المملكة عن الميليشيات الحوثية فإنهم سوف يتخلون عن إيران. كما أن السعودية تعرف التوازنات السياسية والاجتماعية في اليمن جيدًا، تستطيع من خلال علاقاتها الوثيقة مع الوجاهات القبلية والسياسية والعسكرية والأمنية وكذلك الحزبية والثقافية الواسعة إعادة ترتيب الأوضاع بما يتوافق ومصالحها ويعيد لليمن الأمن والاستقرار. كل ذلك يفرض نفسه على قيادات الميليشيات الحوثية أن تجنح للسلام والتعاطي بإيجابيه مع المساعي السعودية لتحقيق سلام شامل في اليمن.

إن عملية السلام الشاملة المحتملة والتي تسعى لتحقيقها السعودية وبرعاية أممية، يجب أن تكون وفقًا للمرجعيات الثلاث الأساسية، والثوابت الوطنية، والتهيئة لتشكيل حكومة توافق وطنية، تعمل على نزع سلاح الميليشيات والتهيئة لانتخاب ديمقراطية، وإعادة تطبيع الحياة السياسية، وتفعيل مؤسسات الدولة.

بالتأكيد، ميليشيات الحوثي سوف تمارس ضغوطًا من خلال اللعب بورقة التعويضات، والمحفزات، وقد يحصلون على بعضها كطعم، وفي المقابل، سيكون عليها مسؤولية الجنوح للسلام، والتعايش مع اليمنيين، وأن تدرك أن حكم اليمن لن يستقر لها أو لغيرها إلا بتراضي جميع اليمنيين.

قد تكون هذه هي الفرصة الأخيرة للميليشيات الحوثية كي تجنح للسلام، رغم معرفتنا بسلوكها ونكثها للعهود والمواثيق والاتفاقيات، ومالم تنفذ كل تلك الالتزامات، بما فيها تخليها عن القوة العسكرية، فلن يكون هناك سلام، وستبقى بمثابة خنجر في خاصرة السعودية، و مهدد للأمن القومي اليمني والسعودي والخليجي والعربي.

***مدير وحدة الدراسات السياسية بمركز البحر الأحمر**

قراءة تحليلية لـ «الاتفاق السعودي الإيراني»

اعتبر الباحث السياسي والعسكري بمركز البحر الأحمر للدراسات ماجد الجبلي بأن الاتفاق السعودي الإيراني الذي عقد برعاية صينية بأنه اتفاق تاريخي أثبت قوة القرار السيادي لدى القيادة السعودية وحرصها ومسئوليتها على أمن المنطقة وأن هذا الاتفاق تفاجأت به الكثير من دول العالم خصوصًا العظمى ويعتبر صفعة غير متوقعة للكثير من الدول والتي كانت تخطط لزعزعة أمن واستقرار المنطقة وأن هذا شئ واضح وملموس.

العميد ماجد الجبلي*

وأشار "الجبلي" إلى أن الزخم الذي حظي به الاتفاق على المستوى الإقليمي والدولي هو نتيجة ما يمثله الاتفاق من أهمية مكانية تتمثل في تحقيق الاستقرار بالمنطقة التي تعتبر قوة إقتصادية صاعدة والموقع الأكبر لإمدادات الطاقة في العالم، مشيرًا إلى أن الاتفاق يكتسب أهمية زمانية تتمثل في التصعيد العسكري المتزايد في العالم، وهو ما يعزز من إمكانية حدوث حرب عالمية ثالثة قد تستخدم فيها الأطراف المتصارعة أسلحة نووية مدمرة.

وأشار الباحث العسكري لدى مركز البحر الأحمر بأن الصراع الروسي والأوكراني جعل العالم يعيش على صفيح ساخن، الأمر الذي خلق حالة من التجاذبات أهمها التهديدات الصينية والأمريكية حول تايوان، بالإضافة إلى الصراع الخفي بين روسيا وفرنسا حول السيطرة السياسية في إفريقيا، والصراع الإيراني والغربي حول برنامج إيران النووي، مضيفًا بأن طبيعية الصراع القائم في المنطقة أوجد حرب اقتصادية محتدمة بين مختلف القوى الدولية.

وكل ذلك يعزز من أهمية الاتفاق السعودي الإيراني لما من شأنه أن يساهم في تحييد المنطقة، والنأي بها عن هذه الصراعات، وتفويت الفرصة على القوى المتربصة بالمنطقة، والطامعة في استغلالها، وابتزازها اقتصاديًا وعسكريًا.

ونوه الباحث الجبلي بأن هذا الاتفاق يحمل مؤشرات إيجابية للملف اليمني، والحرب القائمة بين القوى الإمامية الشيعية المدعومة من إيران، وبين الحكومة الشرعية المدعومة من التحالف العربي الذي تقوده المملكة

العربية السعودية والذي يمثل دعم التحالف للشرعية بقيادة السعودية هو دعم شرعي قانوني بتأييد أممي وعلى رأس هذا التأييد الأممي القرار 2216، منوهًا بأن الاتفاق سيساهم في إيقاف التدخلات الإيرانية في الأمور الداخلية للدول العربية، ويلزمها بعدم تسليح الميليشيات الإمامية الحوثية والأذرع الإيرانية الأخرى في المنطقة حسب ماورد في الاتفاقية وهو عدم تدخل إيران في الشأن الداخلي للدول.

وتطرق الباحث الجبلي إلى أن فتح القنوات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وإيران سوف يؤدي إلى دفع إيران للضغط على ميليشياتها الإمامية الكهنوتية الحوثية للقبول بالسلام، وقال الباحث إننا في اليمن نأمل إنهاء هذه الحرب والإجرام السلالي الشيعي على اليمنيين، وايقاف الاعتداءات الإرهابية الحوثية على الشعب اليمني وعلى أمن دول الجوار والممرات البحرية الدولية، وأشار بأنه في حالة لم ينعكس هذا الاتفاق إيجابيًا على الملف اليمني فإن النتائج ستكون إيجابية لصالح

الاتفاق يحمل مؤشرات إيجابية للملف اليمني والحرب القائمة بين القوى الإمامية الشيعية المدعومة من إيران وبين الحكومة الشرعية المدعومة من التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية

الشرعية في اليمن والتحالف العربي ضد المشروع الإنقلابي الحوثي وأن ما بعد الاتفاق ليس كما قبله.

وأكد الباحث بأن توقيع هذا الاتفاق يعد نجاح الدبلوماسية السعودية التي تنطلق من رؤية المملكة 2030 بتحقيق النمو والاستقرار في المملكة والمنطقة، من خلال تصفير الصراع، وتحييد الخصوم، وتفويت الفرصة على مشاريع نشر الفكر الشيعي، ومشاريع الابتزاز السياسي، ومشاريع الاستغلال الاقتصادي الذي تستغله الدول العظمى ودأبت عليه.

وأضاف الباحث بأن هذا الاتفاق جاء في وقت كانت فيه إيران في أضعف مراحلها، حيث تمر بأزمات اقتصادية، ومظاهرات واحتجاجات شعبية، وصراعات داخلية، وتهديدات خارجية، وهو ما يجعلها اليوم ومستقبلًا رهينة الإلتزام الأدبي أمام الموقف السعودي الذي حمل بصمات إنسانية، وشهامة سياسية تعتبر سابقة هي الأولى في التاريخ الحديث والمعاصر .

وأكد الباحث بأن الاتفاق السعودي الإيراني سيضع أطماع إيران حبيسة الرعاية الصينية التي تلزمها أخلاقيًا، وسياسيًا، وقانونيًا بإلزام إيران احترام تعهداتها، وإلتزامتها، وسيرفع المملكة العربية السعودية من خط المواجهة بين إيران والغرب، ويعفيها من أي تبعات عسكرية، أو اقتصادية، أو قانونية، نتيجة للصراع الإيراني الغربي.

كما أوضح الباحث الجبلي بأن المملكة العربية السعودية اليوم ليست كما كانت قبل 10 سنوات وذلك من مختلف الجوانب وقال بأنها اليوم أصبحت في مصاف الدول المتقدمة عالميًا من حيث التخطيط الاستراتيجي والرؤية المستقبلية التي تقف على أرضية صلبة وتوجهات المملكة الاستراتيجية في الصناعة وتنوع الدخل القومي وتوطين الصناعات والمشاركة في الصناعات العسكرية وتنوع العلاقات الدولية والذي يجعلها في مكانة أقوى من ما مضى ويمكنها من قدرتها على التعامل إقليميًا ودوليًا مع كل الملفات الساخنة بحكمة واقتدار وصلابة في اتخاذ القرارات والإمضاء عليها ولما تراه القيادة السعودية يتناغم مع مصالحها ومصالح المنطقة العربية.

***مدير وحدة الدراسات الأمنية بمركز البحر الأحمر**

رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات يلتقي البرلماني المصري مصطفى بكري

التقى في القاهرة (30 أبريل 2023)، محمد الولص بحيبح رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية، البرلماني والصحفي الكبير مصطفى بكري عضو البرلمان المصري، عضو الهيئة الاستشارية للمركز، وقدم «الولص» في البداية الشكر والتقدير والعرفان باسم الشعب اليمني وعلى وجه الخصوص اليمنيين المقيمين في مصر على مايقدمه ويبذله الإعلامي الكبير مصطفى بكرى من جهود وتحركات أخوية وفعالة بشأن الوضع اليمني وكذلك بشأن تسهيلات أمور اليمنيين المتواجدين في مصر وكذلك أشاد «الولص» بالعلاقات التاريخية والمتينة بين مصر واليمن وماتقدمه الحكومة المصرية لليمنيين المقيمين في مصر.

وقدم "الولص" شرحاً مختصراً عن التحركات والفعاليات والنشاط الذي يحققه المركز منذ بداية العام 2023، وأوضح تحركات المركز بخطوات ثابتة وموثرة حسب برنامج وخطة المركز للعام الحالي.

كما قدم محمد الولص شرحاً موجزاً للأستاذ بكري، عن المشهد اليمني وخطوات السلام التي بدأت في الملف الإنساني في اليمن عبر الوساطة السعودية العمانية.

وأوضح الولص لبكري الجهود التي يقدمها فخامة الرئيس الدكتور رشاد العليمي وأعضاء مجلس القيادة الرئاسي من أجل السلام وتقديم التسهيلات والتعاون من أجل حقن دماء اليمنيين وإعادة الاستقرار في اليمن رغم استمرار ميليشيا الانقلاب الحوثي في خروقات يومية للهدنة وفي تصعيد الخطابات للميليشيات الحوثية، وأن مثل هذه التصرفات العنجهية من الحوثيين تزيد من تعقيد عملية السلام في اليمن.

وأضاف رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية، بأن جهود الوساطة السعودية والعمانية نجحت نجاحاً ممتازاً في الإفراج عن مئات الأسرى والمختطفين من اليمنيين، مؤكداً بأن الإفراج عن الأسرى كمرحلة أولى يمثل جانب إنساني نبيل أعاد الفرحة في قلوب اليمنيين من خلال عودة الأسرى إلى أهلهم قبل عيد الفطر المبارك.

وأشار "الولص" بأن جهود الوساطة السعودية التي بدأت من أجل السلام بين اليمنيين حققت نجاحاً غير عادي في الملف الإنساني وأن هذه الوساطة السعودية مستمرة بحرص كبير وصادق وأن السعودية نجحت في اليمن فيما أخفقت فيه الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

بدوره رحب الإعلامي مصطفى بكرى بزيارة رئيس مركز البحر الأحمر، وأكد بأن اليمن يمثل له أهمية كبيرة وأنه يتابع كل مايجري في اليمن بصورة مستمرة ويأمل استمرار نجاح عملية السلام في اليمن، كما أشاد بالدور السعودي من أجل اليمن والاستقرار في المنطقة بشكل عام .

وأكد "بكري" بأنه مع اليمن واليمنيين وكل العرب في كل لحظة وأن الاستقرار لابد أن يعم أمن المنطقة العربية مهما كانت الظروف والتحديات، لافتاً إلى أن القيادة السياسية المصرية ممثلة بالرئيس عبد الفتاح السيسي تدعم الملف اليمني بكل اهتمام وعلى كل المستويات وأن حكومة بلاده دائماً إلى جانب اليمن عبر كل المراحل وإلى جانب كل الأشقاء العرب.

حضر اللقاء همام الولص سكرتير رئيس المركز.

«الولص» يلتقي الأكاديمي القانوني محمد المخلافي نائب الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني

في سياق وإطار توسيع علاقات المركز على كل المستويات، ووفق برامج وأنشطة وخطط المركز، وتحركاته المستمرة لتحقيق أداء نموذجي في نجاح مهامه وجهوده البحثية والمعرفية والسياسية والإعلامية، وتوسيع العلاقات خصوصاً مع القوى اليمنية ومختلف المكونات والمؤسسات الإعلامية والثقافية والنخب وقادة الرأي والفكر الفعالة والمؤثرة على كثير من الأصعدة، التقى الثلاثاء (9 مايو / أيار 2023)، محمد الولص بحيبح رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية بالدكتور القانوني والسياسي اليمني البارز محمد المخلافي نائب الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني وذلك في مكتبه بالقاهرة.

في بداية اللقاء قدم "الولص" للدكتور "المخلافي" تعريفاً موجزاً عن مركز البحر الأحمر للدراسات منذ إنشائه مطلع العام 2022 انطلاقًا من حاجة البلاد والمرحلة العصيبة لدور مراكز الدراسات والأبحاث لتقديم دور معرفي وعلمي وأكاديمي كبير من أجل معضلات ومشاكل اليمن المعقدة. وأوضح "الولص" خلال اللقاء ماحققه المركز من دور فاعل خلال عام ونصف من تأسيسه وإشهاره وحجم العلاقات التي بناها وعمقها محليًا وإقليميًا ودوليًا، وما قام به المركز وباحثوه من دراسات وأبحاث وتقارير وندوات وفعاليات محلية وإقليمية على مستوى يليق بالعمل البحثي والأكاديمي رغم كل التحديات.

وفي اللقاء تم النقاش والحديث عن عملية السلام في اليمن ودور الوساطة السعودية وحرص مجلس القيادة الرئاسي من أجل السلام، وقال الدكتور المخلافي: نحن ندعم السلام والاستقرار من أجل اليمن وهذا غايتنا وهدفنا، ولكن وفق سلام حقيقي مبني على أرضية صلبة، ووفق المرجعيات الثلاث التي من خلال ترجمتها وتطبيقها سيكون هناك آمال وتطلعات من أجل بناء يمن جديد.

وأكد "الولص" أن المرجعيات الثلاث في اليمن تمثل خارطة طريق كاملة للسلام الحقيقي رغم تهرب ميليشيا الحوثي عن هذه المرجعيات الثلاث وعدم التزامهم بالهدنة، حيث لازالت الميليشيا مستمرة في الخروقات يوميًا وفي تصعيدهم الإعلامي المتعجرف والذي يدعو للمزيد من إراقة الدماء واستمرار الحرب والدمار.

وأشار "الولص" خلال اللقاء إلى تطلع المركز واهتمامه في بناء علاقات متينة ومستمرة مع الشخصيات الأكاديمية والباحثين والقانونيين والسياسين بحجم الدكتور محمد المخلافي وخبراته التراكمية والواسعة وذلك في العديد من المجالات القانونية والبحثية والسياسية وتلك العلاقات واللقاءات لما من شأنها الارتقاء بتطوير أداء المركز في الأبحاث والدراسات والمعرفة وتقديم دور مهم في بلادنا وعند صانعي القرار في اليمن والمؤسسات المعنية وكل من يهتم بشأن اليمن من الأشقاء في الإقليم والمجتمع الدولي وذلك من خلال تقديم دراسات وأبحاث وتصورات واقعية وفق معايير دقيقة ومعلومات أكيدة ووفق الطرق العصرية الحديثة، وكنا حريصين على مثل هذا اللقاء كون الدكتور محمد المخلافي مؤلف وباحث وكاتب ولديه العديد من الإصدارات والأبحاث والمؤلفات عن اليمن ومنها ما أصدره مؤخرًا في العام 2023 في ثلاثة أجزاء بعنوان: (مشروع بناء الدولة والحرب في اليمن)، وإصدارات أخرى تمثل أهمية في الشأن اليمني وأزماته بعنوان: (قضية دولة القانون في الأزمة اليمنية) أصدر منها الجزء الأول والجزء الثاني صادر في العام 2021، وتمثل هذه الكتب والإصدارات من تأليف الدكتور محمد المخلافي أهمية في ملف اليمن وتعقيداته، وتعتبر تنويرًا معرفيًا واقعيًا وحقائق وفق طرق قانونية ودستورية وسياسية ومعرفية نتمنى من النخب والمهتمين الاطلاع عليها وقراءتها.

وقدم "الولص" الشكر والعرفان للدكتور محمد المخلافي على حفاوة الاستقبال والاهتمام أثناء الحوار والنقاش والحديث الشيق والاتفاق على استمرار العلاقة واللقاءات، وكان لقاءً أكثر من جيد، حيث يحرص المركز على استمرار اللقاءات مع كل السياسيين والأكاديميين والباحثين وكل القوى اليمنية ومراكز الدراسات والأبحاث والمؤسسات الفكرية لكي يصبح المركز يمتلك قدرات وخبرات ومقومات تساهم بقوة في التفوق البحثي والمعرفي والمهني والأكاديمي والإعلامي.

وفي ختام اللقاء قدم محمد الولص رئيس المركز إصدارات المركز من أبحاث، والإصدار الأول لكتب المركز والذي يحمل عنوان: (جرائم إيران في اليمن) الجزء الأول.

حضر اللقاء الدكتور مالك المخلافي، دكتوراه في القانون، وهمام الولص بحيبح سكرتير المركز.

رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات يلتقي البرلماني المصري أسامة شرشر رئيس تحرير جريدة النهار

التقى محمد الولص بحيبح رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية، يوم (30 مايو/ آيار 2023)، في مقر صحيفة النهار بالإعلامي أسامة شرشر عضو البرلمان المصري، رئيس تحرير جريدة النهار، ورئيس مركز النهار للدراسات الاستراتيجية.

وفي بداية اللقاء رحب النائب والإعلامي أسامة شرشر بمحمد الولص رئيس مركز البحر الأحمر.

وقدم "الولص" للنائب شرشر شرحاً وافياً للمشهد في اليمن ودور الوساطة السعودية من أجل دعم السلام والاستقرار في اليمن. وأوضح "الولص" التصعيد من قبل ميليشيا الحوثي المستمر في الخطاب الإعلامي المتعجرف وفي خروقات الهدنة يومياً. وأشار "الولص" رئيس المركز إلى الدور الأخوي الصادق للمملكة العربية السعودية وجهودها الكبيرة من أجل دعم وتثبيت الاستقرار والسلام في اليمن.

وأشاد "الولص" بالجهود المصرية لدعم اليمن في مختلف المراحل مؤكداً على أن الشعب اليمني لاينسى أبداً المواقف التاريخية والثابتة لمصر وجيشها وشعبها عبر كل المراحل التي عاشتها الجمهورية اليمنية.

ودار الحديث بين "شرشر" و"الولص" حول أهمية قمة جدة والجهود العربية الملموسة والتي بدأت بإرادة عروبية لمعالجة وترميم البيت العربي وأن هذه قمة إعادة الأمل للشعوب العربية لاستعادة زمام الموقف والقرار العربي في الشرق الأوسط والمشهد الدولي.

كما قدم "الولص" للنائب شرشر شرحاً مختصراً لما حققه مركز البحر الأحمر للدراسات من جهود وفعاليات ودراسات وإصدارات مستمرة وفعالة منذ تأسيس المركز في مطلع العام 2022 .

وأوضح "الولص" للنائب والإعلامي أسامة شرشر بأن المركز مهتم بالإنتاج المعرفي ويمتلك كادراً متميزاً من الباحثيين والأكاديميين والسياسيين والإعلاميين وأن المركز بصدد نشر أكثر من 10 دراسات وتقارير سياسية وأوراق مشاركات وذلك خلال الأسبوعين القادمين وهذه الدراسات والأبحاث هي نتاج العمل المعرفي والبحثي للمركز وفريق الباحثيين فيه والتي بدأ العمل فيها منذ بداية العام 2023 حتى نهاية شهر مايو/آيار.

وتمت المباحثات بين "شرشر" و"الولص" حول دعم مركز البحر الأحمر للدراسات في المجال الإعلامي والأكاديمي والمهني ما من شأنه تطوير الأداء الإعلامي والمعرفي للمركز والاستفادة من الخبرات العريقة والناجحة لصحيفة النهار وطاقمها المهني والمحترف وتم الاتفاق على دعم مواقع المركز الإعلامية وتطوير أداءها وتبادل الخبراءات والآراء حول إصدارات المركز ودعم التنسيق والإخراج والتصاميم للفعاليات والعمل الإعلامي والفني للمركز وتم الاتفاق بين الجانبين على إعداد وعمل برتوكول تعاون بين مركز البحر الأحمر للدراسات ومركز النهار للدراسات.

وأكد "شرشر" بأنهم مستعدين لتقديم كل العون والخبرات بصورة مستمرة لمركز البحر الأحمر وأشاد شرشر بجهود المركز وماحققه خلال عام ونصف من تأسيسه.

وأوضح البرلماني شرشر بأن اليمن وقضيته وهمومه وآلامه تعيش معه وأنه يتابع كل المستجدات في المشهد اليمني وأن قضية اليمن واستقراره وهمومه يجب أن تكون هموم ومشاكل كل العرب وأشار إلى أهمية اليمن وموقعه الجغرافي وأوضح شرشر بأنه مدرك مبكراً الخطر الذي تشكله إيران على اليمن وهويتها العربية.

وتبادل الجانبان الإصدارات والدراسات للمركزين أثناء اللقاء.

حضر اللقاء محمد عمر مستشار رئيس مركز البحر الأحمر للشؤون الإقليمية، ومحمد البنا مدير تحرير موقع جريدة النهار.

الرئيس علي ناصر محمد يلتقي محمد الولص بحيبح رئيس مركز البحر الأحمر في القاهرة

التقى الرئيس علي ناصر محمد، رئيس المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، مساء السبت 6/ 3/ 2023 في مقر إقامته في القاهرة، بالأستاذ محمد الولص بحيبح رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية. وجرى خلال اللقاء الحديث والنقاش حول آخر المستجدات في اليمن والمنطقة، والحديث عن الانفراجات في العلاقات الإقليمية بين دول المنطقة وهو ما يسهم كثيراً في المساعدة على تجسير المواقف بين مختلف الفرقاء على الساحة اليمنية ويسهم في تعزيز الثقة بين مختلف الأطراف مما يثبت الهدنة الراهنة ويساعد في السعي الجاد لتحقيق سلام مستدام .

وقدم رئيس المركز رؤية مركز البحر الأحمر، حول المستجدات في المشهد اليمني والدور الكبير الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في حل الأزمة اليمنية. وأكد الرئيس علي ناصر محمد أمله في مواصلة المملكة العربية السعودية جهودها من أجل إحلال السلام الدائم في اليمن بما يحفظ وحدته وأمنه واستقراره.

كما أشاد "ناصر" بمخرجات قمة جدة وعودة سوريا إلى موقعها الطبيعي في الجامعة العربية واعتبرها خطوة هامة لإعادة اللحمة بين الدول العربية وهو ما يسهم في حل مشكلاتها.

وأكدا الرئيس علي ناصر محمد، ومحمد الولص رئيس المركز على أهمية دور مراكز الدراسات والأبحاث والمؤسسات الثقافية والفكرية في تعميق الوعي من أجل السلام والبحث عن فرص الاستقرار ووضع التصورات حول مستقبل التنمية والإعمار وبحث الجانبان خطوات إعداد بروتوكل تعاون بين المركزين بما من شأنه تعزيز دورهما في المشهد اليمني والإقليمي.

حضر اللقاء السفير حسن عليوة أمين سر المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، وسالم القادري مدير مكتب رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية.

منح درع مركز البحر الأحمر من الدرجة الأولى للمناضل الكبير الراحل أحمد جابر عفيف

قرار رئيس مركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية رقم (4) لسنة 2023، بمنح درع المركز من الدرجة الأولى للأستاذ والمناضل الكبير الراحل أحمد جابر عفيف.

- بناء على القانون رقم (1) لسنة 2001 بشأن الجمعيات والمؤسسات الأهلية ولائحته التنفيذية الصادرة بقرار رئيس الوزراء رقم (129) لسنة 2004.

- وبناء على النظام الأساسي لمركز البحر الأحمر للدراسات السياسية والأمنية.

- وبناء على الترخيص الرسمي للمركز رقم (36) الصادر من وزارة الشئون الاجتماعية والعمل في شهر يناير/كانون الثاني 2022.

- وانطلاقاً من باب التقدير والإنصاف والتقييم المعرفي والعلمي والتاريخي والثقافي والأدبي فإننا في المركز قررنا منح درع مركز البحر الأحمر من الدرجة الأولى للأستاذ أحمد جابر عفيف أول رئيس لجامعة صنعاء وأول رئيس مؤسسة يمنية تعنى بالبحث العلمي والأدب والثقافة.

- ونظراً لما قدمه الأستاذ أحمد جابر عفيف من دور كبير في إنشاء جامعة صنعاء التي رأسها منذ تأسيسها وإنشائها حتى العام 1974 والتي تمثل أول صرح علمي وأكاديمي وبحثي رفد اليمن بعشرات الآلاف من الأكاديميين والباحثين والكوادر المميزة ثم بعدها تفرغ للعمل الثقافي ودعم الحركة الثقافية والفكر والأدب.

قرار

- مادة أولى:

منح الأستاذ والمناضل الكبير والشاعر والأديب الراحل أحمد جابر عفيف درع مركز البحر الأحمر من الدرجة الأولى تقديراً وعرفاناً لمسيرته الوطنية والثقافية والمعرفية.

- مادة ثانية:

منح الفقيد الراحل مبلغ ثلاثة مليون ريال يمني تكريم رمزي مع درع المركز وتسليم الدرع والمبلغ المالي إلى أي شخص من أسرته وذلك في فعالية وندوة تكريم يعقدها المركز في محافظة مأرب.

- مادة ثالثة:

يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وعلى الجهات المعنية تنفيذه كلاً فيما يخصه.

صدر يوم الإثنين 6 مايو/ آيار 2023

الموافق 16 شوال 1444 هـ

محمد الولص بحيبح

رئيس مركز البحر الأحمر

للدراسات السياسية والأمنية

مركز البحر الأحمر
للدراسات السياسية والأمنية
Red sea center
for political and security studies

الأهداف

1 - المشاركة الفاعلة في التنمية السياسية، وصناعة الوعي، وترشيد صناعة القرار، وتشكيل حضور موثر وفعـال في المشـهد السياسـي اليمني والإقليمي، وفتح آفـاق للحوار، وتعزيز السـلام والأمن في اليمن والمنطقة.

2 - المساهمة في إيجاد المعالجات والحلول للقضايا ذات الأولوية الوطنية والإقليمية، بما يعزز روابط الاخاء والهوية، والتاريخ والمصير المشترك.

3 - العمل والمشاركة بخبراء وباحثيين وأكاديمين المركز مع المؤسسات المعنية والجهات ذات العلاقة، وذلك في إعداد وصياغة دراسات ومشاريع استراتيجية تضبط مسار علاقات اليمن بمحيطه الخليجي والعربـي والدولـي، بمـا يعزز فرص انضمـام اليمن إلى عضويـة مجلس التعاون لـدول الخليج العربية، وتفعيل دورها الاقليمي وتحسين علاقاتها الخارجية، وتأمين مصالحها الجيوسياسية.

4 - الاسـهام في تعزيز الأمن الوطني والإقليمي من خلال الدور الفعال في رصد وتحليل المعلومات، ووضع الدراسات والتوصيات، وترتيب اللقاءات للمشاركة في دعم وتقوية الأمن القومي العربي في مواجهة كل التهديدات والاطماع الخارجية الواضحة، ومحاربة الأفكار المتطرفة بكل أشكالها والوانها.

5 - العمل على تطوير وتفعيل وتنمية فرص صناعة السـلام والتركيز على دراسـة وتحليل القضايا ذات الاهتمام المشترك محليا واقليميا ودوليا، بما يساعد في إضعاف المشاريع المعادية، وتأمين استقرار طويل الأمد.

6 - تأهيـل وتدريـب النخـب السياسـية، والإعلاميـة، والأمنيـة، والاجتماعيـة وفق التوجهـات الوطنية والإقليمية المشتركة.

7 - تعزيـز دور ومكانـة المؤسسـات البحثية والفكرية وتحسـين مخرجاتها، بما يتناسـب مـع الاتجاهات البحثية والمعرفية الحديثة، بالشـراكة مع المؤسسـات والهيئات البحثية الإقليمية والدولية، وتقديم رؤى وافكار وتحليلات دقيقة، وفق منهجية علمية سليمة، تساعد صناع القرار والشركاء الدوليين في تشخيص ومعالجة القضايا المهمة.

مركز البحر الأحمر
للدراسات السياسية والأمنية
Red sea center
for political and security studies

من نحن

مركز دراسات وأبحاث مستقل، مرخص رسمياً. يهتم بالقضايا السياسية والأمنية والاستراتيجية، والإنتاج المعرفـي من خلال الدراسـات والأبحـاث والأوراق والتقارير العلمية، والأنشـطة والفعاليـات والبرامج، وكل الوسـائل المناسـبة، وفق اهـداف وقيم ورؤية واضحة، ذات أبعاد وطنيـة عربية، غير مرتبطين بأي أيدلوجيات.

الرؤية

الريـادة والتميـز في إنتاج وتقديم الدراسـات السياسـية والأمنية والاسـتراتيجية، والتأثيـر الإيجابي في المجالات ذات العلاقة.

الرسالة

الشـراكة الفعالة في انتاج المعرفة، وصناعة الوعي، والمسـاعدة في تصويب اتخاذ القرار، وتعزيز الأمن السـلام، وتامين الحوار الهـادف، وتقديم دور فعال في مواجهة المخاطـر والتهديدات التي تهدد أمننا وهويتنا وثقافتنا، وتأهيل النخب وفق رؤية وطنية ومنهجية علمية ووسائل حديثة وفاعله.

القيم

1 - الحياد.
2 - الموضوعية.
3 - المسئولية.
4 - المعرفة للجميع.

مركز البحر الأحمر
للدراسات السياسية والأمنية
Red sea center
for po ˙t˙ca and secur ty stud es